رؤساء وزراء لبنان السابقون: الحكومة والعهد عاجزان عن إنقاذ البلاد

ص2

أمينة خليل

عروس تهرب ليلة زفافها

ص16

ألفة يوسف: إسلاميو تونس يبنون دكتاتورية جديدة

ص13

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2020/06/18

26 شوال 1441

السنة 43 العدد 11735

Thursday 18/06/2020

43rd Year, Issue 11735

الجنوب الليبي خط أحمر فرنسي تخطط تركيا لتجاوزه

أربعة وزراء أتراك في طرابلس لإطلاع السراج على خطة اقتحام قاعدة «تمنهنت» والسيطرة على حقول النفط

الجمعي قاسمي

تونس – لا تتوقف مساعي تركيا ومن خلفها الولايات المتحدة للسيطرة على مدينة سرت وسط ليبيا ومنطقة الموانئ النفطية وإنما تتجاوز ذلك لوضع يدها على إقليم فزان (جنوب) وهو منطقة نفوذ تقليدية لفرنسا، ما يعمق التساؤلات عما إذا كانت باريس ستتحرك للدفاع عن مصالحها عسكريا أم ستكتفي ببيانات الإدانة والاستهجان.

وكثف الضباط الأتراك الناشطون في ليبيا تحضيراتهم لتنفيذ تحرك عسكري واسع يُوصف بأنه "عملية التفاف" كبيرة ستُضيف إلى الدور التركي زخما إضافيا، بأبعاد تكتيكية وأخرى إستراتيجية ستكون لها تأثيرات مباشرة ليس فقط على موازين القوى بين ميليشيات حكومة فايز السراج والجيش الليبي بقيادة خليفة حفتر، وإنما أيضا على مصالح فرنسا وروسيا التي باتت مُهددة بالأطماع التركية.

وقالت مصادر عسكرية ليبية إن هذه التحضيرات بلغت مرحلة مُتقدمة، وهي تندرج في إطار "عمل عسكري نوعي"، مدفوع بنزعة عدوانية لوضع المشهد العام في ليبيا أمام متغيّر مفصلي سيُمكن أنقرة من أدوات ضغط على باريس، ويُقلص مساحة المناورة لدى موسكو.

وكشفت المصادر العسكرية لـ"العرب" أن خطة هذا العمل العسكري الذي وصفته بـ"العربدة التركية المُنفلتة"، مُدرجة في جدول أعمال الزيارة غير المسبوقة إلى طرابلس التي بدأها الأربعاء وفد وزاري تركي رفيع، يضم وزير الدفاع، خلوصي أكار، ووزير الخزانة والمالية براءت ألبيرق، ووزير الاقتصاد نهاد زيبكجي، ومدير المخابرات هاكان فيدان.

وتوقعت أن تتمحور اجتماعات الوفد الوزاري التركي مع حكومة السراج والضباط الأتراك الميدانيين في ليبيا، حول تحديد ساعة الصفر لإطلاق هذه العملية العسكرية التي ستكون بعيدة عما هو مُعلن إلى غاية الآن والمتمثل في السيطرة على مدينة سرت ومنها على الهلال النفطي، إذ ستتجاوز ذلك لتشمل مناطق جديدة من الجغرافيا الليبية، من شأنها إحراج فرنسا وإرباك مُخططاتها.

وذكرت المصادر أن الأتراك يُريدون السيطرة على قاعدة "تمنهنت" في جنوب غرب ليبيا، من أجل أن تكون نقطة تحول ليتم البناء عليها لاحقا في مسار التحرك العدواني التركي، باعتبار أن السيطرة على تلك القاعدة تفتح الطريق أمام السيطرة بسهولة على أبرز الحقول النفطية في البلاد، وخاصة منها "الشرارة" و"الفيل" الذي تمتلك شركة كازيروم الروسية ثلثه.

وتُعتبر "تمنهنت" التي تقع على بعد 30 كلم شمال شرق مدينة سبها كبرى مدن جنوب ليبيا، ونحو 750 كلم جنوب العاصمة طرابلس، من أهم القواعد العسكرية الجوية في الجنوب الليبي، وتبلغ مساحتها 35 كلم مربعا، وتوجد في موقع إستراتيجي، حيث تُشرف على الطريق الرابط بين سبها ومناطق الجفرة التي تتوسط البلاد، وتربط مناطق ومدن الجنوب بالشمال.

وبحسب مصادر "العرب"، فإن الأيام الثلاثة الماضية اتسمت بتحركات ميدانية مُريبة، لها صلة بهذه الخطة، منها رصد دخول أكثر من ثلاثين آلية عسكرية، تحمل مرتزقة سوريين، وعناصر إرهابية موالية لتركيا، إلى مناطق الجنوب الليبي، عبر الطريق الصحراوي الرابط بين الزنتان بالجبل الغربي، ومنطقة برقن الشاطي، وذلك للقتال ضمن ميليشيات حكومة السراج.

ودفعت تلك التحركات الخبير العسكري الليبي، المقدم جبريل محمد، إلى القول في تصريحات إعلامية إن "الغرض الحقيقي من الدفع بمزيد من المرتزقة السوريين في الجنوب الغربي هو السيطرة على قاعدة تمنهنت الجوية لفصلها عن القوات المسلحة المتواجدة في الجفرة وسرت وبرقن الشاطي".

واعتبر محمد أن العسكريين الأتراك "يُدركون أن السيطرة على منابع تصدير النفط مستحيلة ما لم يسيطروا على أبوابها الثلاثة"، لافتا في هذا السياق إلى أن قاعدة "تمنهنت" العسكرية الجوية هي البوابة الجنوبية للحقول والموانئ النفطية.

ويبدو أن هذا التحول في التخطيط التركي للتمدد في ليبيا، هو الذي أثار غضب فرنسا التي ترى في جنوب ليبيا جزءا من مصالحها التي تمتد إلى بقية دول الساحل والصحراء، حيث كثفت من انتقاداتها للأطماع الإقليمية التركية.

وتهدد الأطماع التركية المدعومة أميركيا تحالف شمال الأطلسي "ناتو" حيث تتعارض تلك الأطماع مع مصالح دول أعضاء في التحالف في مقدمتها فرنسا واليونان.

وطالب مسؤول بوزارة الدفاع الفرنسية الأربعاء حلف شمال الأطلسي "ناتو" بألا يدفن رأسه في الرمال فيما يتعلق بتصرفات تركيا الأخيرة تجاه أعضائه، متهما البحرية التركية بالتحرش بسفينة حربية فرنسية تنفذ مهمة للحلف.

وقال المسؤول الذي تحدث لوكالة رويترز قبيل اجتماع لـ"ناتو" من المتوقع عقده هذا الأسبوع، إن الوقت قد حان لأن يجري الحلف نقاشا صريحا بشأن تركيا وتصرفاتها، ليس فقط في ليبيا ولكن هناك قضايا أخرى مثل شرائها منظومة إس – 400 الدفاعية الروسية وتعطيلها خطط الحلف الدفاعية لمنطقة البلقان وبولندا.

احتلال تركي مكشوف

قاعدة تمنهنت

- تقع على بعد 750 كلم جنوب طرابلس
- تبلغ مساحتها 35 كلم مربعا
- تربط مدن الجنوب بالشمال

الدفعة الأولى من عقوبات قيصر تطال الأسد ومحيطه الضيق

دمشق – فرضت الولايات المتحدة الأربعاء عقوبات على الرئيس السوري بشار الأسد وزوجته أسماء من ضمن عشرات الأشخاص والكيانات المرتبطة بالنظام، متعهّدة بمواصلة حملتها الواسعة للضغط على دمشق مع دخول "قانون قيصر" حيز التنفيذ والذي هزّ اقتصاد سوريا حتى قبل بدء تطبيقه.

ويلاحظ أن القائمة ركزت بصورة خاصة على المحسوبين في الداخل السوري على إيران، حيث تضمنت أسماء لقيادات من الفرقة الرابعة، وعلى رأسهم ماهر الأسد وبعض الميليشيات التابعة لطهران على غرار لواء فاطميون.

وأكد وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو في بيان "نتوقع العديد من العقوبات الإضافية ولن نتوقف إلى حين توقف الأسد ونظامه عن حربهما الوحشية غير المبررة على الشعب السوري".

ووصف العقوبات بأنها "بداية ما سيكون حملة متواصلة من الضغوط الاقتصادية والسياسية لحرمان نظام الأسد من العائدات والدعم الذي يستخدمه لشن الحرب وارتكاب فظائع واسعة النطاق بحق الشعب السوري".

وجاءت تصريحات بومبيو في إطار إعلانه دخول قانون قيصر، الذي يفرض عقوبات على أي شركات أو شخصيات تتعامل مع الأسد، حيّز التنفيذ.

وتستهدف المجموعة الأولى من العقوبات 39 شخصا وكيانا، بمن فيهم الرئيس السوري نفسه وزوجته. وفي حين تعد هذه المرة الأولى التي يتم فيها استهداف أسماء الأسد بعقوبات أميركية، فرضت واشنطن عقوبات على بشار الأسد منذ بدء قمع الحركة الاحتجاجية التي انطلقت ضد نظامه عام 2011.

وينص القانون على تجميد أي أصول للشخصيات المستهدفة في الولايات المتحدة. وسوّقت أسماء الأسد، المولودة في بريطانيا لطبيب متخصص بأمراض القلب ووالدة من السلك الدبلوماسي، نفسها على أنها الوجه الحضاري والإصلاحي في نظام الأسد.

لكن بومبيو أشار في بيانه إلى أن أسماء الأسد "أصبحت من أشهر المتربحين من الحرب في سوريا"، لاسيما بعد ما كشفت عنه الحرب الأخيرة بينها وبين ابن خال بشار رجل الأعمال رامي مخلوف.

وقال وزير الخارجية الأميركي "سأخص بالذكر للمرة الأولى أسماء الأسد، زوجة بشار الأسد، التي أصبحت بدعم زوجها وعائلتها الأخرس، واحدة من أكثر المنتفعين من الحرب الجارية في سوريا".

ومن بين الشخصيات الأخرى المستهدفة بقانون قيصر رجل الأعمال السوري البارز محمد حمشو، وأيضا شقيق الأسد ماهر وشقيقته وعدد من كبار قادة الجيش، كما استهدفت العقوبات لواء فاطميون المكون من الأفغان الشيعة بقيادة إيران.

ونجح الأسد المدعوم من روسيا وإيران في استعادة جميع الأراضي السورية نظريا عدا إدلب بعد حرب أودت بحياة أكثر من 380 ألف شخص.

ويسعى قانون قيصر، الذي أقرّه الكونغرس العام الماضي بدعم من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، لمنع تطبيع بقاء الأسد دون محاسبة على انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبها نظامه.

ويعاقب كذلك أي شركات في الولايات المتحدة تتعامل مع النظام السوري كما يحظر على واشنطن تقديم مساعدات لإعادة الإعمار.

والأربعاء، رفع مصرف سوريا المركزي سعر صرف الليرة الرسمي مقابل الدولار من 700 إلى 1250 ليرة بعدما تهاوى سعر العملة المحلية على مدى أسابيع في السوق السوداء تحسبا لتطبيق القانون.

وأكد بومبيو أن الهدف هو إجبار الأسد على الموافقة على القرار 2254 الصادر عن مجلس الأمن عام 2015 والذي يدعو إلى وقف إطلاق النار وإجراء انتخابات وتحقيق انتقال سياسي في سوريا.

ولم تحقق جهود الأمم المتحدة أي تقدّم باتّجاه السلام إذ أطلق نظام الأسد عملية عسكرية واسعة بغطاء جوي روسي لاستعادة إدلب.

وأفاد بومبيو بأن الولايات المتحدة تمضي قدما بحملة الضغط "بتعاون كامل من دول أخرى متفقة معها" في هذا الصدد. ويذكر أن الاتحاد الأوروبي كان فرض بدوره عقوبات على سوريا بينما قضت محكمة فرنسية، بشكل منفصل، بسجن عم الرئيس السوري رفعت الأسد أربع سنوات بعد إدانته بتبييض الأموال واختلاس أموال عامة.

ويستمد قانون قيصر اسمه من مصوّر سابق في الجيش السوري خاطر بالفرار عام 2014 من البلاد وبحوزته 55 ألف صورة لأعمال وحشية مرتكبة في سجون الأسد.

كورونا أحبط آمال السعودية في عام متميز دون أن يهز اقتصادها

الرياض – تراهن السعودية لمواجهة تداعيات وباء كورونا وأزمة انخفاض أسعار النفط على احتياطاتها المالية الضخمة التي تراكمت خلال سنوات ارتفاع أسعار النفط، في عبور عام من الإحباطات الاقتصادية.

وعلى الرغم من التحديات التي تواجهها الرياض اليوم، إلا أنها مطمئنة على مستقبل اقتصادها بسبب خططها الإصلاحية التي تضمنتها رؤية 2030، والتي تعمل على تنمية عائدات الاقتصاد غير النفطي، فضلا عن أن اقتصادها غير مثقل بالديون.

وسجّلت السعودية واحدا من أعلى معدلات الإصابة بالفايروس في المنطقة، حيث سجلت أكثر من 132 ألف حالة إصابة، بما في ذلك 1011 وفاة. إلا أن الإمكانيات الاقتصادية للبلاد وفرت الدواء وظروف الحجر الصحي المثالي للسعوديين والمقيمين.

ومع ضرب الوباء للشركات في جميع أنحاء البلاد، خصص العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز 2.4 مليار دولار لتغطية 60 في المئة من رواتب السعوديين في القطاع الخاص، كما تم الإعلان عن حزمة تحفيز اقتصادي بقيمة 32 مليار دولار.

وتتوقع أوساط مالية أن تنجح السعودية في تغطية رواتب 75 في المئة من مجموع السعوديين الذين يعملون في القطاع الخاص خلال الوباء.

ولجأت الرياض إلى صافي أصولها الأجنبية لتغطية عجز الميزانية التي تراجعت من حوالي 740 مليار دولار في سنة 2014 إلى أقل من 450 مليار دولار في أبريل. كما حوّلت 40 مليار دولار من الاحتياطات الأجنبية لمؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) إلى صندوق الاستثمارات العامة في مارس وأبريل الماضيين لدعم الاستثمار في الخارج من أجل تعظيم العائدات.

واشترى صندوق الاستثمارات العامة، الذي يشرف عليه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، حصصا بقيمة 7.7 مليار دولار في شركات وبنوك من بينها بوينغ ووالت ديزني وستاربكس وماريوت وفيسبوك وسيتي غروب وبنك أوف أميركا.

بسمة مومني

مغادرة 1.2 مليون عامل أجنبي نهاية عام 2020 تسهل سعودة الوظائف

وشملت عمليات الشراء الأخيرة أسهما في شركات النفط "بي بي"، ورويال داتش شل، وتوتال وسط التقلبات الحادة التي تشهدها سوق النفط.

على الصعيد المحلي، تقدّر شركة "جدوى" للاستثمار أن 1.2 مليون عامل أجنبي سيغادرون المملكة العربية السعودية بحلول نهاية السنة الحالية، ويعمل جلهم في مجال الضيافة والسياحة والتجارة والبناء.

وقالت بسمة مومني أستاذة العلوم السياسية في جامعة واترلو "إن من شأن هذه الخطوة أن توفر فرصا للنساء والشباب السعوديين لشغل بعض تلك الوظائف مع الاتجاه نحو سعودة العمالة".

إلا أن كل تلك الثقة بمستقبل اقتصاد البلاد وعبور أزمة كورونا، ينغصها تراجع آمال كانت تعول عليها الرياض، فقمة العشرين المؤمل عقدها في نوفمبر المقبل كانت فرصة للسعوديين وخصوصا ولي العهد لجمع قادة العالم في الرياض، غير أن التوقعات لحد الآن تشير إلى أن عقد القمة سيكون عبر الإنترنت.

على مستوى آخر من الإحباط تفكر السعودية في إلغاء موسم الحج الذي سيبدأ في أواخر يوليو واقتصاره على أهل البلاد، بعدما كان يوفر نفوذا ومكانة هائلة للسعودية بين المسلمين، كما يجمع 6 مليارات دولار سنويا من العائدات للحكومة.

وكانت السعودية تتوقع سنة أخرى من التغييرات الشاملة في البلاد لإضفاء صورة متحضرة عن البلاد ومحاصرة الحلقات الدينية المتشددة التي سيطرت على البلاد وطبعت ثقافتها وتقاوم للحفاظ على مصالحها. حيث فتحت أبوابها للسياح ونظّمت الحفلات الموسيقية قبل أن يضرب الوباء الذي فرض إجراءات الابتعاد الاجتماعي والإغلاق.

ووصفت مومني، المختصّة في دراسات الشرق الأوسط، الأمر بالمؤسف، متوقعة أن بعض القطاعات التي كانت السعودية أكثر اهتماما بها ستتضرر بشدة حيث تشمل بعض الاستثمارات التي أعلنت عنها المملكة منها مسارح وقاعات مخصصة للحفلات الموسيقية.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الخميس 2020/06/18
السنة 43 العدد 11735

رسائل أميركية متضاربة تربك الأردن

الملك عبدالله الثاني: ضم أجزاء في الضفة يقوض استقرار المنطقة

رسائل متضاربة توجهها هذه الأيام الولايات المتحدة صوب عمان، لاسيما في علاقة بالمساعدات المالية والعسكرية وإمكانية إيقافها، وسط حالة ارتباك في الأوساط الأردنية حيال مدى جدية واشنطن في السير قدما نحو تنفيذ الخطوة.

حالة استنفار

عمان - أعاد نواب في الكونغرس ومسؤولون في الخارجية الأميركية مؤخرا مطالبة الأردن بضرورة تسليم الأسيرة السابقة أحلام التميمي للولايات المتحدة، ملوّحين بوقف المساعدات على عمان ومنها تلك التي تم إقرارها ضمن موازنة العام 2020.

وأدينت التميمي في إسرائيل بتفجير مطعم بالقدس في العام 2001 أدى إلى مقتل 15 شخصا بينهم مواطنان أميركيان. وجرى إطلاق سراحها في العام 2011 ضمن صفقة "شاليط" التي عقدت مع حركة حماس، لترحل بعدها إلى الأردن.

وسبق أن طالبت الولايات المتحدة بتسليم التميمي بيد أن عمان عارضت الخطوة، مستندة في ذلك إلى حكم قضائي صدر عن المحكمة العليا في الأردن في عام 2017، ويقضي برفض تسليم المعتقلة السابقة لأن معاهدة تسليم المجرمين لعام 1995 التي تبني عليها واشنطن طلبها لم تتم المصادقة عليها، كما أن التميمي سبق أن حوكمت في إسرائيل.

وما فتئت الولايات المتحدة في الفترة الأخيرة توجه رسائل متضاربة نحو الأردن، حيث قال المرشح لمنصب سفير واشنطن لدى عمان هنري ويستر مؤخرا في شهادة أمام الكونغرس الأميركي "ندرس كافة الخيارات من أجل الضغط على عمان في ما يتعلق بالتميمي"، بما يشمل وقف المساعدات المالية والعسكرية.

في تناقض واضح مع تصريحات أطلقها قبل أسابيع قليلة وشدد خلالها ويستر الذي يرجح أن يتسلم مهامه قريبا في عمان على أن "الأردن حليف لا يقدّر بثمن في مكافحة الإرهاب ودعم عمليات حفظ السلام" وأن "مساعدتنا العسكرية تعزز مكانة الأردن كحصن للاستقرار".

وكانت سربت معلومات في الأيام الماضية عن اعتزام الولايات المتحدة إرسال المساعدات المقررة لعمان مطلع الشهر المقبل، من أجل مساعدة المملكة على التعامل مع أزمة تفشي وباء كورونا، ومن شأن عودة الحديث عن تجميد تلك المساعدات أو وقفها أن تربك المملكة.

ويعد الأردن ثالث متحصل على المساعدات الأميركية التي تقدر بمئات المليارات من الدولارات، وسبق أن وقعت إدارة الرئيس دونالد ترامب على دعم للمملكة بقيمة 6.4 مليار دولار على مدى خمس سنوات، لتتضاعف المساعدات السنوية من 275 مليون دولار إلى 1.3 مليار دولار.

وتكتسي المساعدات الأميركية أهمية قصوى بالنسبة للأردن في ظل الوضع الاقتصادي والمالي الصعب للمملكة الذي ازداد تعقيدا مع أزمة تفشي وباء كورونا.

وأثارت التصريحات المتضاربة القادمة من العاصمة واشنطن مخاوف الأردنيين حيال إمكانية أن تنفذ الولايات المتحدة تهديدها بشأن وقف المساعدات، وهو ما انعكس في وسائل الإعلام المحلية التي ركزت اهتمامها هذه الأيام على فك شفرات وخلفيات إثارة واشنطن لقضية التميمي بعد نحو ثلاث سنوات من الصمت.

وذهبت معظم وسائل الإعلام الأردنية في ربط المسألة بالحملة المتصاعدة التي يشنها الأردن لوقف خطط إسرائيل لضم أجزاء من الضفة الغربية والتي تشمل المستوطنات وغور الأردن، ويقول محللون غربيون إن هناك نوعا من المبالغة في القول إن الأردن قادر على تحدي الإرادتين الأميركية والإسرائيلية، لاسيما في ظل العلاقات الأمنية والسياسية والاقتصادية الوثيقة التي تربطه بهما.

أيمن الصفدي

المنطقة على مفترق حاسم فإما سلام عادل وإما صراع طويل

ويرى المحللون أن الحملة التي يقوم بها الأردن تبدو موجهة إلى الداخل الأردني أكثر منها لإسرائيل، فعمان قلقة من أن تؤدي خطوات الضم الإسرائيلية إلى تفجر الوضع داخله لاسيما في ظل احتضانه لمئات الآلاف من الفلسطينيين، وهو يريد أن يرسل رسالة بأنه قام بكل ما يتوجب للحيلولة دون ذلك.

وقال وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي الأربعاء إن "المنطقة كلها تقف على مفترق حاسم فإما سلام عادل طريقه حل الدولتين وإما صراع طويل أليم سيكون النتيجة الحتمية لقرار الضم".

وأوضح بيان صادر عن وزارة الخارجية الأردنية أن الصفدي أكد خلال اتصال عبر تقنية الفيديو مع المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط نيكولاي ملادينوف "أن تنفيذ إسرائيل قرار الضم يعني اختيارها الصراع بدل السلام وتتحمل هي مسؤولية انعكاساته الخطرة على العلاقات الأردنية الإسرائيلية وعلى كل مساعي تحقيق السلام الشامل".

وشدد الصفدي على أن "تنفيذ إسرائيل قرار الضم سيقتل كل فرص تحقيق السلام الشامل ما يشكل خطرا على الأمن والسلم الإقليميين والدوليين"، داعيا إلى "ضرورة تحرك المجتمع الدولي بشكل سريع وفاعل لمنع الضم وإعادة إحياء آفاق تحقيق السلام العادل الذي تقبله الشعوب والذي اعتمدته كل الدول العربية خيارا إستراتيجيا".

وكان العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني أوضح الثلاثاء خلال اجتماعات عقدها تقنيا وهاتفيا مع لجان وقيادات في الكونغرس الأميركي، معارضة بلاده للخطة الإسرائيلية، وقال إن "أيّ إجراء إسرائيلي أحادي لضم أراض في الضفة الغربية هو أمر مرفوض، ويقوّض فرص السلام والاستقرار في المنطقة".

وتعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بضم مستوطنات وأجزاء من الضفة الغربية بينها غور الأردن الاستراتيجي، وسيقدّم اعتبارا من الأول من يوليو استراتيجيته لتنفيذ ذلك. وتمهد هذه الخطوة لتطبيق الخطة الأميركية المثيرة للجدل والتي تنص على أن تكون القدس الموحدة عاصمة إسرائيل، وعلى إقامة عاصمة للدولة الفلسطينية شرق القدس.

وحذر المسؤولون الأردنيون من خطورة عملية الضم على مستقبل العلاقة بين البلدين. وقال الملك عبدالله الثاني في مقابلة مع مجلة "دير شبيغل" الألمانية الشهر الماضي، إن الضم سيؤدي إلى "صدام كبير" مع الأردن في حين هدد رئيس وزرائه عمر الرزاز بـ"إعادة النظر" في العلاقة مع إسرائيل "بكافة أبعادها" وأكد وزير الخارجية أيمن الصفدي مرارا أن الضم "لن يمر دون رد".

رؤساء وزراء لبنان السابقون: لم يبق للعهد سوى «النحيب»

بيروت - أبدى رؤساء وزراء لبنان السابقون خلال اجتماع عقد مساء الثلاثاء قلقا من المسار الذي يتخذه لبنان في ظل حالة التصعيد والشحن الطائفي، محملين الحكومة والعهد الوضع السائد في البلاد، لعجزهما عن اتخاذ أي خطوات إصلاحية، منشغلين بـ"البكاء" و"النحيب السياسي".

يأتي الاجتماع الذي ضم كلاً من نجيب ميقاتي، وفؤاد السنيورة، وسعد الحريري، وتمام سلام، بعد ساعات من توجه الرئيس ميشال عون بدعوة لرؤساء الأحزاب السابقين والكتل النيابية وقادة الإحزاب إلى عقد مؤتمر موسع في محاولة لتنفيس الاحتقان وإيجاد مخارج للوضع المتأزم في البلاد والذي ينحى صوب المزيد من التعقيد لاسيما مع دخول قانون قيصر حيز التنفيذ.

وقال رؤساء الحكومات السابقون في بيان عقب الاجتماع إننا "نُسجِّلُ على الحكومة القائمة منذ أربعة أشهر ونيف، أنها لم تُقْدِمْ على أي خطوة عملية لمباشرة الإصلاح. ومن ذلك الاستعصاء المزمن عن إجراء الإصلاحات المطلوبة في قطاع الكهرباء الذي رتّب على لبنان حتى اليوم أكثر من نصف دينه العام، وفي استمرار المعابر المتفلتة من أي رقابة على الحدود اللبنانية – السورية، وفي التعيينات المتجاهلة لقواعد الكفاءة والتنافسية، وللقانون المعني الذي أقرّه مجلس النواب مؤخرا، وفي صرف النظر عن لائحة من المطالب والإصلاحات العامة العالقة".

وأضاف البيان "فيما ينتظر اللبنانيون أي ملمح جدي بنّاء من العهد القوي وحكومة التكنوقراط، فإن انكشاف عجزهما عن الخروج من حالة البكاء على الأطلال والندب السياسي، كما في استمرار التخبط وفقدان الرؤية والتبصر والإرادة اللازمة لاتخاذ القرارات الرشيدة يزداد وضوحا".

وتابع رؤساء الوزراء في بيانهم "ما يؤلم، ونحن على بعد أسابيع من الذكرى المئوية الأولى لولادة لبنان الكبير، أن الاختلالات التي تفاقمت في ظل هذا العهد وهذه الحكومة، كانت ولا تزال أساس الانهيار الاقتصادي والمالي والاجتماعي، وبلوغ لبنان الهاوية".

ويرى الرؤساء أنّ هذا الوضع وما يحمله من انعكاسات وتداعيات سلبية خطيرة أصبح يستدعي من العهد والحكومة المبادرة فورا إلى اتخاذ ما يلزم من أجل الإنقاذ الوطني بشتّى أشكاله. ويشي بيان رؤساء الوزراء السابقين عن توجههم لرفض المشاركة في المؤتمر المرتقب عقده في قصر بعبدا، في ظل حالة اليأس من إمكانية السلطة القائمة إخراج لبنان من أزمته.

حميدتي في إثيوبيا لإنقاذ مفاوضات سدّ النهضة

القاهرة - قام الفريق أول نائب رئيس مجلس السيادة بالسودان محمد حمدان دقلو (حميدتي) بزيارة مفاجئة إلى أديس أبابا الأربعاء، هي الأولى له منذ توليه مهام منصبه، لإجراء حوارات مع رئيس الحكومة الإثيوبية أبي أحمد، لإنقاذ مفاوضات سد النهضة، التي استؤنفت الأسبوع الماضي، عبر الفيديو كونفرنس، بدعوة من الخرطوم على مستوى وزراء الري، وتواجه انسدادا فنيا.

وانفردت إثيوبيا بتغليب الأبعاد النفسية على الفنية والقانونية والسياسية في تعاملها مع أزمة سد النهضة، وحققت أديس أبابا من وراء ذلك مكاسب كبيرة في مواجهة مصر، ونجحت في تصدير صورة إيجابية عن مشروعها كمنقذ تنموي لها.

ينطوي التوظيف المعنوي على أهداف عدة، أبرزها حشر مصر في زاوية ضيقة، ومحاولة ابتزازها بورقة المظلومية التاريخية والتهديد، وقد حاولت القاهرة امتصاص هذه الحملة والتمسك بالمفاوضات.

وظهر خطاب مصري أكثر حدة مؤخرا تجاه أديس أبابا. ويتنافى هذا الاتجاه مع أجواء التفاؤل التي شاعت مع إعلان الخرطوم مساء الثلاثاء، أن المفاوضات حققت تقدما في الملفات الفنية المتعلقة بأمان السد، والملء الأول، والتشغيل طويل الأمد، وتبادل البيانات، والدراسات البيئية، والاتفاق على أكثر من 95 في المئة من الأمور الفنية.

وطغت الحرب الإعلامية على المفاوضات الجارية، واتهم وزير الخارجية الإثيوبي جيدو أندارجاشيو، القاهرة بعرقلة مفاوضات سد النهضة، وقال الثلاثاء "موقف مصر العنيد أصبح عقبة في المحادثات"، واتهمها بالسعي لإحالة القضية لمجلس الأمن، وفي الوقت نفسه المشاركة في المفاوضات، لافتا إلى أن القاهرة تعمل على تشويه سمعة بلاده.

هل ينجح حميدتي حيث فشل الآخرون

وعادت مفردات الظلام ونقص الكهرباء والفقر وانعدام التنمية، والأحقية المطلقة في استغلال المياه النابعة من إثيوبيا، لتتقدم الخطاب الرسمي والشعبي، مع التلويح بالاستعداد لمواجهة أي حرب تشنها مصر.

وقال نائب رئيس الأركان الإثيوبي الجنرال برهانو جولا، إن بلاده ستدافع عن مصالحها حتى النهاية في سد النهضة "مصر لا تعرف أن الشعب الإثيوبي شعب بطولي لا يخاف من موت بلاده، ويعلم المصريون وبقية العالم جيدا كيف يمكننا إدارة الحرب كلما حان وقتها".

وكثفت القاهرة من مفردات التشاؤم والتعنت والمماطلات والمناورات، واستهلاك الوقت، وعدم رغبة الحكومة الإثيوبية الدخول في مفاوضات جدية، وضرورة الحل العادل والمنصف، والتلويح بإجراءات سياسية عبر مجلس الأمن، دون إشارة إلى أي حل عسكري.

بدوره أخذ موقف السودان يتغير، ويميل نحو التشدد، وأنه شريك كامل ومباشر وأصيل، وليس وسيطا، والأكثر تضررا، وبدا أقرب لمصر في مسألة الاتفاق على تفاصيل الملء والإدارة، والتفاهمات القانونية والمكتوبة، بعد التوصل إلى حل عادل لا يوقع ضررا على طرف.

وابتعدت المفاوضات عن نطاقها الفني، وأصبحت في مقدمة الاهتمامات العامة في الدول الثلاث، من قبل الحكومة والنخبة، والشعوب أيضا، وبدأت تنخرط فئات عدة في الأزمة، وتدلي بدلوها في الكثير من التفاصيل، حيث شعر الجميع بأنها تتعلق بمصير الدول.

وخرجت الحوارات الإعلامية وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، من إطار التعبير عن الرأي إلى الحشد خلف القيادة السياسية الحاكمة، وضدها من جانب المعارضة، ودخلت الأزمة شق المزايدة السياسية من قبل شرائح مختلفة، وتحولت صفحات متخصصين إلى منتدى للشهرة والوطنية في آن واحد، ما خلق تشويشا خارج مفاوضات الفيديو كونفرانس.

جيدو أندارجاشيو

موقف مصر العنيد أصبح عقبة في المحادثات

وقال الخبير في الشؤون الأفريقية هاني رسلان، إن الصمت المصري لليوم الثالث على التوالي يبرهن على أن المفاوضات لا تسير في طريقها السليم، ومن الصعب التنبؤ بإمكانية الوصول إلى اتفاق في ظل الأجواء المحيطة بها.

وأضاف لـ"العرب"، أن المحادثات تواجه عثرات قانونية بسبب رغبة إثيوبيا بعدم التزامها بما سيجري التوصل إليه من تفاهمات، وتسعى لأن تكون هناك اتفاقات جزئية بعيدا عن مناقشة الأزمة من جميع جوانبها، في حين أن القاهرة تدرك أن الوصول إلى تفاهمات من دون أطر قانونية ملزمة لا قيمة له، وهو جعل المواقف لا تزال متباعدة بين الطرفين.

واهتمت وسائل إعلام مصرية الأربعاء، بتقرير أعده خبراء بمعهد ماساتشوستس الدولي للتكنولوجيا، قال إن سد النهضة بوضعه الحالي سوف تترتب عليه مشكلات كبرى من الناحية الإدارية والفنية، وهو ما ينبغي أن يأخذه المفاوض المصري والسوداني في الحسبان، في إشارة تحوي إدانة للتصرفات الإثيوبية الحالية، وما يحمله السد من مخاطر لوجود عيوب فنية.

وأخذ خبراء سودانيون، مثل خبير المياه الدولي أحمد المفتي، وضع الاستعداد مبكرا لتعرية المخاطر التي ينطوي عليها سد النهضة لبلاده، وكتب المفتي العشرات من المقالات على صفحته فيسبوك، محذرا فيها من التداعيات، وراصدا مجموعة من السلبيات.

وقام نشطاء إثيوبيون بتشكيل صفحات باللغة العربية موجهة ضد مصر وشعبها، وتستخدم لهجة خشنة في الدفاع عن السد والهجوم على مصر، وأحيانا السودان، بعيدا عما يدور في المفاوضات من مناقشات، لتتحول الأزمة إلى حرب معنوية.

يبدو أن هذا البعد سوف تكون له تأثيرات في التوصل إلى تفاهمات نهائية أم لا، لأن عيون المفاوضين لا تبارح ما يجري خارج قاعاتهم، كأن ذلك أصبح بوصلة لتحديد المصير.

وأفضت الحرب النفسية إلى حالة أكبر من الاستنفار والتربص، ضاعفت من حساسية موقف المفاوضين، في ظل التباعد الحاصل في الرؤى، وجعلت مسألة الاتفاق النهائي غاية في الصعوبة، لأن فكرة التوافق والتنازل تراجعت في سلم الأولويات بعد أن أضحى سد النهضة قضية محورية، تصاعدت الرهانات الإيجابية والسلبية عليها.

العرب
الخميس 2020/06/18
السنة 43 العدد 11735

منظمة التجارة: يحق للسعودية الدفاع عن أمنها ضد قطر

الرياض – ذكرت البعثة الدائمة للسعودية لدى منظمة التجارة العالمية أن لجنة فض النزاعات في المنظمة أصدرت الثلاثاء تقريرا يقر بحق السعودية في الدفاع عن أمنها القومي في مواجهة التهديدات القطرية وفقا لقواعد منظمة التجارة العالمية.

وأشارت البعثة في بيان، وزعه مركز التواصل الدولي التابع لوزارة الإعلام السعودية عبر البريد الإلكتروني، إلى اعتراف لجنة منظمة التجارة العالمية بأن السعودية "تسعى إلى حماية المواطنين السعوديين وسكان السعودية ومؤسسات الحكومة السعودية وأراضي المملكة العربية السعودية من مخاطر الإرهاب والتطرف" التي تثيرها قطر في المنطقة.

فيما وجد فريق التحكيم أيضا أن الإجراءات الشاملة التي اتخذتها المملكة قد تمت في وقت وجود حالة طوارئ في العلاقات الدولية وتستند إلى أدلة مستفيضة قدمتها المملكة العربية السعودية بشأن انتهاكات قطر للاتفاقيات الإقليمية والالتزامات بالتخلي عن دعم العنف والاضطرابات في المنطقة.

كما أكدت السعودية للجنة منظمة التجارة العالمية التزامها بتقديم الحماية القوية لحقوق الملكية الفكرية بما في ذلك اتخاذ الإجراءات الجنائية وفرض الغرامات في القضايا التي تتوافر فيها الأدلة الموثوقة اللازمة لكي تتخذ الحكومة الإجراءات المطلوبة.

وإلى جانب قبول حجج السعودية بشأن الدفاع عن أمنها القومي، رفضت اللجنة باقي الادعاءات القطرية بأن القانون السعودي ينتهك قواعد منظمة التجارة العالمية ورفضت الادعاء بأن الحكومة السعودية دعمت القرصنة المزعومة لحقوق الملكية الفكرية.

وأكد فريق التحكيم أنه يدرك أن قطع المملكة للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية مع قطر كان لأسباب تتصل قطر من اتفاقيات الرياض الإقليمية لمجلس التعاون لدول الخليج العربية المتعلقة بمعالجة اهتمامات المنطقة بالأمن والاستقرار وعدم تخلي الدوحة عن دعم الإرهاب والتطرف والتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

وقدمت المملكة العربية السعودية توضيحات ووثائق مهمة تتعلق بحماية مصالح المملكة الأمنية الأساسية من أخطار سياسات قطر.

واعتبر فريق تحكيم المنظمة أن هذه التوضيحات ذات صلة بالقضية وكافية ودقيقة، وبالتالي قرر الفريق أنه لا يقبل وجهة نظر قطر بهذا الشأن.

إيران والحوثيون يخشون تغيّر الموقف الأممي تجاه الحرب اليمنية

استبعاد التحالف من القائمة السوداء يغضب طهران وذراعها العسكرية في اليمن

كشف التصعيد الإيراني - الحوثي، على خلفية إعلان الأمين العام للأمم المتحدة عن عزمه حذف التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن من ملحق يتضمن الدول والمجموعات التي تنتهك حقوق الأطفال، عن دافعين اثنين؛ يتعلق الأول بمحاولة التغطية على الانتهاكات التي تقوم بها الميليشيات الحوثية ضد الأطفال والمدنيين اليمنيين والثاني مرتبط بخشية إيران والحوثيين من تغير قد يطرأ على الموقف الأممي تجاه الحرب الدائرة في اليمن.

براءة غارقة في مستنقع الأزمات

عدن – كشفت ردود الأفعال الإيرانية والحوثية الغاضبة إزاء رفع السعودية التي تقود التحالف العربي في اليمن من "القائمة الأممية السوداء" بشأن انتهاكات وقتل الأطفال في اليمن، عن خشية محور طهران وذراعها العسكرية في اليمن من تغير الموقف الأممي تجاه الحرب الدائرة في اليمن.

وقالت مصادر سياسية إن التصعيد الإيراني والحوثي في هذا السياق محاولة لصرف الرأي العام الدولي عن الانتهاكات الممنهجة التي تقوم بها الميليشيات الحوثية في اليمن والتي كان آخرها فرض قانون "الخمس" المثير للجدل الذي وصفته منظمات حقوقية بأنه إجراء عنصري يتعارض مع القوانين الدولية المناهضة للتمييز.

وقالت إيران الأربعاء إن الأمم المتحدة "تطلق يد" التحالف العسكري الذي تقوده السعودية في اليمن بحذفه من قائمة الجهات التي تنتهك حقوق الطفل.

عبدالرقيب فتح

الحوثيون يحتجزون مساعدات صحية خاصة بمكافحة كورونا

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية عباس موسوي، في تغريدة على تويتر، إن "أمانة الأمم المتحدة تطلق يد التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن، على الرغم من الاعتراف بمقتل 100 طفل يمني".

ووصف الناطق الرسمي باسم الحوثيين ورئيس وفدهم التفاوضي محمد عبدالسلام رفع الأمين العام للأمم المتحدة اسم التحالف العربي من اللائحة الأممية بأنه "خطوة مدانة"، وأضاف في تغريدة على تويتر "وهي لا تنفي جرائم العدوان بحق الشعب اليمني وأطفاله الأبرياء، بقدر ما تدين صاحبها، وتؤكد أنها منظمة متواطئة مع القاتل المعتدي، وأنها غير جديرة برعاية أي حل سياسي، لا في اليمن ولا غير اليمن".

وأكدت مصادر أن التصعيد الحوثي تجاه الأمم المتحدة محاولة للتنصل من ضغوطات دولية هائلة على الحوثيين للسماح لفريق أممي بالوصول إلى خزان النفط العائم "صافر" قبالة سواحل الحديدة والذي تتصاعد المخاوف الأممية والدولية من تسببه في كارثة بيئية كبيرة في حال تسرب المخزون النفطي منه، جراء تآكل الخزان وعدم صيانته منذ اندلاع الحرب في اليمن.

وقال وزير الإدارة المحلية رئيس اللجنة العليا للإغاثة في اليمن عبدالرقيب فتح، في تصريح نقلته وكالة الأنباء اليمنية الرسمية الأربعاء، إن "الميليشيات الحوثية تحتجز مساعدات صحية خاصة بمكافحة وباء كورونا وتابعة لمنظمة الصحة العالمية منذ أكثر من شهر في ميناء الحديدة غرب اليمن، وترفض الإفراج عنها"، معربا عن إدانته لهذا السلوك غير الإنساني الذي يفاقم معاناة اليمنيين في وقت تكافح فيه البلاد لمجابهة الوباء في ظل نقص الإمكانيات والموارد اللازمة لذلك.

وجاءت التصريحات الإيرانية والحوثية في أعقاب صدور تقرير عن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أشار إلى اعتزام المنظمة الدولية حذف التحالف من ملحق يتضمن الدول والمجموعات التي تنتهك حقوق الأطفال "بأعمال قتل وتشويه"، بعد تراجع كبير ومستمر (لهذه الجرائم) في الغارات الجوية وتوقيع اتفاق إطار في مارس 2019 يهدف إلى تجنّبها.

وقال التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن والذي تقوده المملكة العربية السعودية، في بيان، إنه يرحب بقرار الأمين العام للأمم المتحدة استبعاده من القائمة السوداء للمنظمة الدولية المتعلقة بالانتهاكات ضد الأطفال.

واعتبر أن القرار يعترف بالتزام التحالف الثابت بحماية جميع المدنيين في النزاع المسلح – خاصة الأطفال – والتدابير الوقائية والحمائية التي اتخذها لتعزيز حماية الأطفال في اليمن.

وأوضح البيان أن هذه الجهود شملت إنشاء وحدة لحماية الطفل، واعتماد تدابير وقائية إضافية، وجهود لم شمل الأطفال الذين جندهم الحوثيون مع أسرهم وتزويدهم بالخدمات الصحية والنفسية والتعليمية، مؤكدا أن جهود التحالف تضمنت انخراطا مكثفا مع الممثلة الخاصة للأمين العام فيرجينيا غامبا.

وجدد تحالف دعم الشرعية في اليمن في بيانه تأكيده على مواصلة التمسك بالتزامات التحالف بموجب القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بحماية الأطفال في النزاعات المسلحة، إلى جانب تأكيد التزامه الصارم بالمبادئ الأساسية للقانون الإنساني الدولي.

وعلق الناطق باسم الخارجية الإيرانية، الذي تُتهم بلاده بممارسات انتهاكات على نطاق واسع في إيران وفي العراق وسوريا، على الإجراء الأممي بالقول "إن السعودية وحليفتها الولايات المتحدة (تستخفان) بالهيئات الدولية" مستخدما وسم (قائمة العار) ومرفقا صورا لأطفال يمنيين قتلى.

وتزامن التصعيد السياسي الإيراني مع دخول قانون "قيصر حيز التنفيذ والذي ستفرض بموجبه عقوبات جديدة على النظام السوري الموالي لطهران وهي العقوبات التي يرجح مراقبون أن تلقي بظلالها على النظام الإيراني ذاته الذي يواجه صعوبات مالية واقتصادية غير مسبوقة دفعته – وفقا لتقارير – إلى تقليص دعمه المالي للميليشيات التابعة له، وإغلاق العديد من مؤسساته الإعلامية الموجهة للخارج.

وتصنف السعودية بأنها أكبر الداعمين والممولين لخطة الاستجابة الإنسانية في اليمن، وفقا لتصريحات سابقة أدلى بها وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ مارك لوكوك.

ونظمت الرياض مطلع يونيو مؤتمرا افتراضيا للمناحين لليمن بالتنسيق مع الأمم المتحدة، وتصدرت قائمة الدول المانحة من خلال الإعلان عن تقديم نصف مليار دولار كمساعدات لليمن لمواجهة ما يوصف بأسوأ أزمة إنسانية في العالم، تفاقمت مع انتشار فايروس كورونا.

هل تخفي عودة العيساوي إلى العراق تلقيه وعودا بتسوية قانونية

بغداد – من دون مقدمات، هبطت في مطار بغداد قبل يومين طائرة خاصة تقل وزير المالية ونائب رئيس الوزراء العراقي الأسبق رافع العيساوي، الذي طارده رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي متهما إياه بدعم الإرهاب.

وينحدر العيساوي من مدينة الفلوجة، المعقل السني البارز غرب بغداد، وهو طبيب لمع نجمه السياسي أيام ظهور تنظيم القاعدة في غضون العام 2005، ليشغل منصب نائب رئيس الوزراء في حكومة المالكي بين 2006 و2010. وفي حكومة المالكي الثانية بين 2010 و2014، تقلد العيساوي حقيبة سيادية هي وزارة المالية.

وبرغم علاقته التنظيمية بالحزب الإسلامي، ذراع الإخوان المسلمين في العراق، إلا أن العيساوي عرف بمناهضته للجهاد العنيف، وحاول منعا لجماعات المتشددة من تحويل الفلوجة إلى ساحة حرب، لكنه عرف أيضا بموازنته بين المطالبة بضرورة حصول المكون السني على جميع حقوقه في العراق أسوة بالمكونات الأخرى، وبين التزام المناطق السنية بوحدة البلاد.

وعندما برز العيساوي سياسيا سنيا محنكا في العام 2012 وبدأت شعبيته في عبور الحواجز الطائفية، ثار غضب رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، وفتح ضده جبهة كبيرة، انتهت إلى اتهامه بالإرهاب وسرقة أموال الدولة.

وبرغم الطابع الكيدي الذي غلب على اتهامات المالكي ودوافعها السياسية الواضحة، إلا أن العيساوي اضطر للهرب إلى معقله في الأنبار، بعدما اعتقلت قوات الأمن عناصر حمايته وانتزعت منهم اعترافات في ظروف غامضة.

وفجر مقدم العيساوي هاربا من بغداد احتجاجات واسعة في الأنبار سرعان ما امتدت إلى معظم المدن السنية الأخرى، ليتشكل أكبر موقف سني رافض للسياسات الشيعية التي انتهجها المالكي. لكن إهمال المالكي لمطالب المتظاهرين، التي دارت حول ضرورة مشاركة السنة في صناعة القرار السياسي، حوّل ساحات الاحتجاج في الأنبار ونينوى إلى غرف مغلقة للجماعات المتشددة، ما مهد لاحقا لظهور تنظيم داعش.

لذلك، يضع كثيرون مسؤولية الهيجان السني ضد المالكي، الذي خلق بيئة ملائمة لظهور داعش وقدم لتدمير المدن السنية وتهجير سكانها، في رقبة العيساوي شخصيا.

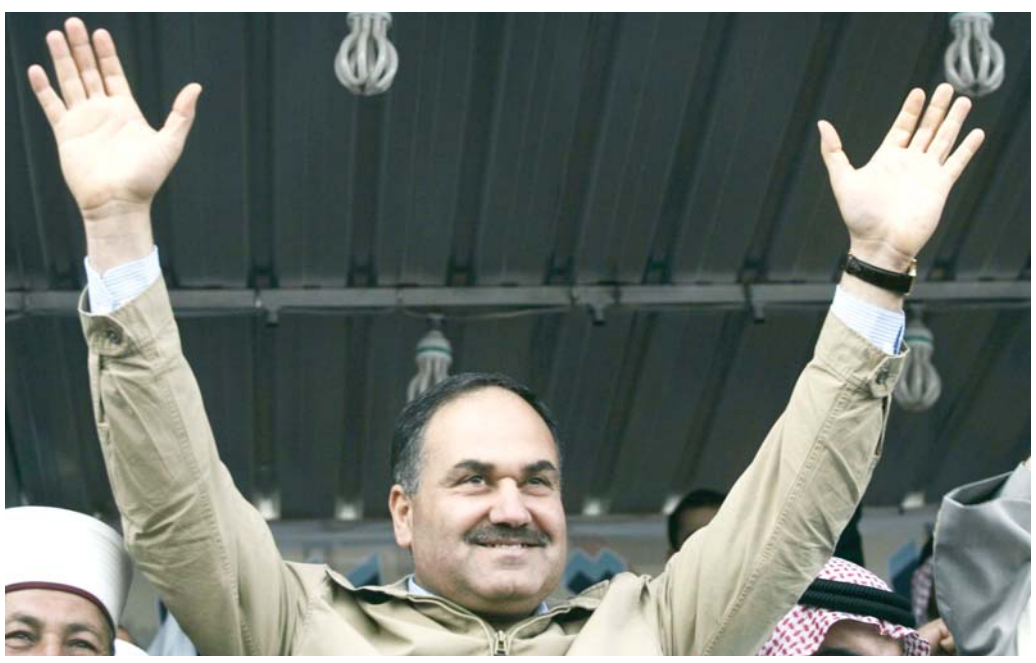

ظروف عودة مثيرة للتساؤلات

ويوم الاثنين وصل العيساوي إلى بغداد، على متن طائرة خاصة، حيث توجه إلى الإقامة في دار الضيافة التابعة لرئاسة الجمهورية. وقالت مصادر مطلعة إن رئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض هو من تولى ترتيب ظروف عودة العيساوي إلى بغداد.

ويوم الثلاثاء، سلم العيساوي نفسه إلى مركز شرطة الصالحية لمراجعة الأحكام القضائية التي صدرت بحقه. وأعلن الجهاز القضائي العراقي بعد ذلك، أن "القاضي المختص بنظر قضايا جهاز مكافحة الإرهاب قرر توقيف المتهم رافع حياد العيساوي وفق أحكام قانون مكافحة الإرهاب لإجراء التحقيق معه حول الجرائم المتهم بها بعد أن قام المتهم المذكور بتسليم نفسه إلى جهات التحقيق المختصة".

وقال الجهاز القضائي العراقي إن "المتهم المذكور سبق وأن صدرت بحقه أحكام غيابية بالسجن عن جرائم فساد إداري عندما كان يشغل منصب وزير المالية"، موضحا أن "هذه الأحكام في حال الاعتراض عليها سوف تعاد محاكمته عنها حسب أحكام قانون أصول المحاكمات الجزائية التي تجيز للمحكوم غيابيا بالسجن الاعتراض على الحكم ومحاكمته مجددا حضوريا وفق القانون".

ويقول مراقبون إن إعادة العيساوي إلى البلاد بهذه الطريقة، التي جرى استخدامها في السابق مع رجل الأعمال السني المقرب من قطر خميس الخنجر، يشير إلى أن هناك دورا سياسيا ما يمكن أن يلعبه.

> **إعادة العيساوي إلى البلاد بنفس الطريقة التي عاد بها خميس الخنجر تشير إلى دور سياسي يمكن أن يلعبه**

ومنذ عودته إلى العراق وتسوية وضعه القانوني، يتشارك الخنجر مع الفياض في مشروع سياسي واحد، نجم عن استحواذهما على منصب محافظ نينوى، التي تضم أكبر تجمع سكاني سني في البلاد، لعدة شهور، قبل أن يعود ائتلاف القوى السنية إلى السيطرة عليه.

وليس واضحا حتى الآن المسار القضائي الذي ستسلكه إعادة محاكمة العيساوي، لكن مصادر سياسية تلمح إلى أن الرجل لم يعد إلى العراق، لو لم تكن لديه كلمة واضحة بشأن تسوية وضعه القانوني، على غرار الخنجر.

العرب
الخميس 2020/06/18
السنة 43 العدد 11735

قوى وشخصيات سياسية تونسية تدعو إلى حوار وطني للخروج من الأزمة

عبيد البريكي يحذّر من هيمنة الإسلام السياسي على مؤسسات الدولة

من يوقف الغضب الشعبي

تكاثفت المبادرات الداعية إلى إقامة حوار وطني شامل، لتجميع مختلف الفاعلين السياسيين والاجتماعيين في تونس، في ظل وجود وضع سياسي مأزوم داخل التحالف الحاكم نفسه، علاوة عن استفحال الأزمات الاجتماعية والاقتصادية، مقابل الفشل في إدارتها وتضارب المسؤوليات والأدوار.

خالد هدوي

تونس – تعكس الأصوات المتعالية لإقامة حوار وطني شامل في سيناريو مماثل لسنة 2013، عن نوايا الأحزاب السياسية والمنظمات الوطنية الكبرى في إنقاذ البلاد من أزمتها وتغيير نظام الحكم الذي خلق أجواء سياسية متوترة تغذيها الصراعات والمصالح، فضلا عن تفاقم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية للتونسيين.

ونبّه مجلس الأمانة العامة لحركة تونس إلى الأمام، "من خطورة سعي الأطراف المعروفة بعدائها لمصالح الشعب، إلى التّدمير الممنهج للدولة ومؤسّساتها من أجل إضعافها، وفسح المجال لاستبدالها بنظام الخلافة وضرب مقوّمات السيادة الوطنية".

عبيد البريكي

لا مصلحة للإسلام السياسي من تركيز المحكمة الدستورية

وحذّر في بيان له الثلاثاء عقب اجتماعه، من اتّجاه الحكومة نحو معالجة أزماتها باتّخاذ إجراءات على حساب الأجراء والمعطلين عن العمل، مؤكدا على أن الحلّ يكمن في استرجاع الأموال المنهوبة والمتخلدة بذمّة المهرّبين والمتهرّبين، وفي مقاومة الفساد ومعالجة أوضاع المؤسسات العمومية، منبّها من خطورة الصراعات داخل البرلمان في إطار الاصطفاف وراء محور من محاور الصراع في المنطقة، وغياب القدرة على المحاجّة والجدل ليطغى أسلوب السبّ والشتم والتّشويه وهتك الأعراض.

واعتبر مجلس الأمانة العامة للحركة، أنّ المشهد السياسي بتركيبته الحالية عاجز عن إيجاد الحلول الملائمة لإنقاذ البلاد، في ظل حكومة بأحزاب متصارعة تباينت آراؤها في مناسبات عديدة. كما أدان تصاعد وتيرة الاعتداءات الأمنية في مواجهة الاحتجاجات الاجتماعية المشروعة في صفوف المعطلين عن العمل ونواب التعليم والعملة العرضيين وأعوان وزارة الثقافة، مجددا التمسك بالحق في التّظاهر وفي الاحتجاجات السلمية المدنية.

ويجمع خبراء القانون الدستوري على أن النظام السياسي الذي أسسه دستور 2014 في تونس جاء على مقاس حسابات أحزاب سياسية سعت لضمان موطئ قدم دائم لها في الحكم إلى جانب عدم تحملها مسؤولية أي فشل حكومي والركوب على أي نجاح يتم تحقيقه.

وتغرق تونس في أزمة سياسية بما في ذلك داخل التحالف الحاكم والأزمة بين رئاسة البرلمان ورئاسة الجمهورية، إلى جانب الأزمة الاجتماعية والوضع الاقتصادي اللذين زادت جائحة كورونا من تعميقهما.

وأكد الأمين العام لحزب حركة تونس إلى الأمام عبيد البريكي في تصريح خاص لـ"العرب"، "أن المشهد الحالي يتميز بهيمنة أطراف معينة (في إشارة إلى حركة النهضة الإسلامية) على مؤسسات الدولة ومفاصلها، وساهمت في إفشال العديد من المهمات أهمها إرساء المحكمة الدستورية التي طال انتظارها، وأصبحنا على قناعة أنه لا مصلحة لهؤلاء من تركيزها".

وأضاف البريكي "الحكومة في الظاهر تعيش وحدة وفي الباطن مفككة، وتوسيع الحزام السياسي هو أساس نقطة الخلاف بين شركاء الحكم، وحركة النهضة تعتمد أساليب لتهميش الدولة وتدميرها الممنهج بمحاولة الإقناع بمقومات دولة الخلافة".

ويبدو أن احتدام الصراع السياسي حاليا في تونس ينبئ بتفجّر الأوضاع في كل حين بسبب تعنّت بعض الأطراف، وهو ما يستدعي ضرورة تنظيم حوار وطني ينتهي بتغيير النظام السياسي وتغيير الحكومة، مثلما جرى في آخر عهد النهضة بتنازلها عن الحكومة وتشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة مهدي جمعة.

وسبق أن استقبل الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل نورالدين الطبوبي، ثلة من القيادات السياسية تضم أحمد نجيب الشابي وسلمى اللومي ورضا بالحاج ومحسن مرزوق وسعيد العايدي الذين قدموا للاتحاد مبادرة وطنية للإنقاذ وتمت خلال هذا اللقاء مناقشة الوضع الحالي بالبلاد.

وتجدر الإشارة إلى أن هؤلاء طرحوا منذ مدة مبادرة سياسية بعد ما اعتبروه تدهورا للأوضاع السياسية بالبلاد التي نتج عنها تدهور للوضعين الاقتصادي والاجتماعي.

ودعت أربعة أحزاب، وهي "الحركة الديمقراطية" و"الأمل" و"مشروع تونس" و"بني وطني"، إلى العمل على عقد "مؤتمر وطني للحوار" في أقرب وقت، بغاية الإنقاذ السّياسي والاقتصادي للحفاظ على استقرار البلاد ومكتسباتها السّياسية وتحصين المجتمع بالمزيد من التماسك والتضامن.

وأكدت الأحزاب في بيان مشترك، على ضرورة أن تشارك في هذا المؤتمر القوى السياسية الوطنية والمجتمع المدني وفي مقدمتها المنظمات الاجتماعية الكبرى، الاتحاد العام التونسي للشغل واتحاد الصناعة والتجارة والصناعات التقليدية (منظمة أرباب العمل).

وفي شهر مايو الماضي، دعا النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب طارق الفتيتي إلى تنظيم حوار وطني شامل في تونس يجمع الرئاسات الثلاث والمنظمات الوطنية الكبرى والأحزاب السياسية، إثر وجود تجاذبات غير مسبوقة واحتقان اجتماعي يمكن أن ينفجر في أي لحظة.

وقال "إنّ التوتر في العلاقة بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ورئيس البرلمان لا يُحلّ بمأدبة غداء وهو أعمق وأكبر من ذلك بكثير".

ودشّنت حركة النهضة الخلافات بين الرئاسات الثلاث (الجمهورية والحكومة والبرلمان) عندما قدم رئيس حركة النهضة ورئيس البرلمان راشد الغنوشي توصيات بشأن كيفية مواجهة فايروس كورونا اعتبرها رئيس الجمهورية قيس سعيّد تدخلا في صلاحياته ودعا حينها في رسالة غير مباشرة للغنوشي إلى "احترام صلاحيات كل طرف".

ولوّح سعيّد، الذي صوت له ثلاثة ملايين ناخب، بدفع الشارع إلى سحب وكالته للبرلمان، في حركة رمزية لإظهار أن النهضة، القوة الأولى في البرلمان والمتحكمة في مساره ونقاشاته ولجانه ومشاريع قوانينه، لا تمتلك شعبية ولا تصمد أمام حماس الناس لأفكاره وبرامجه الهادفة إلى إحداث تغيير شامل يبدأ من الأسفل، من الشعب، من الأحياء المهمشة والقرى الفقيرة، ليؤسس حكما شعبيا بديلا للنظام البرلماني الهجين.

وكانت تونس شهدت تنظيم الحوار الوطني في العام 2013 في آخر عهد حكومة الترويكا برئاسة حركة النهضة أفضى في نهاية الأمر إلى تنازلها عن الحكومة وتشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة مهدي جمعة.

> تونس تغرق في أزمة سياسية داخل التحالف الحاكم وبين رئاسة البرلمان ورئاسة الجمهورية

قادة عرب يهنّئون العاهل المغربي بنجاح العملية الجراحية

الرباط – هنأ ملوك وقادة ووزراء عرب في اتصالات هاتفية وبرقيات، العاهل المغربي الملك محمد السادس بمناسبة تكلل نجاح العملية الجراحية التي أجريت له في القلب.

وأجرى الملك محمد السادس محادثات هاتفية مع العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، والعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، والعاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة، وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

كما بعث رئيس دولة الإمارات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان برقية تهنئة إلى الملك محمد السادس بعد إجراء العملية الجراحية، متمنيا من الله أن ينعم عليه بسرعة الشفاء وموفور الصحة.

وبعث نائب رئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، وولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، برقيتي تهنئة مماثلتين إلى الملك محمد السادس.

وكان العاهل المغربي قد أجرى عملية جراحية في القلب تكللت بالنجاح، بحسب ما أفاد فريقه الطبي في بيان ليل الأحد الاثنين.

وقال البيان الذي نشرته وكالة الأنباء المغربية إن العملية أجريت في مصحة القصر الملكي بالرباط من أجل "إزالة اضطراب" على مستوى "الإيقاع الأديني للقلب"، بعد تسجيل "عودة ظهور هذا الاضطراب من جديد".

وأضاف "تكللت هذه العملية بالنجاح الكامل (...) ومكّنت من إعادة انتظام إيقاع نبض القلب وعودته إلى وضعه الطبيعي".

وكان العاهل المغربي (56 عاما) الذي يتربع على العرش منذ عام 1999، أجرى في فبراير 2018 في باريس عملية مماثلة كللت بالنجاح.

روسيا تلمح إلى دعم أميركي للاندفاع التركي في ليبيا

موسكو – نقلت وكالة الإعلام الروسية عن وزير الخارجية سيرجي لافروف قوله الأربعاء إن موسكو سترحب باستخدام واشنطن نفوذها للمساعدة في التوصل إلى وقف لإطلاق النار في ليبيا، في إشارة غير مباشرة مفادها أن تركيا تتحرك في ليبيا بضوء أخضر أميركي.

وترفض تركيا وحلفاؤها الإسلاميون في ليبيا الدعوات الدولية بضرورة وقف إطلاق النار والبدء في عملية سياسية شاملة، بعد انسحاب الجيش من مواقعه غرب البلاد.

ولم يتوان المسؤولون الأتراك في الإعلان عن رفضهم لمبادرة القاهرة لحل الأزمة الليبية التي تتبنى مبادرة رئيس البرلمان عقيلة صالح.

وانفتحت شهية تركيا ومن خلفها الولايات المتحدة والإسلاميون حيث تلوّح بالسيطرة على سرت والموانئ النفطية وحقول النفط جنوب البلاد، بعدما كانت التوقعات تشير إلى أن تدخلها يهدف فقط إلى إحداث توازن عسكري لصالح حكومة طرابلس يجبر القائد العام للجيش المشير خليفة حفتر للقبول بمخرجات مؤتمر برلين.

وتتغاضى الولايات المتحدة عن العبث التركي الذي تمارسه أنقرة في ليبيا، فبالإضافة إلى خرق القرارات الدولية بشأن حظر التسليح المفروض على البلد، أرسلت حوالي 15 ألف مقاتل سوري من بينهم متطرفون من جبهة النصرة وتنظيم داعش الإرهابيين.

في المقابل تشن الخارجية الأميركية حملة لتضخيم الدور الروسي الذي لم يظهر إلى الآن أي دليل يؤكد انخراط موسكو في دعم الجيش الليبي.

وستجري مباحثات روسية أميركية نهاية الشهر الحالي من المتوقع أن تشمل الملف الليبي ما من شأنه كسر الجمود بين الطرفين في هذا الملف.

وكشف بيان لوزارة الخارجية الروسية منتصف مايو الماضي عن تعطل المحادثات مع الولايات المتحدة بشأن ليبيا، مرجعا الأمر إلى تجاهل واشنطن لمقترح روسي لإجراء حوار على مستوى الخبراء بين البلدين وهو ما فاقم الشكوك في ما إذا كانت الولايات المتحدة ترغب حقا في التوصل إلى تسوية سلمية للنزاع.

وأعلنت وزارة الخارجية الروسية، الخميس، أن واشنطن لم ترد قط على اقتراح قدمه وزير الخارجية الروسي، في ديسمبر الماضي، لإقامة حوار على مستوى الخبراء بشأن التسوية في ليبيا.

> موسكو تؤكد أنها سترحب باستخدام واشنطن نفوذها للمساعدة في التوصل إلى وقف لإطلاق النار في ليبيا

وجاء في بيان الوزارة "نود أن نشير إلى أنه في 10 ديسمبر 2019، خلال زيارة عمل للافروف إلى واشنطن، قدم الجانب الروسي اقتراحا لإنشاء حوار على مستوى خبراء مع الولايات المتحدة حول مجموعة كاملة من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بهدف التسوية السياسية للأزمة الليبية. لم نسمع أي رد فعل واضح في ذلك الحين وليس بعد ذلك".

وليبيا منقسمة منذ 2014 بين الإسلاميين الذين يسيطرون على العاصمة طرابلس وشمال غرب البلاد وبين الشرق الواقع تحت سيطرة الجيش.

وشرع الجيش الوطني الليبي العام الماضي في هجوم للسيطرة على العاصمة، لكن حكومة الإسلاميين في طرابلس صدت هذا الهجوم بدعم تركي.

وتقول واشنطن إنها تعارض هجوم حفتر لكنها لم تقدم الدعم المباشر للحكومة في حين يتهم كثير من الليبيين الخارجية الأميركية بالانحياز للإسلاميين في حين يتسم موقف الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالضبابية.

فوضى تتغاضى عنها واشنطن

العرب
الخميس 2020/06/18
السنة 43 العدد 11735

علاج بريطاني يعزز آمال إنهاء أزمة كورونا وسط مخاوف من موجة ثانية للوباء

الصين تشدد قيود التنقل في بكين لاحتواء موجة ثانية من كورونا

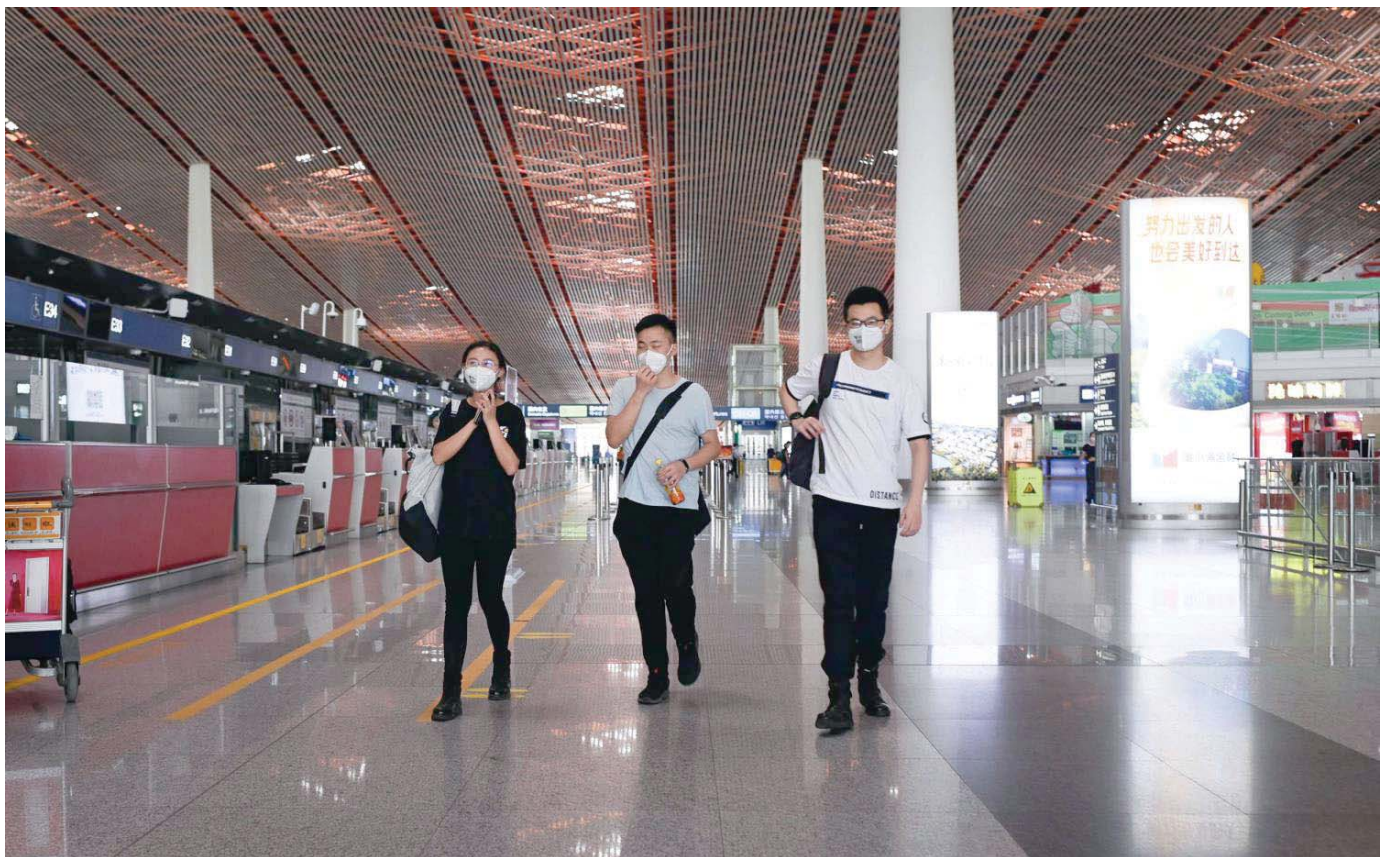

العالم مقبل على إغلاق جديد؟

عزز إعلان باحثون بريطانيون نجاح علاج في إنقاذ العديد من المرضى بفايروس كورونا المستجد في حالة خطيرة الآمال من أجل إنهاء أزمة الوباء العالمي الذي فتك بحياة مئات الآلاف من الأشخاص ولا تزال دول تتحسب لعودة قوية له على غرار الصين التي تشدد إجراءاتها في العاصمة بكين.

جنيف – احتفت منظمة الصحة العالمية مساء الثلاثاء بتحقيق "اختراق علمي" بعد أن أعلن باحثون بريطانيون أنّ دواء من عائلة الستيرويدات أثبت فاعلية في إنقاذ حياة مرضى بكوفيد – 19 يعانون من الأعراض الأكثر خطورة، وذلك في وقت تتعاظم فيه المخاوف من موجة ثانية أكثر ضراوة لهذا الوباء خاصة مع التحذيرات التي تطلقها الصين.

وقال المدير العام للمنظمة تيدروس أدهانوم غيبريسوس في بيان "إنّه أول علاج مثبت يقلّل من الوفيات في صفوف مرضى كوفيد – 19 ممّن يتنفّسون بواسطة قوارير الأوكسجين أو أجهزة التنفّس الاصطناعي".

وأضاف "هذا نبأ سارّ وأهنّئ الحكومة البريطانية وجامعة أوكسفورد والمستشفيات العديدة والمرضى الكثر في المملكة المتحدة الذين ساهموا في هذا الاختراق العلمي المنقذ للأرواح".

وعالميا، أودى فايروس كورونا المستجدّ بحياة 438 ألفا و250 شخصا على الأقل حول العالم منذ ظهوره في الصين في ديسمبر. وسُجّلت رسميًا أكثر من ثمانية ملايين و90 ألفا و290 إصابة في 196 بلدا ومنطقة منذ بدء تفشي المرض.

ولا تعكس الأرقام إلا جزءا من العدد الحقيقي للإصابات، إذ إنّ دولا عدّة لا تجري فحوصات لكشف الإصابة إلا لمن يستدعي وضعه دخول المستشفى. وبين هذه الحالات، أُعلن عن تعافي ثلاثة ملايين و698 ألفا و500 شخص على الأقل.

وبالرغم من أن الآمال تعززت بالتوصل إلى علاج للمرض إلا أن التوجس من موجة ثانية لكورونا يربك جهود العلماء والدول في ذلك حيث شددت بكين قيود الحركة للتصدي للموجة الثانية من كوفيد – 19، بينما تعدى عدد ضحايا الوباء في الولايات المتحدة عدد ضحاياها في الحرب العالمية الأولى.

واختبر باحثون يقودهم فريق من جامعة أوكسفورد البريطانية عقارا على أكثر من ألفي مريض بكورونا يعانون من أعراض خطيرة.

وقال بيتر هوربي، أستاذ الأمراض المعدية الناشئة في قسم الطب بجامعة أكسفورد، إنّ "ديكساميثازون هو أول دواء يظهر تحسّنا في البقاء على قيد الحياة لدى مرضى كوفيد – 19. هذه نتيجة جيّدة جدا".

وأضاف أنّ "ديكساميثازون غير مكلف ويباع دون وصفة طبية ويمكن استخدامه على الفور لإنقاذ الأرواح في جميع أنحاء العالم". وما لبث أن أعلن وزير الصحة البريطاني مات هانكوك أنّ المملكة المتّحدة ستباشر فورا وصف منشّط "ديكساميثازون" لمرضى كوفيد – 19.

وفي بيانها قالت منظمة الصحة إنّ "الباحثين أطلعونا على المعلومات الأولية عن نتائج التجربة، ونأمل بشدّة معرفة التحليل الكامل للبيانات في الأيام المقبلة".

وأوضحت المنظمة الأممية أنّها ستجري "تحليلا تاليا" لهذه الأبحاث لتحديث مبادئها التوجيهية "بحيث تعكس كيف ومتى ينبغي استخدام الدواء" لعلاج مرضى كوفيد – 19.

وبموازاة هذه الأنباء السارة، تواصل الصين اتخاذ إجراءات مشددة لمحاصرة الوباء في العاصمة بكين.

وألغت السلطات الصينية العشرات من الرحلات الجوية من بكين وإليها وأغلقت المدارس وبعض المناطق في مسعى لمحاصرة الوباء.

وأدت معاودة ظهور الفايروس في المدينة خلال الأيام الستة الماضية إلى تغير كبير في نمط الحياة اليومية بالنسبة لكثيرين، ويخشى البعض من أن تكون المدينة في طريقها إلى عزل عام في ظل تزايد حالات الإصابة بكوفيد – 19.

وسجل مسؤولو الصحة 31 حالة إصابة مؤكدة جديدة في 16 يونيو ليصل مجمل الإصابات منذ الخميس إلى 137 حالة، في أسوأ ظهور جديد للمرض في بكين منذ أوائل فبراير.

> باحثون يقودهم فريق من جامعة أوكسفورد البريطانية اختبروا عقارا على أكثر من ألفي مريض بكورونا يعانون من أعراض خطيرة

ولا تزال الطرق العادية والسريعة في المدينة مفتوحة ولم تصدر أوامر للشركات والمصانع بالتوقف عن العمل، لكن السلطات كثفت الأربعاء إجراءات السيطرة على الحركة من المدينة وإليها وفي محيطها.

وأظهرت بيانات مؤسسة "فاري فلايت" التي تتابع بيانات الملاحة الجوية أن حوالي 60 في المئة من الرحلات من مطار بكين الدولي وإليه أُلغيت أو ستُلغى على الأرجح.

كما أظهرت البيانات أن نحو 70 في المئة من الرحلات من مطار داشينغ وإليه أُلغيت أو ستلغى.

وأفادت وسائل الإعلام الرسمية بأن مسؤولي السكك الحديدية يؤكدون إمكانية استعادة ثمن تذاكر الرحلات المتجهة إلى بكين والخارجة منها كاملا في محاولة لحث الناس على عدم السفر مع أن خدمة القطارات لم تُعلق رسميا.

وتم إلغاء جميع خدمات سيارات الأجرة المنطلقة من المدينة وأيضا بعض رحلات المسافات الطويلة بالحافلات الثلاثاء عندما عاود المسؤولون وضع المدينة عند مستوى التحذير الثاني، وهو ثاني أعلى مستوى في منظومة الاستجابة الطارئة لمرض كوفيد – 19 والتي تتألف من أربعة مستويات.

وجرى تصنيف نحو 27 منطقة على أنها متوسطة الخطورة وهو ما أخضع من يدخلها لفحص درجات الحرارة والتسجيل.

وأُعلنت منطقة واحدة قريبة من سوق مترامية الأطراف لبيع المواد الغذائية بالجملة، وهي مصدر التفشي الحالي، على أنها عالية الخطورة مما أدى إلى فرض الحجر الصحي على سكانها.

وأغلقت جميع دور رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والثانوية في أنحاء بكين. كما أُغلقت أيضا بعض المطاعم والحانات والنوادي الليلية.

وخارج الصين، سجلت الولايات المتحدة أكثر من 700 وفاة جديدة ليتجاوز بذلك عدد ضحايا كوفيد – 19 عتبة الـ116.850 ألفا ويتخطى بذلك عدد العسكريين الأميركيين الذين قتلوا خلال الحرب العالمية الأولى.

ووفقا لوزارة شؤون قدامى المحاربين فإنّ عدد العسكريين الأميركيين الذين قتلوا خلال الحرب العالمية الأولى يناهز 116.500 عسكري.

وتخطّت حصيلة الوفيات اليومية بالفايروس في الولايات المتّحدة عتبة الـ 500 وفاة في نهاية مارس وبلغت ذروتها في منتصف أبريل حين فاقت 3000 وفاة يوميا.

مساع للتهدئة بعد مواجهة بين جيشي الصين والهند

نيودلهي – تعمل الهند والصين على التوصل إلى تهدئة، بعد يومين من حدوث اشتباك عنيف بين قوات الدولتين النوويتين في أحدث مواجهة بين الطرفين منذ عقود.

وقُتل في هذه المواجهة التي حدثت في منطقة الهيمالايا 20 جنديا هنديا على الأقل في أعنف اشتباك بين القوتين النوويتين منذ 45 عاما.

وحمّل كل طرف مسؤولية الاشتباك الذي وقع ليل الإثنين على الحدود في الهيمالايا بين التبت الصينية ومنطقة لداخ الهندية، للطرف الآخر، وسط تحذير محلّلين من أوضاع "مقلقة".

وعلى الصعيد الدبلوماسي، تحادث وزيرا خارجية الصين والهند هاتفيا الأربعاء واتفقا على "خفض حدة التوتر على الأرض والحفاظ على السلام والهدوء في المناطق الحدودية".

وفي بيان لها الأربعاء دانت الحكومة الهندية "عملا مخططا له عن سابق تصور وتصميم" من قبل الصين، وأوضحت أن وزيري الخارجية اتفقا على "عدم الإقدام على أي خطوة قد تؤجج التوتر" على الحدود.

وكثيرا ما تقع مواجهات بين الدولتين النوويتين عبر حدودهما المتنازع عليها والممتدة 3500 كلم، دون أن ينجم عن ذلك سقوط قتلى منذ عقود.

ولكن الجيش الهندي أعلن الثلاثاء مقتل عشرين من جنوده في المواجهة. وكانت الهند قد أعلنت في وقت سابق مقتل ثلاثة من جنودها، لكنها أفادت في بيان الثلاثاء أن 17 آخرين "أصيبوا بجروح بالغة، قضوا متأثرين بإصابتهم، ما يرفع حصيلة القتلى إلى عشرين".

وكان الجيش الهندي قد أعلن في وقت سابق سقوط ضحايا "من الجانبين" في الحادثة التي وقعت الإثنين، علما بأن بكين لم تشر إلى أي قتلى أو جرحى وسارعت إلى توجيه أصابع الاتهام لنيودلهي في الحادثة.

وجاء في بيان لمتحدث عسكري هندي أن "مسؤولين عسكريين كبارا من الجانبين يعقدون اجتماعا الآن في الموقع لتهدئة الوضع".

ونفى ضابط في الجيش الهندي، يتمركز في المنطقة، وقوع أي إطلاق نار في المنطقة الجبلية الوعرة في وادي غالوان ذي الأهمية الاستراتيجية.

وقال الضابط طالبا عدم ذكره اسمه "حصل عراك عنيف بالأيدي".

وأكدت بكين الثلاثاء وقوع الحادثة دون أن تشير إلى سقوط قتلى أو جرحى. واتهمت الهند بتجاوز الحدود "ومهاجمة عناصر صينيين".

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية تجاو ليجيان إن جنودا هنودا "عبروا خط الحدود مرتين، واستفزوا وهاجموا عناصر صينيين ما أدى إلى مواجهة جسدية خطيرة بين قوات الحدود على الجانبين".

وأضاف "مجددا نطلب بشكل رسمي أن تتخذ الهند الموقف المناسب وتقوم بضبط جنودها على الحدود".

ورد عليه المتحدث باسم وزارة الخارجية الهندية أنوراغ سريفاستافا بالقول إن الاشتباك نجم عن "محاولة الجانب الصيني إحداث تغيير أحادي في الوضع القائم" على الحدود.

وفي مواجهة هذا التصعيد الخطير بين قوتين نوويتين تعرض العديد من الأطراف الدولية والأممية وساطتها من أجل تفادي مواجهة شاملة.

وفي نيويورك، أعربت متحدّثة باسم الأمم المتحدة عن قلق المنظمة من هذا التصعيد.

وقالت إري كانيكو "إننّا نحثّ الجانبين على ممارسة أقصى قدر من ضبط النفس"، مرحّبة بالتزام البلدين تهدئة الوضع.

وأعربت الولايات المتحدة عن أملها في أن تتوصّل الصين والهند إلى "حلّ سلمي".

وقال متحدّث باسم وزارة الخارجية الأميركية إنّ "كلًا من الهند والصين أعربتا عن رغبتهما في نزع فتيل التصعيد، ونحن ندعم حلا سلميا للوضع الراهن".

وفي الـ9 من مايو، أصيب العديد من الجنود الهنود والصينيين بجروح في اشتباكات بالأيدي ورشق الحجارة في ناكولا بولاية سيكيم الهندية المحاذية لبوتان ونيبال والصين.

> في المواجهة التي حدثت في الهيمالايا الحدودية مع الصين قُتل 20 جنديا هنديا في أعنف اشتباك بين الطرفين منذ 45 عاما

ولكن وزارة الخارجية الصينية أعلنت الأسبوع الماضي أن "إجماعا إيجابيا" بشأن تسوية المسألة الحدودية الأخيرة، تم التوصل إليه في أعقاب "اتصالات فاعلة" من خلال القنوات الدبلوماسية والعسكرية.

وفي بيان لاحق، قالت وزارة الخارجية الهندية إن الجانبين "سيواصلان الحوار العسكري والدبلوماسي لتسوية الوضع وضمان السلام والهدوء في المناطق الحدودية".

ولكن مصادر وتقارير إخبارية هندية أشارت إلى أن القوات الصينية لا تزال في أجزاء من وادي غالوان وفي الضفة الشمالية من بحيرة بانغونغ تسو التي احتلتها في الأسابيع الأخيرة.

ولم تنجح الهند والصين في التوصل لاتفاق إطلاقا بشأن طول "خط السيطرة الفعلية" الحدودي، وتلجأ كل منهما إلى مقترحات مختلفة عرضتها بريطانيا على الصين في القرن التاسع عشر لدعم مطالبهما.

وتقول الهند إن طول الحدود يبلغ 3.500 كلم. ولا تعلن الصين أي أرقام لكن وسائل الإعلام الرسمية تقول إن الحدود يجب أن تكون 2.000 كلم عند احتساب مطالب الصين في جامو وكشمير ولداخ ومناطق أخرى.

وكثيرا ما كانت العلاقات بين الصين والهند شائكة.

وخاض البلدان حربا قصيرة في 1962 استولت فيها الصين على أراض من الهند. وأعقب ذلك اشتباكات أوقعت قتلى في 1967، لكن آخر حادثة إطلاق نار كانت عام 1975.

وفي 2017 وقعت مواجهة استمرت 72 يوما بعد أن دخلت قوات صينية هضبة دوكلام المتنازع عليها والواقعة على الحدود بين الصين والهند وبوتان.

وبعد ذلك سعى رئيس وزراء الهند ناريندرا مودي والرئيس الصيني شي جينبينغ إلى تهدئة التوتر خلال اجتماعات قمة.

وقالت المسؤولة الكبيرة في وزارة الخارجية الأميركية لشؤون جنوب آسيا، أليس ويلز، الشهر الماضي إن الصين تسعى إلى زعزعة التوازن الإقليمي ويتعين "مقاومتها".

كما عرض الرئيس الأميركي دونالد ترامب الوساطة، لكنّ الجانبين تجاهلا العرض.

تصعيد ينذر بمواجهة شاملة

فرقاء جنوب السودان يتفقون حول آلية لحكام الولايات

جوبا – قطع فرقاء جنوب السودان خطوة مهمة الأربعاء في سبيل التوصل لاتفاق ينهي الأزمة المستمرة منذ سنوات، وذلك بعد التوصل إلى حل بشأن حكام الولايات.

وقال وزير الشؤون الرئاسية في جنوب السودان الأربعاء إن الرئيس سلفا كير ونائبه ريك مشار اتفقا على عملية تخص تعيين حكام الولايات، الأمر الذي سيزيل على الأرجح عقبة رئيسية في طريق اتفاق السلام بينهما والمعرقلة منذ سنوات.

وانتهت الحرب الأهلية في جنوب السودان عام 2018، لكن الخلافات بين كير ومشار حالت دون إتمام عملية السلام.

ودخل النزاع المدمر بين الجماعات المسلحة التي تتقاتل من أجل السلطة عامه السادس دون أن تفضي الجهود الأممية إلى حل يرسي استقرارا في هذا البلد. وقال الوزير نيال دينق نيال في مؤتمر صحافي إن حزب كير سيعين ستة من حكام الولايات العشر بالبلاد، وسيختار حزب مشار ثلاثة بينما تتفق باقي أحزاب المعارضة على حاكم الولاية العاشرة.

وكان مشار عارض من قبل هذا الترتيب، لكن مكتبه قال إن الطرفين توصلا لاتفاق. كما فشل الطرفان في الوصول إلى آلية لدمج الجماعات المسلحة المتعددة. وأودت الحرب بحياة 400 ألف شخص تقريبا وتسببت في مجاعة وفجرت أكبر أزمة لاجئين في أفريقيا منذ الإبادة الجماعية في رواندا عام 1994.

ولم تصمد اتفاقات سلام سابقة إلا عدة أشهر قبل أن يتجدد القتال، وهو ما جعل ضغوطا أممية كبيرة تسلط على أطراف النزاع من أجل التوصل لاتفاق شامل ينهي الحرب.

العرب
الخميس 2020/06/18
السنة 43 العدد 11735

بشار في ورطة العائلة

صراع المصالح يهدد بحرب داخل عائلة الأسد

انتقادات مخلوف تخرج أصوات الغاضبين على بشار إلى العلن

الحرب تمتد نيرانها إلى بيت الأسد بعد أن كان السوريون وحدهم من يكتوي بها. وإذا كان بشار نجح في إسكات السوريين بالقوة العسكرية وخلط الأوراق والتحالفات ليظل الرقم الوحيد، إلا أن الأوضاع بدأت تتغير بعد أن طالت "الثورة" الغاضبين من داخل العائلة على أداء الأسد، وأغلبهم من شباب العائلة الذين كان يحلم بعضهم بأن يكون على رأس السلطة فيما كان آخرون يأملون في مراكمة الثروة، لكن ذلك لم يحصل.

لندن – لا تمثل عقوبات قانون قيصر، الذي بدأ للتو تطبيقه، التحدي الأكبر أمام الرئيس السوري بشار الأسد، فأمامه تحد آخر، ربما أكثر خطرا على بقائه في الحكم، وهو خطر الخلافات في العائلة التي ظلت لسنوات تدور في السر، لكن ابن خاله رامي مخلوف أخرجها إلى العلن مؤخرا بعد أن شعر، وهو الابن المدلل للنظام، بأن قوة عائلية صاعدة بدأت تهدد عرشه هي قوة أسماء الأخرس زوجة الرئيس وعائلتها.

ورغم أن مخلوف كان يدافع عن امتيازاته، إلا أن الخطوة التي خطاها قد كشفت عن وجود خلافات أخرى بين العائلة المتحكمة في البلاد، أغلبها بدأ مع تسلم بشار للسلطة، لكنها تعمقت أكثر مع المخاوف من خسارة الحرب وذهاب التضحيات التي قدمتها العائلة والطائفة العلوية ككل أدراج الرياح.

زعزعة النظام

يتهم الأسد بأنه فشل في الحفاظ على تحالف المصالح الذي كان يربط بين عائلته والعائلات القريبة، وهو تحالف بدا مع جده علي سليمان الوحش، الذي قام في عشرينات القرن العشرين، باستدعاء الفرنسيين لحماية الأقلية العلوية في سوريا في مواجهة الأغلبية السنية، لأجل ذلك وصفه بعض المقربين منه بالـ"أسد"، ووجد الوصف جذابا، فأضافه إلى لقبه، ولم يكن يعلم أن سلالته ستحكم سوريا لعقود، وأن أبناءها سيتشاجرون على ما بقي من غنائم في دولة سقط أغلبها تحت الأنقاض.

في ثمانينات القرن الماضي بدأ الخلاف بين رفعت، نجل علي الوحش "الأسد"، وشقيقه الأكبر والرئيس آنذاك حافظ الأسد، الذي أمسك بالسلطة في انقلاب قبل عقد من الزمان.

ونجح حافظ في تهميش شقيقه، وإبعاده عن السلطة بشكل نهائي. في المقابل علم حافظ ابنه بشار تفاصيل الحكم، وخاصة كيفية وأد التمرد سواء أكان من الشعب أم من داخل أسرة الأسد نفسها.

ويقال إن الأسد الابن قد شرب عن أبيه تفاصيل الحكم، وخاصة العنف في مواجهة الانتفاضات، وأنه سعى إلى تكرار ما جرى في حماة في 1982، وذلك بقصف المدن دون أي اعتبار للمدنيين والمؤسسات التي يوجدون بها مثل المستشفيات والمدارس والمخابز.

لكن الأهم أن بشار قد أبقى قبضته قوية على العشرات من أبناء أقاربه من خلال إعطائهم مجموعة من الحوافز بتسهيل الاستثمار والحصول على القروض، ولكن في نفس الوقت كان يضعهم تحت رقابة مشددة بشكل دائم، ولم يكن يسمح بأي هامش للنقد أو التظلم والاحتجاج حتى لا يكون مقدمة لما هو أكبر.

لأجل ذلك تفاجأ السوريون بما أقدم عليه رامي مخلوف، ابن خال بشار المقرب إليه، من لهجة التحدي التي كانت في الفيديوهات التي نشرها لتبرئة ذاته وجلب تعاطف الرئيس السوري.

وكانت السلطات قد غرمت رامي مخلوف بما قيمته 230 مليون دولار من الضرائب المتأخرة، وقيل إن زوجة بشار أسماء الأخرس هي من تقف وراء تقزيم مخلوف الذي ظل طيلة سنوات ماسكا بأهم القطاعات الاقتصادية الحيوية.. وسواء أكان الأسد وراء ذلك أم زوجته، فإن هذا القرار قد أطاح بفكرة التضامن الأسري الذي كان يحمي النظام السوري ويشار إليه على أنه نقطة قوة.

> الرئيس السوري متهم بالفشل في الحفاظ على تحالف المصالح داخل العائلة وهو تحالف بدأ مع جده علي سليمان الوحش

ومثل استهداف رامي مخلوف بمثابة رسالة قوية إلى كل أفراد العائلة الحاكمة الذين بدأت تخرج تسريبات تشير إلى أنهم لم يعودوا يثقون في بشار الأسد كشخصية جامعة للأسرة وحامية لمصالحها، وبعضهم بدأ في توجيه انتقادات له خلال الجلسات العائلية.

وفي شهر مايو، نشر مخلوف العديد من مقاطع الفيديو عبر الإنترنت حذر فيها بشار بشكل ضمني من أنه قد يخاطر بفقدان دعم أغنى أفراد الطائفة العلوية، بما في ذلك رجال الميليشيات.

توترات طائفية

تقول أنشيل فورا، المحللة السياسي في مقال بمجلة "فورين بوليسي" الأميركية إن مخلوف استغل التوترات الطائفية القديمة عندما ألمح إلى أن الخطأ كان يكمن منذ البداية في زوجة الرئيس، أسماء، وهي من الطائفة السنية، والتي ألمح إلى أنها كانت تحاول سرقة الأموال العلوية، مما يلقي بظلال من الشك على التزام بشار بالولاء للطائفة ومصالحها.

وأعطى الخلاف بين مخلوف والأسد أملا جديدا لمنافسي بشار داخل النظام، فهم يأملون في أن يكون مخلوف قد بدأ يُضعف من صورة بشار بين العلويين، وأن ذلك سيفتح مساحة أمامهم لتحدي دور بشار على رأس النظام.

لكن ذلك، بالتأكيد، لا يلغي فكرة أن بشار سيقاوم أي معارضة مباشرة من داخل عائلته بنفس القوة التي واجه بها الاحتجاجات الشعبية في 2011. ولم يكن مخلوف أول من شق عصا الطاعة في وجه بشار، فقد سبقه إلى ذلك ريبال الأسد، ابن عم الرئيس ونجل عمه رفعت.

وروى ريبال منذ أيام لصحيفة التايمز كيف أنه اختلف مع بشار في عام 1994، خارج أحد المطاعم المعروفة بالعاصمة السورية لينتهي به الأمر بين أيدي الشرطة قبل أن يُخلى سبيله.

ولتطويق نتائج الشجار، بادر والد ريبال إلى اقتطاع تذكرة سفر لابنه وأمره بالمغادرة سريعا خوفا من اعتقاله.

وفي المطار، أطلق عناصر من الحرس الرئاسي الرصاص في الهواء وبقوا في المطار لمدة ساعتين ونصف الساعة إلى أن اعتقلوا ريبال. ولكن أُفرج عنه بعد أن هدد والده رفعت حافظ الأسد بأنه سيقاتل في كل شارع في دمشق "إذا أصيبت شعرة من على جسد ابنه".

ويعيش ريبال الآن في إسبانيا في المنفى. ويروي أنه كان يجلس في منزله أثناء الحجر الصحي عندما تلقى رسالة نصية تحوي مقطع الفيديو الذي نشره مخلوف. ووصفها بأنها "حيلة تهديد" وقال إنه ضحك عندما رآها لأول مرة.

ويقول ريبال "أنا شخصيا أعرف رامي. إنه جبان. لن يعارض النظام. لا يفعل رامي شيئا من دون بشار"، لافتا إلى أن هذا الخلاف هو "مجرد عرض يستخدمه بشار من خلال رامي لإخبار الروس بأنه سيفقد الدعم بين العلويين وأن ذلك من الممكن أن يؤثر على مصالحهم في المنطقة الساحلية".

وعاد ريبال إلى الماضي للحديث عن الظروف التي تم فيها تكليف بشار بالرئاسة. وروى كيف تعرض منزل عائلته على شواطئ اللاذقية لهجوم من قبل جنود النظام كرسالة يؤكد بشار من خلالها، أنه، وليس عمه رفعت، من سيخلف أباه حافظ في قيادة سوريا.

ويؤكد ريبال "عمي حافظ كان مريضا وكانت الخلافة مسألة وقت. أراد النظام تمرير الحكم إلى بشار والتأكد من عدم معارضة صعوده وأنهم سوف يسحقون أي شخص يعارض ذلك. لهذا السبب هاجموا منزلنا ومنازل مؤيدينا".

وكشف أن العديد من أطفال رفعت أقسموا بالولاء لبشار واستمروا في العيش بسوريا لكنهم ما زالوا يعانون من المظالم. أحدهم، دريد الأسد، كان معروفا بدعمه التام للنظام، وأنه مدح بشار حتى وقت قريب. وفي تغريدة لاذعة في 7 مايو الماضي، بعد وقت قصير من نشر مخلوف لمقاطع الفيديو الخاصة به، طلب دريد من بشار مقابلة المئات من الأقارب الذين يشاركون لقب الأسد، لكنهم لا يتمتعون بحياة البذخ التي يعيشها.

وكتب دريد على تويتر موجها خطابه لبشار "يقولون إن سوريا تحكمها عائلة الأسد. أنا لدي مطالب من 100 أو 200 فرد من العائلة لم يلتقوا بك مطلقا ويريدون رؤيتك. لقد نشأ الكثير منهم ولديهم أطفال لكنهم لم يروك إلا على شاشة التلفزيون".

وقال بسام بارابندي، وهو دبلوماسي سوري سابق مقيم الآن في الولايات المتحدة، إن شجاعة دريد الجديدة لها دوافع خفية، ذلك أنه لو لم يشعر بأن المجتمع غاضب من بشار، لما جرؤ على قول ذلك.

نقد بصوت عال

قد يكون النقد بالصوت العالي الذي وجهه ريبال ودريد إلى الأسد مدفوعا برغبة من عائلاتهما في السلطة السياسية. لكن أفراد العائلة الآخرين، بما فيهم ابن عمه عدنان الأسد، يشعرون ببساطة أنهم خرجوا من الإطار العائلي وحرموا من الثروة التي جلبتها العائلة إلى أمثال مخلوف.

> استهداف رامي مخلوف مثل رسالة قوية إلى كل أفراد العائلة الحاكمة الذين بدأت تخرج تسريبات تشير إلى أنهم لم يعودوا يثقون في بشار

وأدار عدنان ميليشيا وقاتل إلى جانب حافظ ضد الإخوان المسلمين عام 1982 في ما أصبح يعرف باسم مذبحة حماة. لكن في رسالة كتبها مؤخرا إلى مخلوف أشار إلى أنه لم يحصل على تعويض كاف عن ولائه.

وبينما عارض عدنان مخلوف ووصفه بأنه يبكي بدموع التماسيح وبأنه "الحوت الأزرق بين حيتان المال"، رسم نفسه على أنه الضحية الحقيقية لنظام فاسد، وانتقد ابن عمه بشار. وقال عدنان في رسالته "لقد كنت أبيع عقاراتي لتلبية احتياجات أسرتي، حيث إن راتبي يبلغ حوالي 50 دولارا تقريبا بعد 42 عاما من الخدمة العسكرية".

وفي أكتوبر الماضي، أفادت وسائل إعلام عربية بظهور تحد آخر للرئيس السوري من قبل عائلة عمته بهيجة التي قاتل نجلها غيِد من أجل بشار في دير الزور، لكنه قتل بعد ذلك في اللاذقية في اشتباكات مع جندي من النظام جاء لاعتقاله بتهم جنائية غامضة. وتعهدت عائلة غيدق بالانتقام في منشور على فيسبوك، لكن خوفا من التداعيات، حذفته لاحقا.

ومع توسع الأزمة الاقتصادية وسيطرة إيران وروسيا على أغلب القطاعات الواعدة، بدأ أنصار الأسد يتساءلون عما إذا كانت تضحياتهم تستحق ذلك، حيث دفع الموالون ثمن بقاء بشار في السلطة بالدم، وفقدوا الآلاف خلال سنوات الحرب.

كانوا يتوقعون أنه مع انتهاء الحرب، فإنهم سيجنون مكاسب ومزايا كثيرة مثل الوظائف الكبيرة والترقيات والمعاملة التفضيلية في العقود التجارية الممنوحة من الحكومة. لكن ذلك لم يحصل، وحلت محله مخاوف على مستقبل العائلة والطائفة ككل.

ويقول بسام بارابندي إن العلويين يشعرون بالذهول من الخلاف بين مخلوف وبشار، ويتابع "يعتقدون أنهم خسروا الكثير ولم تكن هناك مكافأة في النهاية. يشعرون بالغضب عندما يرون هذين الرجلين يتقاتلان بسبب المليارات بينما يكافح المواطن العادي مقابل أجر ضئيل".لكن خبراء يعتقدون أنه بالرغم من أن الأسد يفقد الدعم بين العلويين، إلا أن النظام لا يزال يسيطر على البلاد بقبضة حديدية وأنه من السابق لأوانه القول إن بشار صار ضعيفا.

أسماء متهمة بتقزيم مخلوف

العرب
الخميس 2020/06/18
السنة 43 العدد 11735

العمالة المصرية ضحية انتقام ميليشيات السراج

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

القاهرة – تعاني العمالة المصرية بمدن الغرب الليبي، من مشكلات عميقة على يد الميليشيات المتحالفة مع حكومة الوفاق الوطني، المدعومة عسكريا من تركيا، حيث تعرضت لعمليات انتقام منها، بذريعة أن الحكومة المصرية تدعم الجيش الوطني الليبي.

وأظهر فيديو لقي رواجا اليومين الماضيين، اعتقال العشرات من العمال على يد ميليشيات بعد دخولها ترهونة، وكشفت الصور المتداولة عن إهانتهم، وإجبارهم على ترديد ألفاظ نابية ضد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، والمشير خليفة حفتر، مقابل الإشادة بدور المتطرفين.

تفاعلت القضية على أكثر من مستوى مصري وليبي، وبدت كأنها مطية لإبراق رسائل في اتجاهات متضاربة، كل جهة تحاول الاستفادة منها بالطريقة التي تخدم رؤاها السياسية، وتظهر قوتها العسكرية.

وقالت وزيرة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج، نبيلة مكرم، الاثنين، إن إهانة العمال على يد مرتزقة أوقفوهم أمر "لن يمر"، ومصر بكل مؤسساتها وأجهزتها تضع حماية المواطنين على رأس أولوياتها، مؤكدة أنها "لا تصمت في ما يتعلق بأي تعد على المصريين في الخارج".

نبيلة مكرم

إهانة المصريين في ليبيا على يد مرتزقة أمر لن يمر

شهدت مدن الأصابعة وصبراتة وصرمان والعجيلات، في غرب ليبيا، انتهاكات كثيرة على يد الميليشيات المتحالفة مع حكومة الوفاق، وجرت عمليات انتقامية وصلت إلى حد قتل عدد من المواطنين، وتدمير وإحراق منازل وسرقة محال تجارية.

طالب النائب في البرلمان المصري، مصطفي بكري، الحكومة بـ"طرد سفير حكومة طرابلس من مصر احتجاجا على القبض على أكثر من 200 من العاملين في ترهونة وبعض المناطق الأخرى في مناطق الغرب الليبي.. وأن اختطاف الميليشيات الإرهابية لعدد من العاملين المصريين وتعذيبهم وإهانتهم جريمة حرب وانتهاك لحقوق الإنسان".

يلوم البعض من المراقبين الأمم المتحدة على صمتها في البداية حيال هذه الانتهاكات التي يتعرض لها مواطنون وأبناء جاليات أجنبية، بينما تفاعلت سريعا مع ما أثارته حكومة الوفاق أخيرا بشأن مزاعم حول قيام قوات الجيش الليبي بقيادة المشير حفتر بارتكاب مخالفات حرب في بعض المدن الليبية، وأعلنت عزمها التحقيق فيما قيل إنه "جرائم قتل جماعية" ارتكبت في ترهونة.

ويشير هؤلاء إلى أن وجود المرتزقة والكتائب المسلحة بكثافة في طرابلس ومصراتة وترهونة والزنتان، وغيرهم، سوف يؤدي إلى المزيد من الفتن بين المواطنين، وارتكاب جرائم جديدة في حقّ العمالة الأجنبية.

وأثار احتجاز روسيين في ليبيا أزمة سياسية مع موسكو، حيث قالت جهات ليبية إنهم مرتزقة من عناصر "فاغنر"، وقاتلوا ضمن قوات الجيش الليبي، بينما ذهبت روسيا إلى أنهم لا علاقة لهم بأي جهة عسكرية، وهم ضمن العمالة الروسية الموجودة في ليبيا، ويجب فك احتجازهم.

ربما يكون الوضع مختلفا بين الروسيّين والعمال المصريين، لأن الفئة الأولى يشوبها الكثير من الالتباس السياسي والعسكري، بينما أفراد المجموعة الأخيرة لا شكوك في أنهم عمالة بسيطة، تم اعتقالهم بدافع الانتقام أو المساومة.

وتتبنى مصر سياسة الأداتين في مثل هذه الأحوال، أداة العرف والتقاليد والعلاقات الاجتماعية الوثيقة مع شيوخ القبائل، وأداة الاستخبارات التي تعرف كل كبيرة وصغيرة على الأراضي الليبية، وإذا لم تجد نفعا من أي منهما، سيكون طريق استخدام الخشونة مفتوحا أمامها.

يتذكر المتابعون واقعة الانتقام لذبح المصريين الآن، بعد اعتقال العمال في ترهونة ونقلهم إلى مصراتة، في دلالة تعبر عن عدم استبعاد القاهرة القيام بعمليات عسكرية تتمكن بموجبها من فك أسر المصريين، وتوجيه رسالة حاسمة لخاطفيهم.

استطلعت "العرب" رأي بعض المصادر المصرية في الحادث، وحصلت على معلومات تفيد بأن هناك اتصالات تجري بين القاهرة وجهات رسمية وشعبية وقبائلية في طرابلس لاحتواء الموقف.

جرى توجيه رسائل تؤكد أن الانخراط المصري في عملية التسوية السياسية المتوقعة لن يثنيها عن معاقبة المجرمين، إذا لم يتم إخلاء سبيل العمال من قبل الميليشيات، وتحاول جهات عدة استثمار الموقف لإعادة تصويب مسار العلاقات مع القاهرة، حيث أوضحت حكومة الوفاق أن من تورطوا في هذه الممارسات المشينة سيتعرضون للمحاسبة والعقاب.

دخل وزير الداخلية الليبي، فتحي باشاغا، على خط السياسي الأزمة، ليبدو كمن يريد التعاون مع مصر، وكسب دعمها، حيث يطمح في خلافة فايز السراج، والجلوس على كرسي المجلس الرئاسي وحكومة الوفاق الجديدين.

أصدر الرجل بيانا، الأحد، بعث من خلاله رسالة ليونة نحو القاهرة، وقال فيه، إنه كلف جهاز المباحث الجنائية والإدارة العامة للعمليات الأمنية بالتحري عن وقائع فيديو العمال المصريين، وفتح محاضر استدلالات بشأن المعلومات التي سيتم الحصول عليها، سواء ثبتت صحتها أو كانت مزيفة لأغراض أخرى وتقديم مرتكبيها للعدالة في كل الأحوال.

ألمحت المصادر إلى أن باشاغا يمتاز ببراغماتية وليونة عند اللزوم، ويملك نهما للسلطة، ولديه من المقومات ما يساعده على التطلع إليها، فهو من مصراتة وله ثقل قبلي، وقريب من الولايات المتحدة وبريطانيا، وله شبكة علاقات إقليمية ودولية جيدة، وعنده قدرة على الاحتفاظ بتوازنات جيدة مع التيار الإسلامي وغيره من القوى السياسية، ناهيك عن أنه طيار سابق، وينتمي إلى المؤسسة العسكرية.

وأعلن باشاغا تحفظه على المبادرة المصرية الأخيرة لحل الأزمة الليبية، في إطار حساباته الداخلية، غير أنه لم يعدم خطوط تواصل مع القاهرة، قد تكون انقطعت خلال الفترة الماضية، غير أنه يريد إعادتها، لأنه يعلم أن لمصر دورا وازنا في الكثير من التطورات في ليبيا.

استنكرت وزارة الداخلية الواقعة واعتبرتها "عملا إجراميا مخالفا لكل المواثيق والشرائع والقوانين المحلية منها والدولية"، مؤكدة أن مثل هذه الوقائع لن تفت في عضد العلاقات المتينة بين الشعبين المصري والليبي، ولن تلحق الأذى إلا بمن يسعى لتوظيفها.

وتؤكد القاهرة رغبتها في توحيد المؤسسات الليبية تحت قيادة رسمية قوية، وترفض التفريط في وحدة الأراضي الليبية، وهو ما جعلها تبدو منفتحة على غالبية الألوان السياسية والعسكرية والاجتماعية، وتعي أن دورها يتحدد بقدر ما تملكه من أوراق محلية.

هوس الغزوات لا يفارق أردوغان

هل تستثمر تركيا ارتباك أوروبا للهجوم على اليونان

أنقرة تستفيد في المتوسط من التقاطعات مع موسكو وواشنطن

الكشف عن خطة تركية لغزو اليونان لا يثير الاستغراب أوروبيا بقدر ما يضع القارة، وخاصة دولا مثل فرنسا وإيطاليا، أمام تحدي التحرك السريع لقطع الطريق أمام السهولة التي يتحرك بها الرئيس التركي في المتوسط. السكوت على نفوذ تركي عسكري في ليبيا يعني تشجيع أنقرة على التمادي في أنشطتها بالمتوسط، خاصة ما تعلق بفرض الأمر الواقع من خلال التنقيب عن النفط والغاز في مساحات مثار خلاف قانوني دوليا.

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

تونس – لا يبدو أن الهوس التركي بالتوسع في البحر المتوسط قد يقف عند محاذير دولية أو إقليمية أو اتفاقيات تاريخية وسط تسريبات عن "خطة تركية لغزو اليونان". وتستفيد أنقرة، التي باتت محور قلق لأوروبا والولايات المتحدة ودول الشرق الأوسط، وحتى روسيا بالرغم من تحالفات مرحلة براغماتية، من حالة ارتباك في السياسة الدولية خاصة لدى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

كشف موقع "نوردك مونيتور" السويدي أن تركيا وضعت خطة لغزو اليونان سميت باسم "جاقا بيه"، القائد العسكري التركي في القرن الحادي عشر، وذلك استنادا إلى وثائق سرية حصل عليها الموقع وقال إنها تعود لـ2014.

وأشار الموقع إلى أنه تم العثور على هذه الوثائق في ملف قضية جزء من التحقيق في محاولة الانقلاب التي شهدتها تركيا في يوليو 2016، حيث وضعت عن طريق الخطأ في أحد ملفات القضية التي يعمل عليها المدعي العام التركي سيردار كوشكون، أحد الموالين لرجب طيب أردوغان.

غزو اليونان

تحمل الوثيقة المتعلقة بخطة غزو اليونان اسم بطل الحرب جاقا بيه، الرجل الذي قاد أول رحلة عسكرية تركية في بحر إيجه. وفرضت قوات بيه، الذي يطلق عليه اسم "الأب المؤسس للبحرية التركية"، سيطرتها على الجزر، بما في ذلك ليسفوس، ساموس، خيوس ورودس، وكذلك بعض الأراضي على طول ساحل بحر إيجه، من الإمبراطورية البيزنطية بين 1088 و1091.

ومن الواضح أن تركيا، التي صعدت من هجمتها الدبلوماسية والإعلامية على اليونان بسبب معارضتها النفوذ التركي في ليبيا، وخاصة اتفاقية نوفمبر الماضي بين أردوغان ورئيس حكومة الوفاق فايز السراج، كانت من ضمن خططها السيطرة على شرق المتوسط في 2014 وما قبلها، وأن الأمر ليس طارئا ولا يرتبط بالتطورات الأخيرة.

ويقول مراقبون إن تركيا تنظر إلى اليونان كخاصرة رخوة لأوروبا، وهو ما أظهرته أزمة اللاجئين السوريين الذين دفع بهم الرئيس التركي منذ أشهر بوجه أثينا. لكن الأمر أيضا له أبعاد تاريخية مرتبطة بالغزو العثماني لأوروبا وسيطرته على القسطنطينية والجرائم التي ارتبطت بتلك الفترة وألبسها العثمانيون البعد الديني.

وظهر أحدث استفزاز لأردوغان من خلال خطته لتحويل "آيا صوفيا"، وهي حاليا متحف تراث عالمي لليونسكو، إلى مسجد، مما أثار ردود فعل سلبية قوية من اليونان وأوروبا.

وأعلنت تركيا منذ أيام عن خارطة لأهداف ستشرع في تنفيذها خلال المرحلة المقبلة وتستهدف نقاطا في بحر إيجه وسواحل قبرص تزخر بموارد كبيرة على غرار النفط والغاز، وهو ما يعني أن التخوف اليوناني مشروع ولديه مسوغات كثيرة.

ونشرت وزارة الخارجية خارطة تظهر الحقول الجديدة شرقي البحر المتوسط، والتي تنوي حكومة العدالة والتنمية التنقيب عن الطاقة فيها.

وتعمقت العداوة بين تركيا واليونان مع التدخل العسكري التركي في قبرص يوليو 1974 ما أدى إلى تقسيم الجزيرة إلى نصفين، واحد يوناني والثاني تركي اتخذت منه أنقرة بوابة لعسكرة المياه الإقليمية التابعة للجزيرة، وفي الأشهر الأخيرة بدأت بالتنقيب عن النفط والغاز في تلك المياه بقوة السلاح بعد أن ظهرت تقارير عن وجود كميات واعدة من الغاز شرق المتوسط.

ولا يستبعد المراقبون أن يغامر الرئيس التركي بالهجوم على اليونان أو جمهورية قبرص مستفيدا من حالة الارتباك الدولية، وخاصة داخل الاتحاد الأوروبي، من التدخل التركي العسكري في ليبيا وما سبقه من اتفاقية مع حكومة الوفاق تتيح لأنقرة ما ليس لها، كما تهدد بإفشال خطط لمد الغاز شرق المتوسط (من مصر وإسرائيل ولبنان) باتجاه أوروبا.

وليست هناك مؤشرات على أن أوروبا، وأساسا دولها الكبرى مثل ألمانيا وفرنسا وبريطانيا، يمكن أن تتحرك لإسناد اليونان في أي حرب مفاجئة أكثر من الإدانات والتحرك الدبلوماسي للضغط على الرئيس التركي الذي شجعه التدخل في سوريا واحتلال مناطق حدودية كأمر واقع، فضلا عن تدخلات باتت يومية في العراق دون أي ردود فعل جدية، على المزيد من المغامرة.

وفيما تبدو بريطانيا غير منزعجة من لعبة التمدد التركي إلى المتوسط، فإن اليونانيين سينظرون بالأساس إلى فرنسا التي لا تخفي انزعاجها من تزايد النفوذ التركي في المتوسط، لكنها إلى الآن لا تزال تراقب مع إطلاق تصريحات نارية تظهر غضبها من سياسات أردوغان. ومع تقدم الوقت يتضاءل هامش المناورة لدى باريس لقطع الطريق على حلول في ليبيا تثبّت مكاسب الأتراك، خاصة في ظل تفاهمات روسية تركية، وأخرى أميركية تركية تظهر أن أنقرة ستكون رابحة من التدخل العسكري الداعم لحكومة السراج التي يسيطر عليها الإسلاميون.

> **«جاقا بيه» خطة أنقرة السرية التي كشفتها وثائق مسربة تعود لعام 2014 لغزو أثينا مستغلة انقسام دول القارة الأوروبية**

يبدو أن الوقت قد فات بالنسبة إلى تغيير الأوضاع العسكرية على الأرض، وأن التفاهمات في الغرف المغلقة هدفها الآن تقسيم المنافع بين المتدخلين الأجانب، ثم بعد ذلك فرض حل سياسي على الليبيين ليس المهم شكله وأدواته ومن يقبل منهم ومن يعارض، ولكن الأهم هو القبول بنتائج تلك التفاهمات والتعهد بتنفيذها.

وفيما ترسل باريس بإشارات إلى أنها قد تغامر بالتوافق مع روسيا لقطع الطريق على أردوغان، فإن الأمر قد يراكم المضاعفات على أوروبا، فروسيا التي عقدت تفاهمات مع تركيا في سوريا لتثبيت نفوذها، وخاصة الحصول على اتفاقيات بعيدة المدى في مجال الموانئ والتنقيب عن النفط والغاز، قد تكرر الأمر في ليبيا وتستفيد من مشاغبات أردوغان للحصول على مزايا واتفاقيات استراتيجية في ليبيا بينها قاعدة جوية في الجفرة وأخرى بحرية في بنغازي. كما أن أوروبا التي تسعى لكف جموح أردوغان لا تريد أن تضع رقبتها تحت رحمة روسيا، العدو الاستراتيجي للناتو.

ويعتقد المراقبون أن أوروبا تجني ثمار استراتيجية الرهان على الحماية الأميركية وعدم بناء قوة أوروبية خالصة يمكنها التحرك بإرادة أوروبية، دون الأخذ بالاعتبار حسابات واشنطن خاصة في ظل إدارة مثل إدارة ترامب التي فرضت على أوروبا زيادة مساهمتها في ميزانية دفاع الناتو دون أن يكون للحلف أي دور في ما يجري في المتوسط.

صمت أوروبي

لكن المربك أوروبيا أن السكوت على تزايد النفوذ التركي في المتوسط، وربما على مغامرة من أردوغان باستهداف اليونان، قد يوفر سابقة لتركيا لتحيي استراتيجية التمدد العثمانية في أراض أوروبية. ومن الواضح أن اليونان هي أكثر دول أوروبا استشعارا لمخاطر خطط أنقرة في المستقبل والسكوت عليها. وكانت اليونان الجمعة هددت بالدخول في مواجهة عسكرية مع تركيا بسبب ما أسمته مساعي لنهب ثرواتها وانتهاك سيادتها.

وأكد وزير الدفاع اليوناني نيكوس بانايوتوبولوس أن سلوك تركيا أصبح عدوانيا وأن بلاده مستعدة لأي سيناريو للدفاع عن حقوقها وحدودها بأي وسيلة. وفي رد وصفه مراقبون بأنه حازم، قال بانايوتوبولوس إن بلاده مستعدة عسكريا لمواجهة تركيا وردعها.

وقال المسؤول اليوناني "إننا لا نريد الوصول إلى هناك، لكننا نريد أن نوضح أننا سنقوم بكل ما يلزم للدفاع عن حقوقنا السيادية إلى أقصى حد ممكن".

وهناك خلافات كبيرة تشق طريق العلاقات اليونانية والتركية حول عدد من القضايا ترجع بالأساس لعقود بدءا من نزاعات على حقوق استغلال الموارد المعدنية في بحر إيجه وحتى قبرص.

وتحاول أثينا منذ فترة حشد الدعم الدولي لمواجهة أطماع أنقرة في المنطقة خاصة بعد إعلانها الأخير عن خارطة تحركاتها التي تستهدف القيام بأنشطة تنقيب عن الغاز في شرق المتوسط. ووقعت اتفاقا مع إيطاليا بشأن الحدود البحرية، كما ينتظر أن تتوصل إلى اتفاق مع مصر، في مسعى لمحاصرة الأنشطة التركية. لكن الأمر التقني الميداني يحتاج إلى تحرك سياسي أشمل لمواجهة خطط أنقرة وروسيا في المتوسط.

العرب
الخميس 2020/06/18
السنة 43 العدد 11735

منظمة التجارة: ادعاءات قطر ضد السعودية باطلة

عبدالرحمن الطريري
كاتب سعودي

تنص مادة الاستثناءات الأمنية في اتفاقية منظمة التجارة العالمية على "إمكانية اتخاذ الدولة العضو إجراءات تعتبرها ضرورية لحماية مصالحها الأمنية الأساسية في حالة وجود حالة طوارئ في العلاقات الدولية بينهما".

وهذه المادة هي التي استندت إليها المنظمة في حكمها الذي أصدرته في السادس عشر من يونيو الجاري، عبر فريق تحكيم منازعات منظمة التجارة العالمية بشأن نزاع رفعته قطر حيال تطبيق اتفاقية التجارة المتعلقة بجوانب حقوق الملكية الفكرية (تريبس)، معتبرة أن موقف المملكة العربية السعودية تجاه قطر له ما يبرره لحماية مصالحها الأمنية الأساسية حسب مادة الاستثناءات الأمنية.

وفريق التحكيم هنا أكد على ما ذهبت إليه السعودية ودول الرباعية العربية، من أن قطر قامت بانتهاكات للاتفاقيات الإقليمية والالتزامات بالتخلي عن دعم العنف والاضطرابات في المنطقة، وهو ما حدث خاصة مع ما يسمى زورا بالربيع العربي.

تكمن أهمية الحكم في كونه أول حكم قضائي دولي يقر أن إجراءات السعودية ضد قطر مبررة لحماية مصالحها الأمنية ولم يجد أي دلائل حول انطلاق عمليات قرصنة البث من أراضي السعودية

وهي الالتزامات التي أقرت بها قطر بعد سحب السفراء، وقامت بالتوقيع حينها على اتفاق الرياض في 2013 ثم الاتفاق المكمل في 2014 قبل أن تعود وتلتف عليه، ثم ترفض بعد المقاطعة الأخيرة التوقيع على نفس الشروط المرتبطة بشكل رئيسي حول الكف عن دعم الإرهاب، والتدخل في شؤون الدول العربية وزعزعة استقرارها، دعما للأجندات غير العربية الثلاث في المنطقة.

وبالتالي أدرك فريق التحكيم أن المملكة تسعى إلى حماية مواطنيها ومؤسساتها وأراضيها من تهديدات الإرهاب والتطرف التي تثيرها قطر في المنطقة، مستندة إلى أدلة مستفيضة قدمتها المملكة بشأن انتهاكات قطر للاتفاقيات الإقليمية والالتزامات بالتخلي عن دعم العنف والاضطرابات في المنطقة.

ورفض التقرير وجهة نظر قطر تماما بهذا الشأن، بناء على ما وصله من توضيحات سعودية ووثائق مهمة تتعلق بحماية مصالح المملكة الأمنية الأساسية من أخطار سياسات قطر، والتي كانت بحسب لجنة التحكيم كافية ودقيقة.

يأتي إعلان نتائج فريق تحكيم منازعات منظمة التجارة العالمية، مع دخولنا العام الرابع من مقاطعة دول الرباعية العربية، وشكوى دول أخرى غير الرباعية من الأجندة القطرية في تمويل كل المشاريع التي تخدم الخطط التوسعية لإيران ولاحقا تركيا، والتي تسمح أيضا لإسرائيل بقضم المزيد من الأراضي العربية في الضفة الغربية.

فعلى سبيل المثال أبلغ سفير قطر محمد العمادي مؤخرا حماس بموافقة إسرائيل على إدخال خمسين مليون دولار، لا يمكن أن تكون أكثر من التزام قطري بتطويع الملف الفلسطيني لمصلحة الهدف الإستراتيجي الإسرائيلي، وهو تسويق فكرة تفكك الفلسطينيين، وبالتالي القضاء على كل مبادرات السلام العربية، ومن ناحية أخرى المزايدة على دول الاعتدال العربية بأنها من باعت قضية القرن كما تتغنى الجزيرة وأخواتها بذلك.

نذكر من ذلك ما قامت به دوحة أردوغان من التسويق لأن الرياض قدمت جزيل الأموال للرئيس الأميركي دونالد ترامب، بينما تبين من زيارة تميم بن حمد إلى واشنطن أن قطر عرضت توسيع مدرجات ومقرات قاعدة العديد دون أي مشاركة أميركية، بينما جل الأرقام التي أعلنت خلال الزيارة الأولى للرئيس الأميركي إلى الرياض كانت سابقة لعهده.

تدرك مؤسسات واشنطن أن الرياض شريك إستراتيجي، وهو ربما ما دفع الأمير إلى المغادرة قبل المشاركة في افتتاح مركز مكافحة الإرهاب "اعتدال"، إدراكًا من قطر وشركائها الثلاثة غير العرب لكونهم يمثلون الإرهاب بمختلف صوره، ولو سميت إحدى هذه الدول في عقر الجامعة العربية بالشريفة من قبل مندوب قطر.

قطر منذ المقاطعة الرباعية لم تنفك تتاجر بالشكاوى ضد الرباعية العربية وضد السعودية تحديدا، بحكم أنها الأكبر والأكثر تأثيرا على النظام القطري، وفشلت مختلف الدعاوى عند العديد من الجهات، كما كانت زيارات المسؤولين القطريين بُعيد المقاطعة لعدة عواصم غربية، مدموجة بالعديد من الصفقات التجارية، عسى أن يحول ذلك العواصم الغربية إلى أدوات ضغط على الرياض، وهي الجهود التي باءت جميعها بالفشل، لحقيقة بسيطة هي أن الدوحة تجهل الحجم السياسي للدول أو يدخلها بعض المستشارين في لحظة تجاهل.

اليوم تكمن أهمية الحكم الصادر عن منظمة التجارة العالمية في كونه أول حكم قضائي دولي يقر أن إجراءات السعودية المتخذة ضد قطر مبررة لحماية مصالحها الأمنية، فضلا عن أنه لم يجد أي دلائل حول انطلاق عمليات قرصنة البث من أراضي السعودية، والتي زعمت منذ البداية وحتى اليوم أن أزمة المقاطعة تختزل في اختراق وهمي لوكالة الأنباء القطرية والتي نشرت خطابا مسيئا للمملكة تحديدا مع انطلاق الأزمة، وكانت الدوحة أنكرته في البداية إلا أنه تبين أن الإنكار ناتج عن المقاطعة وليس حقيقيا.

كما أن الحكم لصالح السعودية في قضية حقوق الملكية الفكرية ورفض ادعاءات قطر، يعكس قوة ومتانة التشريعات السعودية والتقدير الدولي الكبير الذي تحظى به في المحافل الدولية، وأنها دولة مؤسسات ملتزمة بتنفيذ الأنظمة دون مصادرة حقها في اتخاذ أي إجراءات لحماية أمنها ومصالحها تجاه من يهددها.

ختاما نجد أن العديد من الشكاوى القطرية للمنظمات الدولية، والصفقات التجارية مع العواصم الغربية بدعوى البحث عن قوى داعمة ضد الرباعية، والتي انتهت بدعم أنقرة وطهران فقط، وبئس الداعمين، إنما تشير إلى سوء التقدير القطري على المدى الإستراتيجي، فقد راهنت على الدول التي تنهار اقتصادياتها يوما بعد يوم، والتي لا يمكن أن تدعم الدوحة دون تغلغل في خزائن الدوحة وقرارها السياسي.

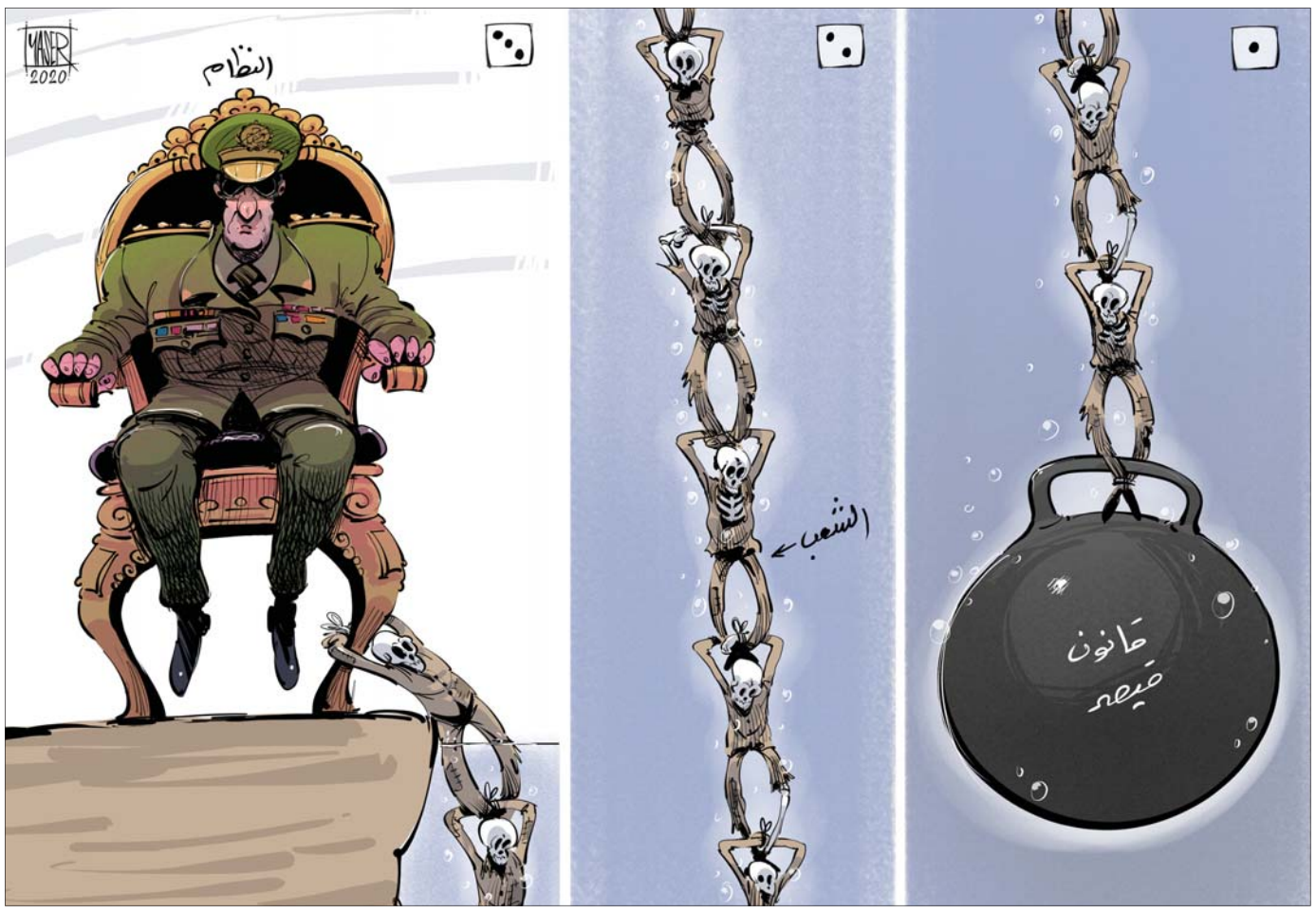

الإصرار على قتل لبنان

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

ليس الانفعال وحده الذي ميّز الخطاب الأخير للأمين العام لـ"حزب الله" حسن نصرالله. هناك ما هو أبعد من الانفعال. هناك تأكيد مباشر فحواه أن "حزب الله" يحكم لبنان ويتحدّث باسم لبنان. لم يكن ينقص حسن نصرالله سوى قول "أنا لبنان ولبنان أنا". هل هذا ما يريده اللبنانيون... أم لم يعد يوجد من يردّ على هذا الكلام الذي يهدّد مستقبل كلّ لبناني، بما في ذلك أبناء الطائفة الشيعية؟

لا يوجد من يردّ على كلام حسن نصرالله لسبب واحد. هذا السبب هو سلاح "حزب الله" الموجّه إلى الصدور العارية للبنانيين. هذا ما ظهر بوضوح في أيّار – مايو 2008 لدى حصول غزوة بيروت. من احتلّ بيروت قبل اثني عشر عاما وسعى في الوقت ذاته إلى ترهيب الدروز في الجبل، لا يحقّ له الكلام عن سلاح من أجل حماية لبنان. هذا السلاح هو من أجل السيطرة على لبنان ولا شيء آخر غير ذلك. هذا السلاح تسبّب في سقوط ضحايا في بيروت والجبل. هل هناك من يريد أن يتذكّر ذلك؟

لم يكن ينقص سوى هذا التأكيد الذي تضمّنه خطاب حسن نصرالله، وهو تأكيد يفرض السياسات العامة للدولة، للإعلان رسميا أن هناك سلطة، اسمها سلطة "حزب الله". تعلو هذه السلطة على أي سلطة أخرى. ما لم تستطع إيران قوله عشية بدء الإدارة الأميركية تطبيق "قانون قيصر" في حق النظام السوري، قاله حسن نصرالله من بيروت. قال صراحة إن لبنان محكوم بسلاح "حزب الله"، أي بالسلاح الإيراني. كان واضحا كلّ الوضوح. ورد في الخطاب الآتي: "الذي يضعنا بين خيارين، يا من قتلك بالسلاح أو بالجوع، أقول: سيبقى السلاح بين يدينا ونحن سنقتلك، سنقتلك، سنقتلك".

في النهاية، من هي الجهة التي يريد الأمين العام لـ"حزب الله" قتلها؟ إذا كان يقصد الولايات المتحدة الأميركية، ففي الولايات المتحدة إدارة متوحّشة، منحازة فعلا إلى إسرائيل، لا يهمّها مصير لبنان وما إذا كان هناك لبنانيون يشعرون بالجوع. هذه الإدارة طوت صفحة لبنان منذ فترة طويلة ولا ترى في لبنان سوى بلد يحكمه "حزب الله"، وهو لواء في "الحرس الثوري" الإيراني عناصره لبنانية. وصفت الإدارة "حزب الله" بأنّه "إرهابي" وهي تتعاطى معه بهذه الصفة، خصوصا في ظلّ وجود "حكومة حزب الله" في "عهد حزب الله". على من يقول إنّ هذه ليست "حكومة حزب الله" في "عهد حزب الله" الإتيان بدليل على صدور ردّ فعل من لبنان الرسمي على كلام خطير، إلى أبعد حدود، صدر عن الأمين العام لـ"حزب الله"، هو في الواقع ردّ إيراني على "قانون قيصر". بدأت تظهر مفاعيل هذا القانون على الفور، بعد صدور لائحة أولى بعقوبات أميركية تطال شخصيات ومؤسسات سورية. قد تلي اللائحة الأولى لوائح أخرى، ربّما تضمنت أسماء لبنانيين.

بعض التواضع أكثر من ضروري هذه الأيّام. التواضع أمام الدولار المفقود أوّلا. التواضع رحمة بلبنان واللبنانيين ثانيا وأخيرا. يعني التواضع ضرورة التفكير في أن في لبنان فراغا لا مصلحة لأي لبناني في أن يملأه "حزب الله" الذي ذهب يقاتل في سوريا من أجل حماية نظام أقلّوي تعتبره "الجمهورية الإسلامية" في إيران بمثابة تابع لها.

لا يستطيع لبنان الخروج من أزمته، وهي أزمة مصيرية بكلّ معنى الكلمة، عن طريق التهديدات. يستطيع ذلك عن طريق التواضع واعتماد المنطق. المنطق يقول إن ثمّة حاجة إلى التمييز بين لبنان و"حزب لله". أن يكون "حزب الله" هو لبنان يعني أن الكارثة الأكبر آتية على البلد وعلى أبنائه. كلّ ما عدا ذلك لا قيمة له. لا تستطيع إيران أن تساعد لبنان في شيء باستثناء إغراقه بالسلاح. أمّا الصين، فلديها حسابات خاصة بها ولا يمكن جرّها إلى الاستثمار في لبنان من دون استقرار فيه ومن دون دولار ثابت. الصين تتعاطى بالدولار ولا تعترف إلّا بالعملات الصعبة... فيما إيران تلهث خلف الدولار وتلهث خلف صفقة تعقدها مع "الشيطان الأكبر" الأميركي.

مرّة أخرى، بعض التواضع مفيد. الأهمّ من التواضع التصالح مع الحقيقة ومع الواقع ومع أن لا مستقبل للبنان في ظلّ "حكومة حزب الله" في "عهد حزب الله". الحكومة يجب أن ترحل والعهد يجب أن يتغيّر.

قانون قيصر.. تغيرات متأنية

بهاء العوام
صحافي سوري

وصل قانون قيصر، ولسان حال الجميع في سوريا يردد المثل الشعبي القائل "الله لا كان جاب الغلا". فهو لن يكون محط ترحيب من السكان قبل النظام؛ لأنه ببساطة يزيد من الضائقة الاقتصادية في حياتهم أضعاف ما هي عليه اليوم. أما نظام الأسد فهو صامد إلى أن تقرر الولايات المتحدة وروسيا إزاحته. وحتى تحين تلك الساعة سيبقى يمثل الشعب السوري في المحافل الدولية والأممية.

قانون قيصر هو قائمة مرنة من العقوبات الأميركية في شروطها وتنفيذها. لم تأت لإنصاف السوريين ولا لحماية المدنيين، وإنما لتأديب النظام في المكان والزمان اللذين يخدمان مصالح واشنطن. هي عصا تقود بها أميركا النظام وحلفاءه إلى فعل ما تريده في سوريا من الآن فصاعداً. ليس لأنهم تمردوا عليها فيما مضى، ولكن لأن الأزمة في البلاد قد بلغت مرحلة تحتاج إلى القيادة الأميركية المباشرة.

الضرر الاقتصادي الذي سيلحق بالسوريين في الداخل هو الجانب الوحيد الملموس لإعصار قيصر كما يروج له خصوم دمشق. ذلك هو التأثير السريع للقانون. ولكن الإدارة الأميركية تراهن على جملة من التغيرات الجذرية التي يمكن أن يحدثها قيصر في الأزمة على المدى المتوسط والطويل. قد لا يكون إسقاط النظام من بين هذه التغيرات في نهاية المطاف، وقد يكون إن قارنا سوريا بالعراق.

تبدو المقارنة بين الدولتين مغرية بالنسبة إلى البعض. ففي العراق استغرق إسقاط نظام صدام حسين نحو خمسة عشر عاماً. المرحلة الأولى تمثلت بالضغط العسكري، ثم جاء الحصار الاقتصادي الذي حددت خلاله واشنطن ساعة الصفر لإزاحة الرئيس. ربما يكون استدعاء هذه المقاربة مفيداً الآن، وربما يحصل تشابه في النهايات فعلاً.

وسواء كان هدف قانون قيصر إسقاط نظام بشار الأسد أم تقويم سلوكه، كما يقول المسؤولون الأميركيون، فإن الولايات المتحدة لا تستعجل إحداث التغيرات الجذرية في سوريا، لأن عقوبات القانون مزاجية في الوقت والتنفيذ وفقا لما يستجد من أحداث. وبالتالي تترك الإدارة الأميركية باب المصالحة مفتوحاً ليس فقط أمام نظام دمشق وإنما أمام الروس والإيرانيين ألد خصومها في سوريا.

بشكل أو بآخر يعلن قانون قيصر نهاية الحرب بمعناها العسكري في سوريا، وبالتالي جميع المناطق التي لا تزال خارج سيطرة النظام يجب أن تعود إليه عبر الحوار بين الأطراف المحلية والخارجية المعنية. هذا يفترض عدم شن قوات النظام وحلفائها أي حرب على مدينة إدلب أو مناطق شرق الفرات مستقبلاً. وهذا يعني أيضاً أن مفاوضات جنيف المتوقفة يجب أن تتحرك إلى الأمام.

القانون الأميركي الجديد يقول أيضاً إن التطبيع مع دمشق لم يحن وقته بعد. وإعادة الإعمار في سوريا لن تمر إلا عبر مناقصات تقرها الولايات المتحدة. ثمة قائمة شروط طويلة لهذه المناقصات سيعلن عنها من واشنطن بعد عدة أشهر على أقرب تقدير. ولكن البند الأول فيها هو بقاء المصرف المركزي السوري بعيداً عن متناول قانون قيصر، أو أي عقوبات أميركية أو أممية أخرى.

ثلاثي أستانة الروس والأتراك والإيرانيون يتلمسون التغيرات الأميركية المنشودة في الأزمة السورية عبر قانون قيصر ويجلسون اليوم تحت ظلاله ويبحثون كيفية الحفاظ على مصالحهم في سوريا وفقا لمعاييره

من رسائل قيصر أيضا أن التفاهمات السابقة حول الأزمة السورية، سواء التي أبرمت مع واشنطن أو دونها، انتهى مفعولها. حان الوقت لاتفاقات جديدة، سرية وعلانية، ترسم ملامح المرحلة المقبلة. ثلاثي أستانة يتلمس التغيرات الأميركية المنشودة في الأزمة السورية عبر قانون قيصر. الروس والأتراك والإيرانيون، يجلسون اليوم تحت ظلاله، ويبحثون كيفية الحفاظ على مصالحهم في سوريا وفقا لمعاييره. قد يبدو أن تركيا باتت الطرف الأقوى بين الثلاثة بعد إصدار القانون، ولكن الحقيقة أن الروس سيبقون أصحاب الكلمة العليا لأنهم حلقة الوصل الوحيدة بين حلفاء دمشق وخصومها.

استبق الروس تنفيذ قانون قيصر بالموافقة على حوار جديد مع الأميركيين حول الأزمة السورية. هم يعرفون أن في هذا الحوار منافع تفوق الأضرار بكثير، لأن الولايات المتحدة قبلت سلفا بوجودهم الشرعي الدائم فوق الأراضي السورية. وبالتالي فإن الحوار المرتقب مهما كانت أجندته، سيدور فقط حول ترتيب الأوضاع بما يلبي المصالح الأميركية والروسية على حد السواء.

وحيثما تلتقي مصلحة الروس والأميركيين تتراجع فرص الأتراك والإيرانيين في سوريا. فالإيرانيون أو الخمينيون بتعبير أدق، يعتقدون أن الخصومة مع واشنطن لا تتأثر بالزمن ونتيجتها تبقى لصالحهم مهما طال أجلها. أما السلطان العثماني الجديد فيظن أن الرئيس دونالد ترامب يمكن أن يمنحه سوريا وليبيا والقارة العجوز بأكملها فقط كي يتراجع عن صفقة شراء صواريخ إس 400 من روسيا.

لن يُحدث قانون قيصر تغيرات سريعة إلا في قوت السوريين الذين باتوا ينقسمون بين جائع يرى الوطن رغيف خبز، ولاجئ يحلم ببضعة أمتار في وطنه يدفن فيها. أما التغيرات المتأنية التي يخطط لها الروس والأميركيون فهي تتقلب على نار هادئة، ولن يعجل بها إلا حدث جلل مثل حرب مع إيران، أو ثورة جياع، أو انقلاب على رأس النظام، أو ربما يتدخل القدر وتكون النهاية بطوفان على شاكلة طوفان نوح.

سرت.. خط أحمر أمام أردوغان

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

في الثالث من يونيو الجاري، خاطب وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف نائب رئيس المجلس الرئاسي الليبي أحمد معيتيق، الذي كان في زيارة لموسكو مصحوبا بوزير خارجية الوفاق محمد السيالة، بالقول إن بلاده تقدر عاليا دور الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، وبالمقابل ترى أن ميليشيات الوفاق تضم إرهابيين ومرتزقة، وأضاف أن حكومته كانت وراء دعوة قيادة الجيش إلى الانسحاب من مناطق الغرب، مشددا على أن سرت والجفرة خطان أحمران، ولن تسمح موسكو بأي هجوم لإخراج القوات المسلحة منهما.

بعد يومين، شنت أطراف في حكومة الوفاق وأمراء حرب تابعون لغرفة العمليات التركية هجوما شديدا على معيتيق، متهمين إياه بتعطيل هجوم كانت الميليشيات تتجه لتنفيذه على مدينة سرت، حيث اتصل بآمر ما يسمى غرفة عمليات تحرير سرت وحذره من أن الاقتراب من سرت يعني الانتحار، لأن هناك توافقات دولية تحول دون ذلك.

ربما كانت أشد تلك الحملات هي التي تزعمها فتحي باشاغا وزير الداخلية المفوض ورجل تركيا الأبرز في حكومة السراج، الذي لا يزال يمارس العمل الحكومي بمنطق الزعيم الميليشياوي وتاجر الحرب، كما كان في العام 2011، حيث غرّد قائلا "الخطوط الحمراء ترسمها دماء شهدائنا ولا يخضع للإملاءات سوى ثلة من الانتهازيين ضعاف النفوس والهمم.. سرت ستكون في حضن الوطن وتحت مظلة الشرعية ولن نفرط في دماء الرجال من 2011 مرورا بالبنيان والبركان، وسرت ستعود دون قيود".

لكن معيتيق رد عليه واصفا إياه بالانتهازي ضعيف النفس، ودعاه إلى الانكباب على الشؤون الداخلية بدل التدخل في السياسة الخارجية.

عندما كان معيتيق في موسكو، كان فايز السراج يعد حقيبة السفر للالتحاق به هناك طمعا في لقاء مع الرئيس بوتين، والإمضاء على جملة من الاتفاقيات ضمن دبلوماسية الصفقات التي صار ينتهجها منذ فترة لشراء المواقف اقتداء بحليفه القطري، لكنه فوجئ بأن لا لقاء مبرمجا مع بوتين، دون أن تعطي الخارجية الروسية أي تفسير لذلك.

تحول فايز السراج إلى رقم زائد ولكنه ضروري باعتباره رئيس المجلس الرئاسي غير أن السيطرة الفعلية تعود إلى الإخوان الذين قال أحمد قذاف الدم إن عدد عناصرهم لا يتجاوز 650 فردا

قبل ذلك بأيام كانت تصريحات محلية ودولية وتقارير إعلامية تتحدث عن وصول طائرات حربية حديثة وقوات روسية إلى مدينة بني وليد لدعم الجيش الوطني، لكن دخول مرتزقة أردوغان وميليشيات السراج الإرهابية للمدينة أثبت أن لا شيء من ذلك حاصل على الأرض، وأن الآلة الدعائية الإخوانية وشركاءها ومراكز النفوذ التي يتعامل معها التحالف القطري التركي استطاعت ترويج معلومات خاطئة حول وجود عسكري روسي لضمان صمت واشنطن والناتو على تدخل تركيا المباشر في ليبيا.

مذكرة تفاهم وقعها مع السراج في 27 نوفمبر الماضي.

أرسل الرئيس التركي إشارات عدة لنظيره الروسي بأن سرت تحظى باهتمامه، وأنه لن يعود عن هدفه بالاستيلاء عليها، وأدركت موسكو أن الأتراك أعدوا العدة للهجوم على المدينة، وأن لا فائدة من الحوار مع نظام أردوغان الذي لا يفي بتعهداته، لذلك بادرت بتوجيه رسالة مضمونة الوصول إلى أنقرة، بعدم إرسال وزيريها للخارجية والدفاع لاجتماع كان مقررا الأحد الماضي.

تحولت سرت خلال الأيام الماضية إلى أكبر تجمع عسكري لقوات الجيش وللمتطوعين من أبناء القبائل، وأدركت قيادة الجيش أن المراهنة على حكمة الأتراك مجرد قبض ريح، وأن الأمر ذاته يروج له ذات التحالف في ما يتعلق بمدينة سرت التي أكد الروس للأتراك أنها خط أحمر، والتي يحاول أردوغان الوصول إليها بكثير من الاندفاع، باعتبارها بوابة الهلال النفطي، لكن التوافقات الدولية السرية تنظر إليها على أنها خارج نطاق إقليم طرابلس التاريخي، تماما مثل الجفرة، غير أن دعاية الإخوان تحاول استثارة واشنطن والناتو من جديد بزعم أن هناك قوات روسية في المدينة ذات الأهمية الإستراتيجية البالغة في وسط ليبيا.

جهزت غرفة العمليات التركية أعدادا من المسلحين، سواء من الميليشيات المحلية التابعة لمدينة مصراتة، أو من المرتزقة السوريين والأفارقة للهجوم على سرت، ونشرت سبع بوارج حربية في الخليج المقابل، وصار كل هدف أردوغان الذي ينام ويصحو عليه هو الوصول للسيطرة على المدينة التي تعني له الكثير، فهي مفتاح الثروة في داخل ليبيا وكذلك نقطة التماس مع خارطة المنطقة الاقتصادية البحرية الخالصة التي يسعى لاحتلالها في المتوسط بعد اندفاع الميليشيات والمرتزقة لا يعترف بالالتزامات الدولية، وارتفع سقف القلق الدولي من مغامرات أردوغان، وخاصة من مصر وفرنسا واليونان وبات الأمر يهدد بتدويل الصراع على نطاق واسع، خصوصا وأن تركيا تتجه إلى إعلان وصايتها على ليبيا، ووضع نفسها في موقع دولة احتلال، من خلال الاتجاه للسيطرة على القواعد والموانئ العسكرية، وهو ما لا يكتمل بالنسبة لها إلا بوضع يدها على الثروات وتوسيع تدخلها إلى شرق وجنوب البلاد.

في طرابلس، تحول فايز السراج إلى رقم زائد على الحساب، ولكنه ضروري للمرحلة الحالية باعتباره رئيس المجلس الرئاسي المعترف به دوليا، غير أن السيطرة الفعلية تعود إلى جماعة الإخوان التي قال الدبلوماسي السابق أحمد قذاف الدم إن عدد عناصرها لا يتجاوز 650 فردا، وإلى قيادات الجماعة المقاتلة التي تدير شؤونها من تحت طاولة أردوغان، عن طريق زعيمها عبدالحكيم بالحاج، وكذلك إلى أمراء الحرب في مصراتة وممثلهم الأول في حكومة الوفاق فتحي باشاغا.

وجميع هؤلاء يدفعون إلى اقتحام سرت ومباشرتها بذات الانتهاكات الإجرامية التي شهدتها ترهونة، والنواحي الأربعة، وبني وليد، وقصر بن غشير، والأصابعة، وقبلها صرمان وصبراتة وغيرها، فحيثما حلت الميليشيات وجماعات المرتزقة والإرهابيين حل الخراب والدمار وتجاوز القانون والأعراف.

في طرابلس أيضا، لا يزال أحمد معيتيق، الذي يبدو أكثر جماعته وعيا بالالتزامات الدولية، يؤكد للمقربين منه أن سرت خط أحمر، وفي الرجمة ببنغازي لا يزال المشير حفتر يتلقى رسائل إقليمية ودولية على مستوى عال مفادها أن الجيش الوطني لن يكون وحده في مواجهة أي هجوم على مواقع تمركزه الحالية، فقد تأكد للجميع أن أطماع أردوغان لا حدود لها، وأن الصمت عليها لن يستمر طويلا، خصوصا عندما تتجاوز حدود الالتزامات التي مكنت مرتزقته وإرهابييه، القادمين من إدلب وريف حلب، من أن يتحولوا إلى عقداء وعمداء في قوات السراج النشطة، وعملاء مرمى حجر من الضفة الشمالية للمتوسط.

تركيا تفتعل التوتر مع اليونان للتغطية على مشاكلها

مارك بنتلي
كاتب بريطاني
في موقع أحوال

يسعى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى تأجيج مواجهة سياسية مع خصم تركيا التاريخي، وهي اليونان، للتغطية على المتاعب الاقتصادية في الداخل، والتي تهدد بتقويض شعبيته.

وأظهرت بيانات الإنتاج الصناعي لشهر أبريل، التي نشرت الجمعة، أن الإنتاج في الاقتصاد تراجع بنسبة قياسية بلغت 31 في المئة على أساس سنوي. وقال المعهد الإحصائي للبلاد إن مبيعات التجزئة تراجعت بنسبة 33 في المئة باستثناء المواد الأساسية مثل الغذاء والوقود.

وتسعى حكومة أردوغان إلى تجنيب قاعدة الناخبين من أسوأ تداعيات جائحة كورونا التي اندلعت في البلاد في منتصف مارس. وقامت حكومته بصرف قروض رخيصة عبر البنوك الحكومية وأطلقت تعهدات إنقاذ اقتصادية بقيمة 250 مليار ليرة (37 مليار دولار). ولكن، كما هو الحال في العديد من الدول الأخرى، لم تكن التدابير كافية لمنع الانكماش الاقتصادي المؤلم.

وقال تيم آش، مراقب تركيا المخضرم وكبير محللي الأسواق الناشئة في "بلوباي أسيت مانجمنت" في لندن، "مع الصعوبات الاقتصادية التي تشهدها البلاد الآن، يحتاج أردوغان إلى القيام بأمر مذهل".

ومن ثم، قد تقدم اليونان، التي احتلت أجزاء من تركيا قبل تأسيس الجمهورية التركية في عام 1923، لأردوغان وسيلة مثالية لإلهاء قاعدة الناخبين دون تكبد تكلفة سياسية أو مالية كبيرة. وقد تم بالفعل إرساء أسس تصعيد التوترات الدبلوماسية.

ففي أواخر مارس، أعلنت تركيا أنها ستسمح للاجئين إلى تركيا بالعبور عبر حدودها الشمالية الغربية إلى اليونان. ونقل الآلاف من المهاجرين إلى المنطقة، وقيل إن الشرطة التركية شجعت بعضهم على العبور إلى الأراضي اليونانية ورمي الحجارة والقنابل الحارقة على شرطة الحدود اليونانية. أثار القرار حربا كلامية مع أثينا ودفع السياسيين في بروكسل إلى الدخول في وضع الأزمة.

كما زُرعت بذور مزيد من التوترات السياسية بين أنقرة وأثينا بإعلان تركيا الأسبوع الماضي أنها ستنقب عن الغاز الطبيعي والنفط في البحر المتوسط. ونشرت الحكومة خارطة توضح مناطق الاستكشاف المقترحة المحيطة بقبرص، وهي إدارة معترف بها دوليا للقبارصة اليونانيين تحكم جنوب الجزيرة المقسمة، وتمتد حول عدة جزر يونانية إلى ليبيا، حيث وقعت تركيا معها اتفاقية بحرية مثيرة للجدل في ديسمبر.

وفي هذه الأثناء، زاد أردوغان من التوترات مع الحكومة اليونانية في الأسابيع القليلة الماضية من خلال الحديث عن إعادة فتح آيا صوفيا في إسطنبول، وهي الكاتدرائية اليونانية التاريخية التي تحولت من كونها متحفا للتراث العالمي، إلى دار عبادة إسلامية. وبحسب ما ورد كلف أردوغان المسؤولين في حزب العدالة والتنمية الحاكم بإعداد خطط محتملة لتحويله إلى مسجد قبل صدور قرار المحكمة في أوائل يوليو.

في حين تقدم ليبيا وسوريا فرصا لأردوغان لإظهار قوته السياسية للناخبين والتعتيم على المشاكل في الداخل فإن كليهما ينطوي على تكاليف مالية كبيرة في وقت يتسع فيه عجز الميزانية بشكل مثير للقلق

لطالما طالب العديد من أنصار أردوغان الإسلاميين بتحويل آيا صوفيا، التي تقع على الجانب الآخر من المسجد الأزرق في حي السلطان أحمد التاريخي في إسطنبول، إلى مسجد. وفي 29 مايو، قام مسؤولو مديرية الشؤون الدينية في تركيا، التي تتلقى أموالا من الدولة أكثر من أي مؤسسة أو وزارة عامة أخرى، بتلاوة نص إسلامي في آيا صوفيا احتفالا بعيد الفتح في إسطنبول. وردت اليونان، واصفة الاحتفال بأنه "محاولة غير مقبولة لتغيير تسمية الموقع كنصب تذكاري".

وانعكست التوترات السياسية المتزايدة مع اليونان في تصريحات أدلى بها وزيرا الدفاع في البلاد. تحدث الاثنان عن القيام ببعض العمليات العسكرية ضد الطرف الآخر في حالة تصعيد الأمور. ونشرت إحدى المطبوعات اليونانية استطلاعا قال فيه إن 53 في المئة من البلاد ستدعم الرد العسكري إذا تخطت تركيا الأراضي اليونانية في بحر إيجة. وفي غضون ذلك، أبلغت اليونان عن زيادة في انتهاكات مجالها الجوي فوق بحر إيجة من قبل الطائرات العسكرية التركية.

يمكن أن يسعى أردوغان أيضا إلى تشتيت انتباه شعبه بعيدا عن الاقتصاد من خلال إرسال المزيد من القوات إلى سوريا المجاورة لمحاربة الجماعات الكردية المتحالفة مع الولايات المتحدة ضد تنظيم داعش.

وقد تزيد تركيا أيضا من وجودها العسكري في الجيب الأخير للمتمردين في إدلب، حيث يقاتل متشددون إسلاميون جيش الرئيس السوري بشار الأسد، الذي تدعمه روسيا. شنت تركيا غزوا أرضيا في شمال شرق البلاد في أكتوبر من العام الماضي، مما أثار أزمة دبلوماسية مع واشنطن. ولا تزال تركيا تحتفظ بعدة آلاف من الجنود في إدلب، مما يثير غضب روسيا.

وفي ليبيا، يمكن لأردوغان زيادة إمداد المعدات العسكرية والخبرة للحكومة المعترف بها من قبل الأمم المتحدة في طرابلس في معركتها مع القوات الموالية لإدارة المعارضة في شرق البلاد بقيادة المشير خليفة حفتر وبدعم من روسيا ومصر والولايات المتحدة والإمارات.

وقد أرسلت روسيا بالفعل أحدث طائراتها المقاتلة من طراز "إم.آي.جي 29" لدعم حفتر وهو يخسر أرضا في الحرب. وبحسب ما ورد بدأت مصر حشد قواتها العسكرية على حدودها الغربية مع ليبيا.

وفي حين تقدم ليبيا وسوريا فرصا لأردوغان لإظهار قوته السياسية للناخبين والتعتيم على المشاكل في الداخل، فإن كليهما قد ينطوي على تكاليف عسكرية وسياسية ومالية كبيرة في وقت يتسع فيه عجز الميزانية التركية بشكل مثير للقلق وتتداول الليرة بالقرب من أدنى مستويات قياسية. كما أن تأييد الشعب التركي لتكثيف التدخل التركي في أي من الدولتين، لا يزال أمرا مشكوكا فيه.

قد يبدو الخيار اليوناني، والنزاع حول آيا صوفيا على وجه الخصوص، لأردوغان كمقترح أكثر جاذبية بكثير حيث يمكنه إثارة الشعور القومي والديني مقابل تكلفة قليلة، لاسيما وأن الرئيس التركي مشهور ببلاغة خطاباته ومواقفه.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2020/06/18
السنة 43 العدد 11735

حكومة أبوظبي ترسخ مكانة شركات التكنولوجيا الناشئة في الاقتصاد

مكتب أبوظبي للاستثمار يقدم تمويلا لصندوق بداية

الشباب يقود خطط الاقتصاد

عززت حكومة أبوظبي جهود استقطاب الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا عبر ضخ صندوقها السيادي استثمارات جديدة في هذا المجال لدعم تلك الكيانات من بوابة صندوق بداية في إطار البرامج الشاملة لتنويع الاقتصاد والاستثمار في المستقبل.

أبوظبي - أعلن مكتب أبوظبي للاستثمار الأربعاء عن ضخه استثمارات في صندوق بداية بهدف تمكين شركات التكنولوجيا الناشئة في الإمارة من الوصول إلى رأس المال الذي تحتاجه لمواصلة تطوير أعمالها.

ويهدف صندوق بداية الذي تبلغ قيمته الإجمالية 147 مليون درهم (40 مليون دولار)، وتديره شركة شروق بارتنرز الاستثمارية في أبوظبي، إلى دعم شركات التكنولوجيا الناشئة في مراحل التمويل الأولى في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وتأتي العملية استكمالات لخطوات سابقة أطلقها الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، في أعقاب إنشاء صندوق تحفيزي بقيمة 50 مليار درهم (13.6 مليار دولار) تحت اسم "غدا 21" في سبتمبر 2018 بهدف تسريع النمو الاقتصادي.

ويمثل صندوق بداية الاستثماري استمراراً لإستراتيجية شروق بارتنرز الرامية إلى الاستثمار في الشركات في مراحل التأسيس والتمويل المبكرة، ومساعدتهم على الانتقال إلى مراحل التمويل اللاحقة.

وسيسرع استثمار مكتب أبوظبي للاستثمار البالغ 18.4 مليون درهم (حوالي 5 ملايين دولار) من دعم صندوق بداية للشركات التي تتخذ من أبوظبي مقراً لها.

ويتمتع الصندوق بصلاحيات إقليمية واسعة، بتركيزه على الاستثمارات في منطقة الشرق الأوسط وبالتركيز على الشركات الناشئة المتخصصة في مجالات تكنولوجية مختلفة مثل التكنولوجيا المالية وخدمات الأعمال والمنصات والبرامج التي تعتمد على التكنولوجيا.

وستعمل شروق بارتنرز بشكل وثيق مع هذه الشركات لتوسيع أعمالها في المنطقة وخارجها.

ونسبت وكالة أنباء الإمارات إلى محمود عدي، الشريك المؤسس لدى شروق بارتنرز، قوله إنه "تم تأسيس صندوق بداية بهدف رفد المشهد الاستثماري في المنطقة بالمزيد من عوامل النمو التي تمكن الشركات الناشئة المبتكرة من الانتقال بأعمالها إلى مراحل تالية متقدمة".

محمود عدي
أسسنا صندوق بداية حتى نقوم بتمكين الشركات الناشئة

وأوضح أن المنطقة تعج بالمواهب والكفاءات في مختلف ميادين المعرفة وأن تسهيل وصول هذه المهارات إلى الدعم المالي اللازم، والتوجيه والإشراف سيمكنها من تحقيق النجاح والانطلاق بأعمالها نحو العالمية.

وأضاف "نحن فخورون بكوننا الصندوق الاستثماري الإماراتي الوحيد في أبوظبي، ونتعهد بمواصلة العمل مع مختلف الشركاء ضمن منظومة الابتكار المزدهرة في أبوظبي. كما أن حصولنا على دعم مكتب أبوظبي للاستثمار سيشكل رافداً هاماً وقوياً لجهودنا الرامية إلى بناء مركز مزدهر للإبداع التكنولوجي".

ويعتبر مكتب أبوظبي للاستثمار المنصة الحكومية التي تعمل على دعم استثمارات القطاع الخاص في أبوظبي.

ويأتي الاستثمار الجديد عبر الصندوق الاستثماري التابع للمكتب الذي تبلغ قيمته 535 مليون درهم (145.65 مليون دولار)، والذي تأسس في مايو العام الماضي كمبادرة ضمن برنامج أبوظبي للمسرعات التنموية "غدا 21، الذي يقود مسيرة التنمية في الإمارة من خلال الاستثمار في الأعمال والابتكار.

ويعمل الصندوق الاستثماري على تسهيل وصول الشركات الناشئة في أبوظبي إلى رأس المال، وهو ما يجعل الإمارة بيئة حاضنة للابتكار ولرواد الأعمال الذين يسعون إلى تجسيد أفكارهم التجارية ورؤاهم الإبداعية.

وقال طارق بن هندي، مدير عام مكتب أبوظبي للاستثمار "باتت أبوظبي تمثل مختبراً حقيقياً للإبداع والابتكار ووجهة مثالية للرواد والمبتكرين الراغبين في اتخاذ المخاطر الإبداعية المحسوبة في رحلتهم نحو ريادة الأعمال".

وأضاف "نعمل في مكتب أبوظبي للاستثمار لضمان وصول الشركات الناشئة إلى رأس المال المطلوب والدعم اللازم من الخبراء مثل شروق بارتنرز لتتمكن من بناء الأسس المتينة للانطلاق نحو المستقبل بثقة وثبات".

وأكد أن نجاح أعمال هؤلاء الرواد هو "نجاح لنا سيدفعنا إلى مواصلة بذل الجهود الحثيثة لتطوير منظومة الابتكار سريعة النمو في أبوظبي".

ويقع مقر شروق بارتنرز في منصة التكنولوجيا العالمية هيب 71، التي تعد مبادرة بارزة أخرى من مبادرات برنامج أبوظبي للمسرعات التنموية "غداً 21"، ما يضمن لشركة شروق بارتنرز البقاء على اطلاع ودراية تامة بتطورات الأعمال في أنحاء المنطقة.

وقال أحمد بن علي محمد الصايغ وزير الدولة ورئيس مجلس إدارة سوق أبوظبي العالمي في وقت سابق إن "منصة هاب 71 ستكون أساسا لازدهار الشركات الناشئة والشركات في مراحل التأسيس التي ستستفيد من الفرص الهائلة المتوفرة في أبوظبي بشكل خاص وفي الإمارات والمنطقة بشكل عام".

وخلال السنوات الأخيرة، عززت إمارة أبوظبي جهود استقطاب الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا من خلال إطلاق منصة متخصصة تستثمر أكثر من مليار درهم (272 مليون دولار) لدعم تلك الشركات في إطار البرامج الشاملة لتنويع الاقتصاد.

وستكون شركة مايكروسوفت الأميركية شريكا إستراتيجيا، يوفر التكنولوجيا والخدمات السحابية للشركات التي تنضم إلى المنصة، إلى جانب صندوق رؤية سوفتبنك وبالتعاون مع سوق أبوظبي العالمي بهدف توفير بيئة الأعمال الداعمة لتعزيز الابتكار وريادة الأعمال.

وأكد جاسم محمد بوعتابة الزعابي رئيس مكتب أبوظبي التنفيذي في وقت سابق أن "إمارة أبوظبي نجحت في ترسيخ مكانتها كوجهة لاحتضان مبادرات الابتكار وأنها ستضاعف جهودها لتعزيز تلك المكانة في إطار خطط وبرامج أبوظبي التنموية".

وتقول وكالات التصنيف الائتماني العالمية إن مساهمة قطاع النفط والغاز في الناتج المحلي الإجمالي لإمارة أبوظبي تراجعت إلى حوالي 50 في المئة بفضل تنويع النشاطات الاقتصادية مع استمرار مساعي تقليص الاعتماد على إيرادات النفط.

الخرطوم تنهي سيطرة المركزي على تجارة الذهب

الخرطوم - أنهت الحكومة الانتقالية السودانية سيطرة البنك المركزي على تجارة الذهب بعد سنوات من التحكم في هذه الصناعة، في خطوة ترمي إلى تضييق الخناق على التهريب وتعزيز الاحتياطات الشحيحة من النقد الأجنبي.

ومنحت اللجنة العليا للطوارئ الاقتصادية خلال اجتماع مساء الثلاثاء بالعاصمة الخرطوم العاملين في هذا المجال المزيد من الحرية في تصدير الذهب مع إغلاق كافة المنافذ للتهريب خارج البلاد.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية عن نائب محافظ بنك السودان المركزي محمد أحمد البشري تأكيده على ضرورة التزام جميع المصدرين بكافة الضوابط الصادرة من الجهات المشرفة والرقابية المختصة كهيئة المواصفات والمقاييس وهيئة الجمارك، فضلا عن وزارتي الصناعة والتجارة والطاقة والتعدين وشركة مصفاة السودان للذهب.

وكان المركزي الجهة الوحيدة المخول لها قانونيا شراء وتصدير الذهب وإقامة مراكز لشراء المعدن من شركات التعدين الصغيرة.

وقال محافظ المركزي بدرالدين عبدالرحيم مطلع العام الجاري إن «البنك سينهي مشترياته من الذهب بشكل كامل».

وحظرت اللجنة التي تضم أعضاء من الحكومة الانتقالية والمركزي وعدة وزارات تتعلق بالتجارة والاقتصاد في مجال الذهب على الجهات الحكومية والأفراد الأجانب وشركات التصدير، ولكنها استثنت شركات الامتياز العاملة في تصدير الذهب.

وأتاحت اللجنة قيمة العقد المبرم للمصدرين والجهات التي ستشتري بما وزنه عشرة كيلوغرامات من الذهب الخالص.

وأشارت إلى أن دور المركزي سوف ينحصر في شراء الذهب لأغراض بناء الاحتياطات العينية للذهب، وفقا للقانون وان يتم الشراء من سوق الذهب مباشرة.

وتتضمن الخطوة كذلك السماح ببيع حصائل بيع الذهب الحر وذهب شركات مخلفات التعدين لأي مستورد آخر داخل أو خارج المصرف المصدر أو للمصرف المصدر أو أي مصرف آخر.

وسيساعد أي إيراد إضافي من النظام الجديد الحكومة على التأقلم مع ضغط اقتصادي حاد بينما تدير مرحلة انتقال سياسي مدتها ثلاث سنوات.

السلطات حددت للتجار في كل صفقة بما وزنه 10 كيلوغرامات من الذهب لتصديره

وقال وزير الطاقة والتعدين عادل إبراهيم لرويترز في نوفمبر الماضي، إن "السودان أنتج ما يقدر بنحو 93 ألف طن من الذهب في 2018".

وهذا الرقم يجعل السودان ثالث أكبر منتج في أفريقيا بعد جنوب أفريقيا وغانا، وفق هيئة المسح الجيولوجي الأميركية.

وفي قواعد جديدة نُشرت في يناير الجاري، قال المركزي إن شركات التعدين الخاصة بإمكانها تصدير 70 في المئة من إنتاجها على أن تُسترد الحصيلة ويُحتفظ بها في حسابات خاصة بتلك الشركات داخل السودان. ويتعين عليها بيع الثلاثين في المئة الباقية إلى بنك السودان المركزي.

ورحب تجار الذهب في السودان بخطوة المركزي، لكنهم قالوا إن سعر الصرف الذي حددته الحكومة واشتراط تحويل الإنتاج إلى البنك يجعلان العملية غير مغرية.

أرامكو تستكمل صفقة شراء حصة في سابك

الرياض - استكملت أرامكو السعودية شراء حصة بنحو 70 في المئة من شركة البتروكيماويات الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) مقابل 69.1 مليار دولار ومددت فترة السداد ثلاث سنوات إلى 2028، مما يوفر لها حماية من أسعار النفط المنخفضة.

وتقدر صفقة سابك، رابع أكبر شركة بتروكيماويات في العالم، عند 123.39 ريال للسهم بزيادة 27 في المئة عن سعر سهم الشركة البالغ 89.9 ريال، مع تضرر الطلب على منتجات البتروكيماويات بسبب تفشي فايروس كورونا وينخفض سهمها في البورصة المحلية.

ونسبت وكالة رويترز للرئيس التنفيذي لأرامكو أمين الناصر قوله إن "الصفقة تمثل بالنسبة لنا قفزة كبيرة نحو المزيد من التكامل وتنويع مصادر الدخل لتصبح الشركة أحد اللاعبين الرئيسيين في قطاع البتروكيماويات عالميا".

وقالت أرامكو في إفصاح للبورصة الأربعاء إن الشركة وصندوق الاستثمارات العامة قاما بتعديل هيكل الصفقة.

وبعد قرض البائع المُقدم من صندوق الاستثمارات العامة، ستقوم أرامكو بسداد أقساط ورسوم القرض حتى 2028، لتمدد موعدا نهائيا جرى الاتفاق عليه في السابق في 2025.

ويسدد القسط الأول بقيمة سبعة مليارات دولار في الثاني من أغسطس 2020 أما القسط الأخير فهو رسوم القرض بقيمة مليار دولار في السابع من أبريل 2028 أو قبل هذا التاريخ.

وقالت أرامكو إنه تم تمويل الصفقة بالكامل عبر إصدار أوامر دفع لصندوق الاستثمارات العامة عند إتمام الصفقة.

وكان الاتفاق السابق ينص على سداد 36 في المئة من سعر الشراء، نحو 25 مليار دولار، نقدا عند إغلاق الصفقة.

وقال حسنين مالك مديراستراتيجية الأسهم في تليمر إن "المغزى من صفقة أرامكو وسابك بأسرها هو إدارة تدفق السيولة وتكاليف مكررة وطرق أسواق الدين داخل المجموعة ذاتها".

وتابع "يتمتع مساهمو الأقلية في أرامكو ببعض الحماية على المدى القصير من خلال التوزيعات المضمونة، ولكن ما إذا كان سعر السهم الحالي يعكس المخاطر طويلة الأمد لسعر النفط وتلك التوزيعات سؤال آخر".

وستضخ الصفقة المليارات من الدولارات لاستثماراتها العامة مما يتيح إمكانية مواصلة خططه لتنويع موارد أكبر اقتصاد عربي الذي يعتمد على صادرات النفط بما في ذلك مشروعات سياحية ومنطقة أعمال ضخمة.

اتساع آفاق صناعة التكرير

الجفاف يقضم ملايين الهكتارات الزراعية سنويا

نيويورك - تكشف آخر التوقعات الدولية حول الأمن الغذائي العالمي عن واقع صادم ينتظر مستقبل سكان كوكب الأرض نتيجة موجة الجفاف، التي ستقضم ملايين الهكتارات الصالحة للزراعة سنويا.

ومن المتوقع انخفاض الإنتاج الزراعي بنسبة اثنين في المئة خلال العقد المقبل، وذلك بسبب تضرر 12 مليون هكتار من الأراضي الزراعية كل عام.

ويتناقص حوالي 5.2 مليون هكتار من أراضي الغابات كل عام بسبب مشاكل التصحر والجفاف وتدهور الأراضي، التي تزداد حدتها تدريجيا في كافة أنحاء العالم.

وتأتي التوقعات بالتزامن مع قرار الأمم المتحدة بشأن المشاكل الناجمة عن خطر التصحر ومكافحته، الصادر في 17 يونيو 1994، والذي يتم الاحتفال به سنويا باعتباره "اليوم العالمي لمكافحة التصحر والجفاف".

وتركز فعاليات الاحتفال هذا العام تزامنا مع الذكرى 26 لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، على موضوع "العلاقة القائمة بين الاستهلاك والأرض".

ووفقا للأمم المتحدة، فإن مشكلة التصحر وتدهور الأراضي والجفاف تهدد بشكل مباشر 4 مليارات هكتار من الأراضي في العالم وتؤثر على 1.5 مليار نسمة في 168 دولة.

وتشير تقديرات إلى أن العالم سيحتاج إلى 300 مليون هكتار من الأراضي الإضافية؛ لإنتاج الغذاء وذلك بحلول عام 2030 في ظل تدهور أكثر من 2 مليار من الأراضي المنتجة سنويا.

وبينما توضح المؤشرات أن أكبر الهجرات التي تمت بعد الحروب كانت بسبب التصحر، فإن الغابات بدأت في الانحسار بشكل واضح خلال السنوات الأخيرة.

ومن المعروف أن 10 ملايين شخص أجبروا على الهجرة في الـ20 سنة الأخيرة بسبب التصحر والجفاف وتدمير الأراضي.

وتظهر الأرقام أن حوالي 24 في المئة من انبعاثات الكربون التي تتسبب في تغيير المناخ تنشأ عن تدمير الأراضي الزراعية، وفي حال عدم منع ذلك فإن هناك مخاوف من أن الجفاف المتصاعد سيجلب معه مشاكل أخرى في المستقبل تتعلق بالسلامة الغذائية.

وفي الوقت الحالي فإن أكثر من 70 في المئة من النظم البيئية الطبيعية يتم تدميرها، ومن المتوقع أن يرتفع هذا المعدل إلى 90 في المئة بحلول عام 2050.

وتتزايد التحذيرات من خبراء المنظمات الدولية من أن 1.5 مليار شخص في جميع أنحاء العالم يواجهون خطر المجاعة بسبب تصحر الأراضي الزراعية.

العرب
الخميس 2020/06/18
السنة 43 العدد 11735

آثار مدمرة تنتظر اقتصاد سوريا مع بدء تنفيذ قانون قيصر

ترجيح ارتفاع مستويات الفقر والبطالة والمزيد من انهيار الليرة

تباينت تحليلات خبراء الاقتصاد حول تأثير قانون قيصر الأميركي الذي دخل حيز التنفيذ الأربعاء، على الاقتصاد السوري المشلول أصلا رغم إجماعهم على أنه سيفاقم معاناة المواطنين بشكل أكثر مما هو متوقع لاسيما في ظل تضاؤل هامش تحرك النظام السوري لانتشال البلاد من أزمتها المالية التي تتقاذفها أمواج الاضطرابات منذ 2011.

دمشق - يشكل دخول قانون العقوبات الأميركي الجديد المعروف باسم "قيصر" حيز التنفيذ الأربعاء آخر خطوات الولايات المتحدة في معركتها الاقتصادية على النظام السوري المتهم بارتكاب انتهاكات واسعة خلال تسع سنوات من الحرب.

وفي أول تحرك من دمشق لتفادي الأسوأ، رفع مصرف سوريا المركزي سعر صرف الليرة الرسمي مقابل الدولار من 700 إلى 1250 ليرة.

ويقول محللون إنه إذا كانت العقوبات الجديدة، وهي الأكثر قساوة على سوريا ستفاقم سوء الاقتصاد المنهك أساسا، فإن المواطنين سيكونون أولى الضحايا.

وليست العقوبات جديدة على البلاد، فقد عرقلت الإجراءات الأميركية والأوروبية منذ سنوات قدراتها الاقتصادية، بعدما طالت شركات ورجال أعمال وقطاعات مختلفة.

لكن القانون الجديد يوسّع دائرة الاستهداف لتطال أذرعه أيضا، عدا عن مسؤولين سوريين، كل شخص أجنبي يتعامل مع الحكومة السورية وحتى الكيانات الروسية والإيرانية في سوريا. ويشمل مجالات عدة من البناء إلى النفط والغاز.

530

مليار دولار خسائر الاقتصاد منذ بداية الأزمة، وفق المركز السوري للبحوث والدراسات

وينص القانون على اتخاذ إجراءات خاصة بحق المركزي إذا ثبت أنه "مؤسسة مالية أساسية في عمليات تبييض الأموال".

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية للمحلل إدوارد ديهنيرت من وحدة ذي إكونوميست للبحوث والمعلومات قوله "لا يزال على الولايات المتحدة أن توضح أين وإلى أي حدّ سيتم تطبيق العقوبات، لكن من الممكن القول إن قطاعات العقارات والإعمار والطاقة والبنى التحتية ستتأثر بشكل خاص".

وتشترط إدارة الرئيس دونالد ترامب لرفع العقوبات، وفق القانون، إجراءات عدة بينها محاسبة مرتكبي "جرائم الحرب" ووقف قصف المدنيين والإفراج عن المعتقلين السياسيين وعودة اللاجئين.

ويرى ديهنيرت أن القانون "عُدّ ظاهريا آخر محاولة في جهود الولايات المتحدة لفرض تسوية سياسية والإطاحة ببشار الأسد".

إلا أنه يشرح في الوقت ذاته أن ذلك "لن يحدث في أي وقت قريب، لكون موقع الأسد حاليا مضمونا"، فهو يحظى بدعم إيران وروسيا ويسيطر بفضلهما على أكثر من 70 في المئة من مساحة البلاد.

وبالنتيجة، سيكتفي القانون بـ"عرقلة قدرة النظام وأزلامه على الاستفادة من الفرص الاقتصادية التي ستوفرها عملية إعادة الإعمار" المكلفة.

ورجّح ديهينرت أن تنجح واشنطن إلى حد ما في مساعيها، فقد صُممت العقوبات لإبقاء نظام الأسد منبوذا، وسيكون تهديدها باتخاذ خطوات عقابية كافيا لإخافة غالبية تدفقات الاستثمارات الخارجية.

ومن دون استثمارات ودعم خارجي، ستعاني دمشق، التي نددت بالقانون وقالت إنه سيفاقم معاناة المدنيين في ظل اقتصاد مستنزف، لإطلاق إعادة الإعمار.

ويرى محللون أن الخشية من القانون، حتى قبل أسبوعين من تنفيذه، ساهمت إلى حدّ كبير في الانهيار التاريخي لليرة، التي تخطى سعر صرفها خلال أيام قليلة عتبة الثلاثة آلاف مقابل الدولار في السوق الموازية.

وستفاقم العقوبات، وفق ديهنيرت، "علل" الاقتصاد و"للأسف سيكون الشعب أكثر من سيعاني" وسيرتفع معدل السوريين تحت خط الفقر.

ويعيش أكثر من 80 في المئة من السوريين تحت خط الفقر، وفق الأمم المتحدة، بينما ارتفعت أسعار المواد الغذائية بمعدل 133 في المئة منذ مايو العام الماضي، بحسب برنامج الأغذية العالمي.

ويتوقّع الباحث الاقتصادي أن تشهد البلاد "نقصا في المواد الضرورية، وبالتالي سترتفع الأسعار وسيعاني السوريون من تآكل أكبر في قدراتهم الشرائية مع تراجع في فرص العمل" خصوصا أن القدرة على استيراد السلع، وبينها المواد الغذائية والوقود، ستصبح أكثر تعقيدا.

وتشهد مناطق سيطرة الحكومة أساسا منذ نحو عامين أزمة وقود حادة وساعات تقنين طويلة في التيار الكهربائي.

إدوارد ديهنيرت

العقارات والطاقة والبنية التحتية ستتأثر بشكل خاص

وتصف هبة شعبان (28 عاما)، طالبة الدراسات العليا في جامعة دمشق، قانون قيصر بأنه "وجه آخر للحرب". وقالت "عانينا كثيرا من العقوبات المفروضة حاليا، والتي تجددت وتتجدد، وتتسبب بشكل أو بآخر في ارتفاع أسعار المواد التموينية". وتساءلت "لكن هل سنشهد هذه المرة ليالي باردة شتاء وحارة صيفا جراء انقطاع الكهرباء؟".

ولعل أكثر ما يثير خشية حسان توتنجي، مدير مستوصف في دمشق القديمة، هو أن تضع العقوبات "قيودا على استيراد المعدّات والآلات التي يحتاجها أي مركز طبي والمواد الأولية الضرورية لصناعة الأدوية"، في ظل شحّ عدد منها وارتفاع أسعارها مؤخرا.

وتستهدف العقوبات نفوذ إيران وروسيا في سوريا، في وقت تسعى الدولتان لتعزيز حضورهما في الاقتصاد وإعادة الإعمار، لكن النتائج قد لا تأتي على قدر آمال واشنطن نظرا لخبرة موسكو وطهران في الالتفاف على عقوبات قد اعتادتا عليها.

ولا يستبعد ديهينرت أن يكون "للإجراءات تأثير عكسي، إذ عبر إبعاد حركة الاستثمارات التقليدية، تُقلل الولايات المتحدة من التنافس على فرص الاستثمار في سباق تتفوق فيه روسيا وإيران أساسا".

ومن المتوقع أن تحدّ أيضا من اندفاعة الإمارات المرتقبة للاستثمار في إعادة إعمار سوريا بعد انفتاح دبلوماسي مؤخرا.

أمّا لبنان، البلد الذي لطالما شكّل رئة سوريا خلال الحرب وممرا للبضائع ومخزنا لرؤوس أموال رجال أعمالها، فقد يشهد تدهورا أكبر في اقتصاده المنهار أساسا إذا لم تستثنه العقوبات.

ويُرجّح أن تنعكس العقوبات، وفق ديهينرت، على عمل شركات البناء اللبنانية في السوق السورية وشركات النقل، عدا عن أن قدرة لبنان على تصدير المنتجات الزراعية عبر سوريا إلى الدول العربية ستصبح محدودة.

ويستنتج الباحث في مجموعة الأزمات الدولية هيكو ويمان أنّ القيام بأعمال تجارية مع سوريا "سيصبح أكثر صعوبة وخطورة، وبالتالي فإن احتمال أن يُدخل أي شخص أموالا للاستثمار أو لأعمال تجارية سيتراجع وقد لا يكون ممكنا".

وعلى مدى تسع سنوات من الأزمة، تعرض الاقتصاد السوري لتدمير واسع، وقبل تطبيق القانون، قدرت مؤسسات دولية ومحلية خسائره بنصف تريليون دولار.

ولكن المركز السوري لبحوث الدراسات نشرت أواخر مايو الماضي، قدر خسائر الاقتصاد منذ بدء الحرب عام 2011 وحتى مطلع هذا العام، 530 مليار دولار، ما يعادل 9.7 أضعاف الناتج المحلي الإجمالي عام 2010.

كما ارتفع الدين العام للبلاد ليتجاوز 200 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، فيما يقترب معدل البطالة من 50 في المئة قياسا بنحو 15 في المئة في 2010.

اقتصاد مشلول وعملة منهارة بلا قيمة

الرباط تستعد لإطلاق صندوق استثماري لدعم التنمية المستدامة

كشفت الحكومة المغربية عن قرب إنشاء صندوق استثماري لما بعد الوباء هدفه المساعدة على تنشيط الاقتصاد ودعم سوق العمل على غرار الصندوق المتعلق بمواجهة تداعيات كورونا، الذي أطلقه العاهل المغربي الملك محمد السادس مع بداية الأزمة.

محمد ماموني العلوي

الرباط - أعلن المغرب أنه بصدد النظر في مقترح لإطلاق كيان سيقدم دعما للشركات، التي دخلت في ركود بسبب أزمة جائحة كورونا لمساعدتها على تحقيق "الإقلاع الاقتصادي" تدريجيا.

وتسعى الحكومة إلى إعادة تحريك دواليب الاقتصاد عبر دعم الشركات المتضررة، خاصة في القطاعات الإستراتيجية، لاسيما من خلال آليات الضمان وإقرار دعم خاص لبعض القطاعات المتضررة كالسياحة والأنشطة المرتبطة بها.

وقال رئيس الحكومة سعدالدين العثماني إن "الصندوق يهدف إلى توفير بيئة ملائمة للإقلاع الاقتصادي بتسريع الإصلاحات المتعلقة بإدماج الاقتصاد غير المهيكل في الدورة الرسمية وتبسيط الإجراءات الإدارية ورقمنة الإدارة وتثبيت اللامركزية".

ومن المنتظر أن يبت في تمويل الصندوق وآليات اشتغاله خلال الفترة القليلة المقبلة ضمن الخطوط العريضة لقانون المالية التعديلي.

واقترح الاتحاد العام للمقاولات والمهن، الذي يضم في عضويته شركات ومهنيين من مختلف القطاعات، إنشاء الصندوق برأسمال يبلغ مليار درهم (100 مليون دولار).

وتتمحور مهمة هذا الكيان الجديد حول الاستثمار في الشركات الصغيرة جداً في القطاع الإنتاجي، التي تُعاني من نقص الأصول، وبالتالي غير مؤهلة للحصول على تمويل مصرفي.

ويرى خبراء الاتحاد أن استثمارات هذا الصندوق يجب أن تتم على مرحلة تمتد إلى خمس سنوات كحد أقصى لدعم استدامة النشاط والعودة إلى مسار النمو.

ويؤكد العثماني أن الصندوق الاستثماري سيعزز خطة إنعاش الاقتصاد المحلي، التي ستتضمن في جزء منها مواصلة الدعم والمواكبة الضرورية لفائدة مختلف أصناف الشركات المتضررة وخصوصا الصغرى والمتوسطة.

كما سيتم توفير آليات ضمان لفائدة المؤسسات وشركات القطاع العام، التي تضررت من جراء الجائحة، وإعطاء ديناميكية جديدة لـ"برنامج انطلاقة" لدعم مشروعات الشباب.

وكانت إيرادات الصندوق الخاص بكورونا قد بلغت حتى مايو الماضي ما مجموعه 33 مليار درهم (3.42 مليار دولار) بينما بلغت نفقاته نحو 15 مليار درهم (1.55 مليار دولار)، حيث نجح الصندوق في توفير السيولة المالية لمواجهة التداعيات الصحية والاجتماعية.

وهناك مقترحات بتوجيه صندوق الحسن الثاني للتنمية وصندوق الإيداع والتدبير وصندوق الضمان المركزي وغيرها من الصناديق وبمشاركة القطاع الخاص لإحداث صندوق استثماري لما بعد كورونا.

ويتوقع أن تدخل هذه الصناديق في شراكة مع بعض المنظمات المالية الدولية المتخصصة في التمويل، مثل شركة التمويل الدولية أو البنك الأوروبي للاستثمار، من خلال المساهمة في رأس المال لتقديم الدعم لرأسمال هذه الشركات وتمويل الاستثمار العام.

واقترح البرلماني لحسن حداد إحداث صندوق لتشجيع المستوردين للبضائع الأجنبية على الاستثمار في وحدات محلية لصناعة نفس المنتجات.

وقال إن "الخروج من الحجر الصحي يقتضي دعم نسيج المشاريع وإعطاء دفعة قوية للاقتصاد وتمكين النشاط الاقتصادي من استرجاع عافيته".

يأتي ذلك بينما دعا حزب الأصالة والمعاصرة المعارض، إلى إنشاء صندوق خاص بالتنمية الصناعية تكون مهمته مواكبة الشركات العاملة بالقطاع لاسترجاع إيقاعها الإنتاجي لما قبل الأزمة وتطوير التكنولوجيا المعتمدة وتشجيع الإدماج القطاعي ورفع التنافسية.

وبحسب مقترح الحزب، يجب أن يستهدف الصندوق في المقام الأول الصناعات المحلية التي بإمكانها أن تساعد بسرعة في تحقيق إدماج قطاعي قوي، وكذلك الصناعات الموجهة للاستهلاك الداخلي والتي تعطي قيمة مضافة وتقلص الحاجة إلى الاستيراد، بما سيخفف العجز التجاري.

في المقابل، دعا نواب العدالة والتنمية إلى إنشاء صندوق استثماري بمساهمة كل من الدولة وبعض المؤسسات الحكومية.

كما طالبوا بإنشاء بنك متخصص للشركات الصغيرة والمتوسطة والصغيرة جدا لأنها ستعاني من مشاكل اقتصادية مرتبطة بتآكل رأس المال والموارد الذاتية بسبب وطأة الديون المتراكمة جراء الأزمة الصحية.

محرك أساسي لدواليب الاقتصاد

وتعول الحكومة على مواصلة الاستقرار الاجتماعي عبر القدرة الشرائية للمواطنين من خلال الحفاظ على فرص العمل مع تعزيز آليات الدعم الاجتماعي لصالح الفئات الهشة والمتضررة.

وشددت وزارة الاقتصاد على ضرورة تحفيز الطلب عبر تشجيع الاستهلاك والحرص على استقرار الاستثمار العام وتوطيده من خلال آليات مبتكرة، لكونه أداة محورية ولتأثيره المضاعَف على النمو، مع الحرص على تدبيره بطرق فعالة لتشجيع المنتجات المحلية والحد من الواردات.

سعدالدين العثماني

الصندوق سيوفر بيئة أعمال ملائمة لما بعد كورونا

وفي مسعى لمعاضدة جهود الحكومة، خفض بنك المغرب المركزي سعر الفائدة بمقدار 50 نقطة أساس ليصل إلى 1.5 في المئة، وهو ثاني خفض هذا العام، بعد أن قرر في منتصف مارس الماضي خفضه بواقع 25 نقطة أساس ليصبح عند اثنين في المئة.

وقال البنك المركزي في بيان إن "هذا الإجراء سيساهم إلى جانب الخطوات التي اتخذتها الحكومة، في التخفيف من حدة تداعيات جائحة كورونا، ودعم الاقتصاد المحلي".

العرب
الخميس 2020/06/18
السنة 43 العدد 11735

إرهابي تركتُه تفتح بابا واسعا لعودة داعش

عبدالمالك دودكال

ماذا بعد قطع رأس القاعدة في المغرب الإسلامي؟

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

بعد سنوات من الرصد والتتبع الإلكتروني والاستخباراتي الدقيق تم الإعلان مؤخرا عن مقتل زعيم تنظيم القاعدة بالمغرب الإسلامي عبدالمالك دودكال المكنى بأبي مصعب عبدالودود، في تل خندق بشمال غرب مدينة تساليت المالية، نتيجة عمل استخباراتي فرنسي وإقليمي وأميركي طويل ومراقبة للجماعة المتطرفة التي يقودها.

وصفه مقربون منه بأنه قوي ذو عقل رياضي نفاذ، يجمع في أيديولوجيته بين الإسلام السياسي والقومية العربية، ما جعل منه شخصية كاريزمية بقدرات ممتازة أهلته للخطابة أمام الجمهور وتنظيمه، طموحاته ليكون في أعلى هرم القاعدة خلقت منه شخصا لا يرحم منافسيه حيث أزاح أعضاء في صفوف تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي الذين ثبت أنهم يعارضون تعليماته أو مواقفه وتصوراته الأيديولوجية.

جند الأهوال

تخصص دودكال، المولود في العام 1970، بداية علاقاته بالجماعات الجهادية بصنع المتفجرات نظرا لخلفيته العلمية بعدما عمق دراسته بجامعة البليدة فرع التكنولوجيا، وقبل تخرجه بعام واحد كان دودكال قد قام بربط الاتصال بالسعيد مخلوفي أمير حركة الدولة الإسلامية حيث التحق بهم في ذروة العشرية السوداء بالجزائر.

ونظرا لخبرته في كل ما يتعلق بالمواد الكيميائية والقواعد الميكانيكية، تم تكليفه برئاسة كل ورشات التصنيع العسكري لـ"جند الأهوال" التابع للمنطقة الثانية، بعدها أُمِر على كتيبة "القدس"، ثم اشتغل بالتصنيع والتعليم والتكوين العسكري للمسلحين، وتمثلت خطورة دودكال، إلى جانب قسوته، في تمكنه من مهارات متقدمة في الأجهزة الكهربائية، إذ أنشأ في العام 2007 وحدة متقدمة تكنولوجيا متخصصة في التفجيرات الانتحارية.

التائبون

حدد اتفاق تم توقيعه، قبل ثلاثة أعوام، بين فرنسا والجزائر ومالي الخطوط الرئيسية لتجفيف منطقة الساحل من الإرهابيين، مع السماح للمحققين الجزائريين بالتواصل مباشرة مع الهاربين في شمال مالي، وفتح ممرات آمنة في هذه المنطقة لـ"التائبين" لمنعهم من القتل على يد القوات الفرنسية أو المالية أو الأفريقية، وأخيرا إنشاء تنسيق حقيقي لدفع قادة الجماعات المسلحة إلى الاستسلام.

وقد تعرضت القيادة المركزية للقاعدة بالمغرب الإسلامي إلى عدد من الغارات قضت على معظمها، والتي تتكون من مجلس شورى مؤلف من 14 عضوا، يرأسه الأمير دودكال ويضم قادة إقليميين ورؤساء اللجان السياسية والعسكرية والقضائية والإعلامية. وكانت الضربة التي سددتها فرنسا وحلفاؤها إلى تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي بمقتل دودكال وعدد من قياداته، متوقعة بعدما سبقها إعلان وزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي أن القوات الفرنسية المنتشرة في مالي قتلت مطلع أكتوبر الماضي أبا عبدالرحمن المغربي، وثاني أخطر إرهابي ملاحق في منطقة الساحل لاسيما من قبل الأميركيين، والرجل الثاني في "جماعة نصرة الإسلام والمسلمين" التابعة لتنظيم القاعدة.

تم قص أجنحة دودكال التنظيمية، وفقد العديد من القادة التنفيذيين المهمين، مثل بلال كوبي مبعوث دودكال الخاص إلى تونس، بشير بن ناجي أمير تونس، عادل الصغيري رئيس الدعاية، والذين قتلوا خلال عمليات الجيش الجزائري نفذ بعضها بالتعاون مع تونس. قبل أربع سنوات من مقتله تم تضييق الخناق بشكل كبير على التواجد الجغرافي لدودكال، حيث أنه تسلل إلى تونس في أكتوبر 2016، بعدما أحس بقرب القبض عليه من طرف السلطات الجزائرية حيث كان مختبئا في ولاية سكيكدة شمال شرق الجزائر. ومع ذلك استمر التنظيم الذي لا يزال يحتفظ بهيكل قيادة مستقل إلى حد كبير وتحدد استراتيجية الاستهداف الخاصة بها، ما سيمكنه من التعافي مستقبلا ما دامت شروط بقائه مستمرة تتجلى في بيئة حاضنة وحدود رخوة تنتعش فيها تجارة التهريب بأشكاله إلى جانب حروب غير منتهية في المنطقة تنتج دولا فاشلة تنمويا وأمنيا وسياسيا.

لكن أبا مصعب عبدالودود لن يتمكن لاحقا من إعادة فرض سيطرته على الجناح الجنوبي لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي رغم تعيين العديد من الحلفاء المقربين كقادة إقليميين، حيث استطاع التحالف الأمني والعسكري الفرنسي والجزائري من ضرب جماعته في العام 2012 كانت نتيجته تفاقم الانقسام، وفي ديسمبر 2013 انشق مختار بلمختار عن القاعدة في المغرب الإسلامي، ليشكل كتيبة الملثمون الإرهابية.

وكانت اجتماعات على أعلى مستوى للقاعدة بالمغرب الإسلامي تتم في الغابات والجبال برئاسة دودكال، وحضور قياديين بارزين معظمهم من أمراء الكتائب والسرايا وقياديين مركزيين ومسؤولي الاتصال، إضافة إلى مسؤولي المالية وأعضاء اللجنة الشرعية، قبل أن تنتقل تلك الاجتماعات التنسيقية إلى صحارى الجنوب حيث سيتم رصد العديد منها من طرف الأميركان الذين أوصلوا المعلومات للفرنسيين.

العدو البعيد والقريب

تعهد أمير الجماعة السلفية للدعوة والقتال في خريف العام 2003، بالولاء لبن لادن والملا عمر، وبعد خمس سنوات من هجمات 11 سبتمبر، أعلن الظواهري أن الجماعة انضمت إلى القاعدة وحثها على أن تصبح "عظمة" في صليب الصليبيين الأميركيين والفرنسيين، ثم أعلنت الجماعة بقيادة دودكال أنها أعادت تسمية نفسها بـ"القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي"، وبقيت تابعة لتنظيم القاعدة الأم متحالفة معه أيديولوجيا، ففي منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، سافر العديد من مقاتلي الجماعة السلفية للدعوة والقتال من تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي إلى العراق للانضمام إلى القتال مع تنظيم الزرقاوي ضد "المحتل الأميركي"، وحينها ارتبط دودكال مع الزرقاوي، زعيم تنظيم القاعدة في العراق. فكانت النتيجة تبني تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي مجموعة أساليب عمل تنظيم القاعدة في العراق مثل التفجيرات الانتحارية التي أصبحت حاسمة في ضرب أهداف محصنة مثل مرافق الأمم المتحدة والمنشآت العسكرية المحمية جيدا.

لكن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي في عهد دودكال، لم يتخل عن عمليات الخطف والتفجير حيث أعلن مسؤوليته عن اختطاف اثنين من مسؤولي الأمم المتحدة الكنديين في النيجر، وقتل مواطن أميركي في موريتانيا، والتفجير الانتحاري ضد السفارة الفرنسية في موريتانيا، كما حاول أفراد مدججون بالسلاح خطف موظفي السفارة الأميركية في تاهوا، النيجر.

على عكس القاعدة الأم المركزية، تعتبر القاعدة في المغرب الإسلامي فرنسا وإسبانيا، وليس الولايات المتحدة، "العدو البعيد"، وتفضل استهداف الحكومات الإقليمية على الدول الغربية، وعلى الرغم من تهديد تنظيم دودكال في الكثير من الأحيان بمهاجمة فرنسا وسارع بالإشادة بمذبحة تشارلي إبدو في عام 2015، لكن لا يوجد دليل على أنه ارتكب أي هجمات خارج المنطقة المغاربية والساحل والصحراء.

العدو البعيد والقريب كما رآه زعيم القاعدة في المغرب الإسلامي، مرتبط بتصوراته الأيديولوجية، القائمة على أساس أن جميع الحكومات غير الإسلامية لا تتمتع بالشرعية، حيث إنها إفرازات للاستعمار الذي غزا المغرب العربي في القرنين الماضيين، ومكن تلك الأنظمة من الحكم، لذلك بدأت تحكم لحسابه وبالنيابة عنه وتنفذ برامجه وتحمي مصالحه وتحارب الإسلام نيابة عنه. ومع ذلك كان أبومصعب عبدالودود مدركا لخطر التدخل العسكري في المناطق التي توجد بها جماعته، ولهذا أمر قادة تنظيمه والمتحالفين معه صراحة بالامتناع عن استفزاز المجتمع الدولي، إلى درجة الصمت والتظاهر بأن تنظيمه حركة محلية ليس لها مشروع توسعي أو جهادي.

أعلن دودكال عدم الاعتراف بحدود جغرافية أو ديموغرافية، ما دامت هناك أمة واحدة ذات تاريخ مشترك ودين واحد ولغة واحدة، متهما الاستعمار بتقسيم الأرض التي لا تزال ممزقة إلى دول مختلفة، عقيدة تختلف في استراتيجيتها التواصلية مع داعش حول مفهوم وخلاصات الخلافة كنظام سياسي وديني فإقامة الخلافة ليست سوى هدف بعيد عند دودكال ومن سيأتي بعده، ولا يجب التعجيل به.

الحرب مستمرة

قيادات القاعدة بالمغرب الإسلامي حددت فرنسا كهدف أساسي في فواصلها الإعلامية العديدة، وبالمقابل انتقمت فرنسا لمقتل السائحين الفرنسيين في موريتانيا، واختطاف الرهائن بشكل متكرر، وكذلك التهديدات الكثيرة وتخويف السياح، وإجبار سباق باريس- داكار على الانتقال إلى أميركا الجنوبية. ويرى خبراء في الجماعات الجهادية، أن تعقيد شبكات القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي عبر شمال وغرب أفريقيا الواسع النطاق، يوفر للتنظيم القيادة الاستراتيجية بالمنطقة على المدى البعيد خصوصا في تنسيق الهجمات مع مجموعات إرهابية أخرى كجماعة المرابطون ما يشكل خزانا لوجيستيا وبشريا مهما.

المستفيد من مقتل دودكال بعد فرنسا والجزائر، هو تنظيم داعش بسبب العداء الذي استمر منذ أن أصدر تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي في العام 2014، بيانا انتقد فيه إعلان أبوبكر البغدادي خليفة من العراق، وشكك دودكال في شرعية ما يسمى بالدولة الإسلامية.

وقبل أن يستفحل العداء بين الطرفين بعد مقتل البغدادي كان هذا الأخير مستمرا في محاولاته استقطاب دودكال لأخذ البيعة منه والانقلاب على القاعدة الأم، لكن الرجل كانت لديه مشاريعه الخاصة في الاستمرار في قيادة تنظيمه وقطع الطريق على توسع داعش داخل الصحراء والساحل، ولم تكن لديه مساحات كبيرة للمناورة لإقناع ما تبقى من أنصاره وتحالفاته.

وكان أبوعبيدة عبدالحكيم، عضو مجلس شورى داعش، هو المكلف بمهمة استمالة دودكال حيث بعث إليه برسالة في ديسمبر عام 2014، أبرز خلالها نجاح الخلافة في سوريا والعراق، وعبر دودكال عن اعتراضه على انتخاب خليفة دون موافقة أهل الحل والعقد، وعدم وجود تمكين كمتطلب لتأسيس الخلافة وكسر البيعة التي قدمتها القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي مسبقا للظواهري.

وكشفت عدة تقارير استخباراتية أن دودكال كان من بين معرقلي مشروع داعش إحياء دولة الخلافة المزعومة من قبل عناصر التنظيم الإرهابي بمنطقة الصحراء الكبرى، بهدف التمدد نحو المناطق الجنوبية للجزائر وتونس وليبيا ومصر وشمال موريتانيا والسودان ومالي، الشيء الذي أجج الصراع المسلح بين التنظيمين وأودى بحياة حوالي 250 إرهابيا، وبعد مقتل أبومصعب عبدالودود، سيعمل زعيم داعش أبوإبراهيم الهاشمي القرشي، على محاولة استقطاب قواعد وقيادات القاعدة في بالمغرب الإسلامي.

منافسة داعش والقاعدة بالغرب الإسلامي، قد تشكل فرصة للفرنسيين والأميركيين لتعقب كلا الطرفين، وفي هذا الإطار أعلنت فرنسا بعد يوم واحد من مقتل دودكال أسر "أحد الكوادر المهمين" في تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى، حيث قالت وزيرة الجيوش الفرنسيّة فلورنس بارلي، إن "العمليات ضد تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى، التهديد الإرهابي الآخر في المنطقة، مستمرة أيضا".

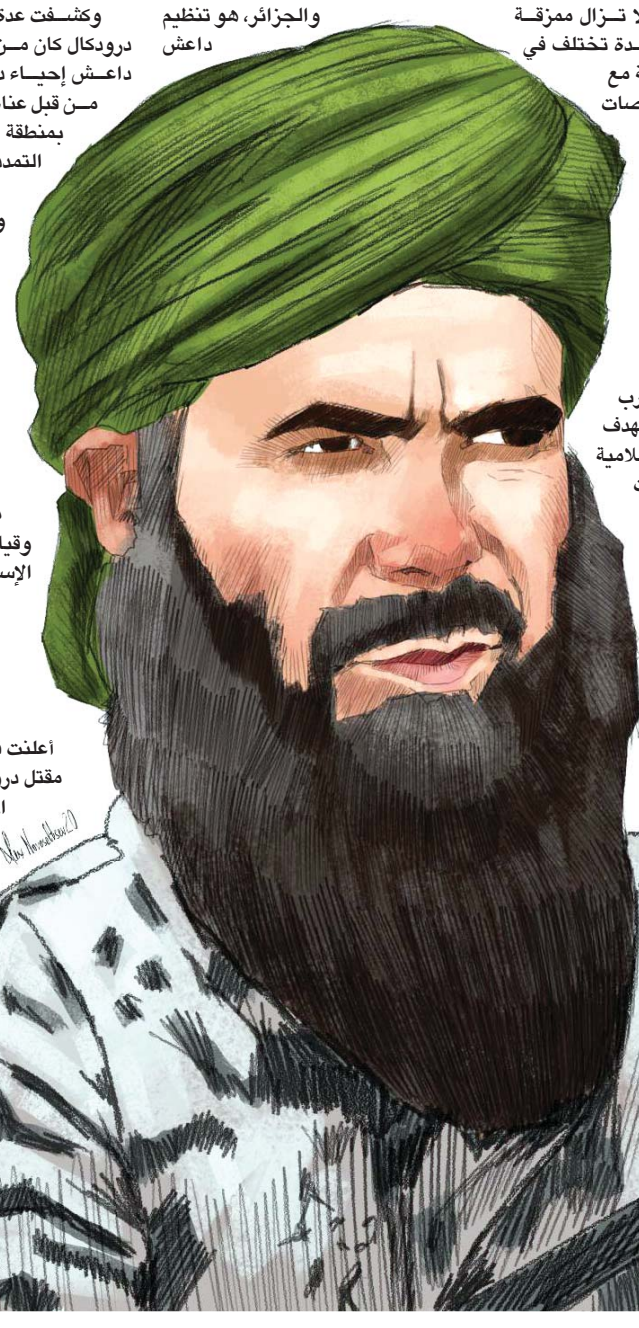

> التنظيم لا يزال يحتفظ بهيكل قيادة مستقل إلى حد كبير تحدد استراتيجية الاستهداف الخاصة به، الأمر الذي سيمكنه من التعافي مستقبلا ما دامت شروط بقائه مستمرة

> المستفيد الخفي من مقتل دودكال هو تنظيم داعش، بسبب العداء الذي يشوب علاقته بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، والذي تصاعد منذ أن أصدر الأخير بيانا انتقد فيه إعلان البغدادي خليفة من العراق، مشككا في شرعية ما تسمى بالدولة الإسلامية

● القيادة المركزية للقاعدة بالمغرب الإسلامي التي تخسر زعيمها اليوم، كانت قد تعرضت إلى ضربات موجعة أفقدتها مجلس شورى مؤلفا من 14 عضوا يضم قادة إقليميين ورؤساء لجان هامة.

● زعيم داعش أبو إبراهيم الهاشمي القرشي، سيعمل بعد مقتل دودكال، على محاولة استقطاب قواعد وقيادات القاعدة في المغرب الإسلامي.

تحصين الديمقراطية ذريعة النهضة للسيطرة على تونس

الباحثة ألفة يوسف لـ«العرب»: إسلاميو تونس يشكلون دكتاتورية جديدة

أثار رفض السلطات التونسية لاعتصام مفتوح أمام البرلمان جدلا واسعا، حيث باتت حركة النهضة التي تقود الائتلاف الحكومي بالبلاد في مرمى اتهامات خصومها بأنها تسعى إلى تشكيل دكتاتورية جديدة. وفي حوار لها مع "العرب" تؤكد الجامعية التونسية والمفكرة ألفة يوسف هذه الاتهامات.

صغير الحيدري
صحافي تونس

تونس – حذرت الكاتبة والمفكرة التونسية ألفة يوسف من عودة مناخات قمع الحريات إلى بلادها وبقوة، في محاولة من الإسلاميين لتثبيت نفوذهم وعدم التنازل عنه في مواجهتهم للدعوات إلى التغيير.

وأضافت يوسف، في حوار مع "العرب" أن النظام السياسي الحالي في تونس، وهو نظام برلماني، لن يصمد كثيرا أمام رغبة التونسيين الجامحة في إحداث التغيير الذي يراعي مصلحة البلاد.

وفي وقت سابق اجتمعت العديد من الأطراف السياسية على الدعوة إلى تغيير نظام الحكم في تونس، لكن غياب الآليات الدستورية لتحقيق ذلك دفع بعدد من التونسيين إلى التحرك شعبيا وهو ما جوبه بالرفض حيث تمّ منع اعتصام مفتوح أمام مجلس النواب.

ويرى معارضو هذا النظام أنه شرعن للمحاصصة الحزبية والتنصل من المسؤوليات في أعلى هرم الدولة (رئاسة الحكومة والبرلمان ورئاسة الجمهورية).

وفي تعليقها على رفض الاعتصام ترى ألفة يوسف أن هناك استبدادا جديدا في تونس بصدد الخروج إلى العلن.

وتعتبر ألفة يوسف الجامعية والباحثة المتخصصة في مجال اللسانيات، والتي لها العديد من المؤلفات على غرار "حيرة مسلمة" و"الإخبار عن المرأة في القرآن والسنة"، من أبرز الوجوه الأكاديمية المناهضة للإسلاميين في تونس.

دكتاتورية جديدة

أثارت حادثة منع بلدية باردو الأحد اعتصاما مفتوحا مطالبا بحل البرلمان ووضع حدّ لنظام الحكم القائم في تونس، ردود فعل متباينة بشأن هذا القرار بين من اعتبر أنه يستهدف الحريات وبين آخرين اعتبروه قرارا صحيحا لا يمت للسياسة بصلة.

وتقول ألفة يوسف، تعليقا على ذلك، إن "الإسلاميين يحاولون التأسيس لدكتاتورية جديدة في سياق تخوفهم من خسارة الحكم"، مؤكدة على أن هناك توجها عاما من السلطات لقمع الحريات.

وتضيف يوسف أن "الدكتاتورية الجديدة تكشر عن أنيابها من خلال قمع الاحتجاجات بقرارات محلية وعلى المستوى الجهوي لتنال من حق التظاهر".

وتقول إن "الإسلاميين أنفسهم عانوا من أساليب القمع هذه، واليوم أصبحوا يتبنونها من أجل إغلاق أفواه الناس".

وتعيش تونس على وقع حراك سياسي واجتماعي كبير أفرزته مطالب من قوى مدنية وتقدمية بتغيير النظام السياسي القائم، لكن المنظومة الدستورية لا تتيح ذلك بالرغم من دعوة البعض إلى القيام باستفتاء شعبي على هذا النظام.

قانونيا أيضا، لا يمكن الدعوة إلى استفتاء حول النظام السياسي ولاسيما في ظل غياب مؤسسات دستورية تحسم الجدل في شأن ذلك.

وتتشبث حركة النهضة برفضها لتغيير النظام ما جعل مناوئوها يتهمونها باستثمار آليات الحكم لتشتيت الصلاحيات بين الحكومة ورئاسة الجمهورية والبرلمان.

وفي هذا السياق تشدد ألفة يوسف على أن التونسيين مصممون على وضع حدّ لنظام سياسي لا يُخضع الأحزاب الفائزة في الانتخابات والمشكّلة للحكومات، للمساءلة.

وتتساءل يوسف "كم شهدنا من حكومة منذ ثورة يناير 2011؟ هل خضعت إحداهن للمساءلة؟ لا يمكن أن يتواصل استنزاف الدولة في ظل نظام سياسي هجين".

والأحد، أغلقت بلدية باردو التابعة للعاصمة تونس، المنافذ المؤدية إلى البرلمان بحجة أن الوضع الصحي يقتضي ذلك.

وفي تعليقها على ذلك تقول ألفة يوسف "إنه قرار غير مقنع بالمرة، لقد أعلنت تونس ورئيس حكومتها الانتصار على فايروس كورونا المستجدّ، زد على ذلك أن المقاهي وأماكن الترفيه ودور العبادة التي يتجمع فيها العشرات والمئات مفتوحة أمام روادها وعلى مقربة من مكان الاعتصام.. ما يعني أن القرار ليس صحيا بل هو سياسي".

وتواصل الباحثة التونسية بلهجة استنكارية "الاستبداد التونسي الجديد بدأ يظهر إلى العالم بكل صراحة من خلال هذا القرار".

وكان رئيس الجمهورية قيس سعيّد أيضا قد أشار بدوره في وقت سابق إلى ضرورة تغيير النظام السياسي، محمّلا الأحزاب مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع في البلاد من تأزم اقتصادي واجتماعي.

من جهتها، تذهب ألفة يوسف أبعد من اتهام حركة النهضة بالتأسيس لدكتاتورية جديدة حيث تقول إن إخوان تونس، في إشارة إلى النهضة، يتبنون فكر الإقصاء والتهديد بالقتل.

وتشرح "شخصيا لست يسارية ولا وسطية.. ولكن أول مرة أتعرض فيها لتهديدات بالقتل كانت بسبب انتقادي للإخوان.. إخوان تونس يهددون بتصفيتي جسديا".

وألفة يوسف اتهمها موالون للإسلاميين في تونس مؤخرا بالتنسيق مع أطراف ليبية مرتبطة بالجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر انقلاب إلى جانب قيادات سياسية أخرى ذات وزن على غرار الأمين العام لحركة مشروع تونس محسن مرزوق.

وتداول نشطاء محسوبون على النهضة وثيقة زعموا أنه تم العثور عليها من قبل ميليشيات حكومة الوفاق الليبية عند سيطرتها على قاعدة الوطية وتثبت تورط ألفة يوسف في مخطط انقلابي ينسف الانتقال الديمقراطي في تونس.

وفي ردها على مزاعم هؤلاء تقول يوسف "هذه الاتهامات تؤكد أنه ليس لهم (للإسلاميين) أي فكر سياسي، هم يقصون مناهضيهم وقواعدهم لا تفكر.. أنا أطالب بتقديم حجج تثبت تورطنا في ذلك (الانقلاب) لكن الاتهامات مجرد ثرثرة لتكريس دكتاتوريتهم".

انتكاسة النهضة

تسجل حركة النهضة الإسلامية منذ فترة تآكل قاعدتها الشعبية بالرغم من فوزها الأخير في الانتخابات التشريعية

> «أدعم لائحة تصنيف الإخوان تنظيما إرهابيا وبشدة، وأعتبرها فرصة لحركة النهضة لتثبت أنها مدنية وبعيدة عن الإسلاميين لكنها لن تفعل لأن ذلك سيطال مصادر أموالها الطائلة»

بفارق ضئيل على حزب قلب تونس (ليبرالي) وسط تساؤلات عن أسباب تراجع الدعم الشعبي لهذا الحزب.

ويربط البعض، ومن بينهم أتباع الحركة، تراجع شعبية النهضة برئاسة راشد الغنوشي لمجلس النواب التونسي ما جعله محط أنظار الكثيرين وعرضة لانتقادات حادة بسبب تداخل عمله الحزبي مع البرلماني.

لكن ألفة يوسف لا تساير هؤلاء في هذه القراءة حيث تشدد على أن "حركة النهضة اكتوت بنار فشلها في إدارة الحكم في تونس منذ 2011، فهي لم تستجب لتطلعات التونسيين".

وتستدرك يوسف بالقول "أنْ يكون راشد الغنوشي تحت مجهر التونسيين من خلال تقلده منصب ما في الدولة فهذا سيكون أمرا سلبيا جدا وسينعكس على الحركة، وهذا ما حدث أيضا".

وتواجه حركة النهضة خلال الظرف الراهن ضغوطا داخلية تدفع إليها زعيمة الحزب الدستوري الحر عبير موسي التي قدمت مشروعا إلى البرلمان لتصنيف جماعة الإخوان تنظيما إرهابيا.

وترى ألفة يوسف أن هذه اللائحة تحرج الحركة التي لم تقطع بعد مع الإخوان المسلمين وعليها الإمضاء عليها والاعتراف بأنها كانت على ارتباط وثيق بالإسلام السياسي وأنها قامت بمراجعات ذاتية.

وتقول يوسف "لا يمكن أن يفعلوا ذلك، لأن إمضاء حركة النهضة على لائحة تصنيف الإخوان تنظيما إرهابيا يعني ضرب مصادر تمويلها الخارجية، وأنتم تابعتم حملة 'من أين لك هذا' التي طالب من خلالها التونسيون بمعرفة مصادر الأموال الطائلة لراشد الغنوشي".

وتُضيف "أنا أدعم هذه اللائحة وبشدة، وأعتبرها فرصة لحركة النهضة لتثبت أنها حركة مدنية وبعيدة عن الإخوان المسلمين".

وتتنصل حركة النهضة وأبرز قياداتها على غرار الغنوشي من أي علاقة لهم بالتنظيم العالمي للإخوان المسلمين.

ولدى سؤالها عن صعود أسهم موسي في الفترة الأخيرة وتحركاتها تقول ألفة يوسف "أنا أدعم عبير موسي بشدة لأنني أحترم شجاعتها ووفاءها لما آمنت به، بالرغم من اختلافي معها في بعض النقاط إلا أننا نلتقي اليوم في نبذ الإخوان بل وحتى قيادات يسارية تركوا الخلافات الأيديولوجية مع رئيسة الحزب الدستوري جانبا وباتوا يدعمونها".

ولم يحدد البرلمان التونسي بعدُ جلسة عامة لدراسة هذه اللائحة وسط اتهامات بتحول هذا المجلس إلى مسرح للتحارب باللوائح.

وتعتبر ألفة يوسف أن لائحة تصنيف الإخوان "خطوة أولى على الطريق الصحيح" مشيرة إلى أن مجلس النواب في عهدته الحالية لا يختلف أعضاؤه من أجل خدمة الوطن بل من أجل تحقيق مصالح شخصية.

وبموازاة الحراك السياسي تشهد تونس سجالات متواصلة بشأن علاقة الدين بالسياسة ولاسيما بعد أن غزا الخطاب التكفيري البرلمان في وقت سابق مع صعود تيارات إسلامية شعبوية على غرار ائتلاف الكرامة الذي يعد واجهة من واجهات حركة النهضة.

خطاب ديني متشنج

أمام الجدل بشأن تداخل السياسي بالديني في تونس تقول ألفة يوسف "مدنية الدولة في خطر منذ 2011، هناك أشخاص يُعتقلون في الشوارع لأنهم يفطرون في رمضان وتُفتش أجسادهم (في إشارة إلى المثليين جنسيا)، في حين أن تركيا مثلا التي يعتبرونها نموذجا تسمح بذلك، فهنا التناقض وهنا تصبح مدنية الدولة في خطر".

وتشرح يوسف أنه في تونس لم يتم الحسم بعدُ في طبيعة الدولة التي يدفعون نحوها فهناك "محاولات لإرضاء الجميع، وهذا يتبين من خلال دستور 2014" في إشارة إلى تناقضات كبيرة سقط فيها هذا الدستور بشأن قضايا خلافية أبرزها مدنية الدولة من عدمها.

وكان نائب عن كتلة ائتلاف الكرامة الشعبوي قد توجه إلى زعيمة الحزب الدستوري الحر بخطاب تكفيري في جلسة عامة لمجلس النواب في وقت سابق.

وتعلق ألفة يوسف على ذلك بالقول إن "الإخوان لا يلعبون" في إشارة إلى أن ائتلاف الكرامة يمثل الإسلام السياسي، مؤكدة أن "منذ البداية كان هدف الإسلاميين تقسيم الشعب التونسي.. منذ قدومهم في 2011 كانت تلك هي استراتيجيتهم وغايتهم".

وبالرغم من أن العديد من الأطراف النقابية أو الفكرية في تونس تُكابد من أجل تحييد الخطاب الديني عن السياسة إلا أن الشكوك تحوم حول مدى نجاح استراتيجيتهم في فرض ذلك.

وحسب ألفة يوسف فإن "الخطاب الديني لا يزال مُصابا بلعنة السياسة، هناك أئمة مثلا مضحكون يصنعون الضغائن والأحقاد في نفوس الناس.. ما الفائدة من هذا الخطاب الذي من المفروض أن يزرع الحب والمودة بين الناس إذا كان سيتحول إلى خطاب متشنج وتحريضي؟".

وتتابع "هل من المعقول أن تتحول المنابر الدينية إلى مجال لنحرض فيه على أطراف سياسية؟ للأسف الخطاب الديني في تونس لا يزال مغلفا بالسياسة".

صعود الشعبوية

على صعيد آخر، فشل البرلمان التونسي الأسبوع الماضي في تمرير لائحة تطالب فرنسا بالاعتذار عن الجرائم التي ارتكبت خلال حقبة الاستعمار في خطوة اعتبرها كثيرون أنها تتنزل في سياق شعبوي والتلاعب بقضية نبيلة ضحّى من أجلها آلاف التونسيين.

واللائحة قدمتها كتلة ائتلاف الكرامة ومثلت محور جلسة عامة اتسمت بالتشنج والتراشق بالتهم بين مختلف النواب.

وفي هذا الصدد تقول ألفة يوسف إن "هذه اللائحة هي كلمة حق أريد بها باطل، فرنسا عليها الاعتذار لتونس، لكن هذا الاعتذار رمزي، الشعبويون لم يفهموا ذلك بعدُ.. لم يفهموا أن الاعتذار مسألة راقية ورمزية".

وأشارت إلى أن "هذه اللائحة لم تتم صياغتها بطريقة راقية لا تطال من العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين لأن الشعبويين يتبنون خطابا عنيفا ومتطرفا ضد ثقافات راقية على غرار الثقافة الفرنسية بفلسفة الأنوار وغيرها".

وتضيف ألفة يوسف أن ما قام به الشعبويون بشأن هذه اللائحة كان مزعجا للغاية، فبرفض البرلمان لهذه اللائحة كأن تونس تقول لفرنسا شكرا لكم على استعمارنا موضحة أن "هذه نتيجة هواة السياسة لأن السياسة بالأساس فن".

وتختم يوسف حديثها بالقول إن "الشعبويين استحضروا على سبيل المثال خلال هذه الجلسة التي شاهدها التونسيون والعالم عبارات العداء والتحريض على رموز البلاد على غرار الزعيم الحبيب بورقيبة (الرئيس التونسي السابق) وصالح بن يوسف (حليف سابق له)".

تغيير النظام أولا

العرب
الخميس 2020/06/18
السنة 43 العدد 11735

هل سيتغير العالم بعد الجائحة

المفكر البلغاري إيفان كراستيف يضع حدا للعولمة

لا أحد يدري متى ستنتهي الجائحة، ولكن الأسئلة التي تثار من الآن عن آثارها تكاد تختصر في سؤالين عريضين هما: أولا، هل تعلن الجائحة انتصار الحكومات المتسلطة على الحريات الفردية؟ ثانيا، هل يدخل العالم بغير رجعة في حركة شاملة لإنهاء العولمة؟

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

تواترت المؤلفات التي تندد بالحجر الصحي، أو تحلل آثاره على مستوى الفرد والجماعة، أو تستشرف ما سوف يبقى وما سوف يزول. والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو كيف يمكن أن نتكهّن في أوج الأزمة بما سيكون عليه العالم؟

البلغاري إيفان كراستيف رئيس مركز الاستراتيجيات الليبرالية بصوفيا لم يتردد منذ شهر مارس الماضي في تصور الآثار السياسية في العالم بعامة وأوروبا بخاصة، انطلاقا من عزلته الإجبارية في إحدى قرى بلغاريا.

مقاربات فكرية

كتاب إيفان كراستيف "أهو الغد بعد؟ العالم المفارق لما بعد كوفيد – 19" هو حدث عالمي، فقد صدر في أربع عشرة لغة حيّة في الوقت نفسه، نظرا لسمعة صاحبه الذي يعدّ من خيرة الباحثين في العلوم السياسية في العالم، ولكونه لا يكتفي بالاستناد إلى التحاليل الإيطالية والفرنسية والأنكلوسكسونية، بل اعتمد على قراءته الخاصة ليؤكد أن آثار الجائحة ليست بالخطورة هي التي نتصور. وفي رأيه أن الخطر الأكبر هو أن نتوسل بأدوات الماضي القريب، عند تناول مكافحة الإرهاب، أو الأزمة المالية لعام 2008، أو أزمة المهاجرين لعام 2015 لفهم ما يجري.

> هذه الأزمة أكثر راديكالية من سابقاتها لأنها سحقت رتابتنا اليومية وأجبرتنا على التطلع من جديد إلى المستقبل

يلاحظ كراستيف أن هذه الأزمة، بعكس الأزمتين السابقتين، لها قدرة على تغيير العالم الذي نعرفه، وأنها لا تولّد القلق فقط وإنما الخوف أيضا، فالناس حيثما كانوا لا يخشون أن يعيشوا في عالم لم يعهدوه، بل هم خائفون من العدوى ومن الموت. وهذا الخوف يمكن أن يغير أنماط عيش البشر، ولو بصورة يختلف فيها بعضهم عن بعض في مواجهة الخوف، كالقبول بما تقرره الدولة دون نقاش.

ولئن توقع بعض المفكرين، من اليسار خاصة، بأن الدولة ستعود لفرض حضورها، تماما كما حصل عقب الانهيار الأكبر عام 1929، حين تخيلوا أن تكون الدولة أكثر اهتماما بالنواحي الاجتماعية والتضامنية، فإن عودتها اليوم يرجع الفضل فيها إلى سياسة الخوف. فالناس لم يكتفوا بالتنازل للدولة ببعض حقوقهم، بل عبروا عن اعترافهم بجميلها حين حرمتهم من تلك الحقوق والحريات. فالآخر، الغامض، هو العدوّ، ما ولّد وضعا مفارقا، إذ صار التباعد الاجتماعي شكلا من أشكال التضامن. نساعد الآخرين بتجنبهم والكفّ عن لمسهم ومصافحتهم ولقائهم.

المفارقة الأخرى أن الجائحة شاملة بينما إجراءات مقاومتها محلية صرف، كما أن الدول بادرت بإغلاق حدودها، والحال أن الفايروس لا يعترف بحدود، وكأنها تريد أن تثبت لشعوبها أنها بصدد القيام بشيء ما، وأن هذا الشيء له جدواه. ولكن الحدود التي أُغلقت أمام الأشخاص والأشياء عَلّقت أيضا القواعد والمعايير مثلما علّقت الديمقراطية.

حتى رأس المال وجد نفسه معلّقا، فالدولة باتت تحشر نفسها كما لم تفعل من قبل في الآليات التي تنظم الأسواق، بمباركة كبار رؤوس الأموال. يقول كراستيف "نعيش اليوم في نظام سياسي واجتماعي شديد الاختلاف عمّا كنّا نعتبره حتى وقت قريب 'عاديّتنا'". ويتساءل ما إذا كانت هذه التجربة ستزيد تحصين الشعوب من بعض الممارسات التسلطية، أو أنها ستجعلها أكثر قبولا، وهو السؤال الأهم اليوم في اعتقاده.

ولا يكتفي كراستيف بتوصيف الوضع الصحي والاقتصادي عالميا، بل يطرح قضية تشغل بال كل الحكام في العالم: كيف السبيل إلى إيجاد توازن بين إعادة تنشيط الاقتصاد وبين رغبة إنقاذ ما أمكن إنقاذه من حياة البشر؟ وفي رأيه أن هذه القرينة ذات الحدين تتخذ أشكالا مختلفة بحسب الموقع من العالم نظرا إلى تباين الأوضاع الاقتصادية والديموغرافية في هذا البلد أو ذاك.

ففي جنوب أفريقيا مثلا حيث 6 في المئة من مجموع السكان يتجاوزون سن الستين، يمثل توقف الاقتصاد خطرا أشدّ فتكا من الجائحة. والثابت أن هذه الأزمة التي بدأت صحية، ما فتئت عواقبها الاقتصادية تتبدى شيئا فشيئا. ولئن استطاعت معظم الحكومات أن تتخذ قرارات صارمة وإقناع شعوبها بصواب تلك القرارات وأهميتها، فهي مدعوة إلى التعامل بعد انجلاء الجائحة مع عالم الأعمال من جهة، وعالم العمال الذين فقدوا أو يخشون فقدان عملهم من جهة أخرى.

إيقاف العولمة

أما عن تصوره للمرحلة القادمة، وما شاع من تنبؤات بأن العالم لن يكون أبدا هو نفسه بعد الجائحة، فهي تكهنات سبق أن قيلت منذ بداية القرن الواحد والعشرين، بعد 11 سبتمبر، وبعد الأزمة المالية، وبعد أزمة المهاجرين، ولكنها ستصدق هذه المرة، والسبب في رأيه أننا جميعا كنا لا نتصور أن نعيش في عالم آخر، وإذا نحن في غضون بضعة أسابيع

الأزمة أجبرتنا على التفكير في مستقبلنا

نعيش في عالم مختلف تمام الاختلاف عن العالم الذي عرفناه. عالم تقلصت فيه انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون بشكل ملحوظ، واختفت من أجوائه الطائرات، وألغيت الانتخابات، وهذا ما لم نكن نتخيّله إطلاقا لانشدادنا الروتيني إلى معيشنا اليومي.

وفي اعتقاده أن هذه الأزمة أكثر راديكالية من سابقاتها لأنها سحقت رتابتنا اليومية، وأجبرتنا في وجه من الوجوه على التطلع من جديد إلى المستقبل، فقد كان الناس قبل الجائحة، لاسيما في أوروبا، يتأسفون على ماضيهم أكثر مما يفكرون في غدهم، وهذا يشهد اليوم تغييرا عميقا، فقد أجبرتنا الأزمة على تصور مستقبلنا بوضع الأسئلة الحيوية التي حرصنا على تجنّبها حتى الآن.

ما تغير أيضا نظرة العالم إلى الخبراء. بعد أزمة 2008، تألب عليهم جميع المحللين، وعزوا إليهم وشك انهيار الاقتصاد العالمي، واليوم، وقد صارت أرواح الناس في خطر، تغير كل شيء، فقد أدركوا أهمية الخبراء كل في مجال اختصاصه، وبعد أن كانوا يبحثون عن الأخبار المسلية في المواقع الاجتماعية، عادوا إلى وسائل الإعلام الكلاسيكية كالصحف والراديو والتلفزيون لتبين المصادر، ومعرفة آراء الخبراء الذين قضوا أعمارهم في دراسة الفايروسات، وأدركوا أهمية الطواقم الطبية في إنقاذ البشرية. وفي رأي كراستيف أن ردّ الاعتبار للدولة ليس بمعزل عن ردّ الاعتبار للخبراء، لأن الدولة هي التي تملك احتكار الخبرة.

ولعل أهمّ ما جاء في الكتاب نظرة مؤلفه إلى عواقب الأزمة على مستوى العلاقات الدولية والمبادلات التجارية، ومستقبل الديمقراطية في أوروبا، فهو يعتقد أن مواجهة عدوّ خفيّ عن طريق إعادة تأميم الاقتصاد وغلق الحدود تسير نحو وضع حدّ للعولمة بوجهها المعروف. ولكن ذلك لا يعني أنها علامة على انتصار القوى الشمولية كالصين والحركات الشعبوية في أوروبا. فالصين لا تُحسَد على وضعها، ليس لأنها كشفت عن وجهها المظلم، القائم على كذب الدولة والبروباغندا العدوانية، وإنما لكونها سوف تعاني من تراجع العولمة الذي ستفرضه الجائحة.

أما عن آثار هذه الأزمة على الديمقراطية، فلئن سارع بعض الملاحظين إلى توقع زوال الحلم المشترك انطلاقا من معاينة تشتت جهود الأوروبيين في مواجهة الفايروس، فإن كراستيف يتوقع أن يفهم الأوروبيون عمّا قريب أن الحماية الوحيدة التي يتمتعون بها هي الحمائية الخاصة التي يمنحها إياهم تجمّعهم مع بقية القارة، وأن الحركة الشعبوية القومية التسلطية التي تجتاح أوروبا منذ بضع سنوات سوف يقع إيقافها وحتى قلبها رأسا على عقب، بفضل "هذا المرض الذي فرض علينا جميعا اللجوء إلى ديارنا" كما قال.

«منحنى خطر» مسرحية عن الكذب وآثاره

دمشق – أعاد مسرح الحمراء في دمشق فتح أبوابه أمام الجمهور بعد رفع الحجر الصحي من خلال تقديم عرض "منحنى خطر" للمسرح القومي في حلب وعلى مدى يومين.

العرض الذي كتبه المسرحي البريطاني جي بي بريسلي عام 1935 وأعده حسام خربوطلي وأخرجه حكمت عقاد وأنتجته مديرية المسارح والموسيقى، جاء على مدى ساعة ونصف الساعة، مقدما قصة عائلة ثرية مع عدد من أصدقائها المقربين والذين تجمعهم علاقات قوية في ظاهرها حتى تتكشف الحقائق في إحدى السهرات لتنهار تلك العلاقات فجأة ويتضح أنها كانت مزيفة وهشة.

وعن العرض قال المخرج عقاد في تصريح له "العرض يحكي عن الكذب والخداع الموجودين في أي مجتمع وعملنا على عدم تحديد مكان أو زمان معينين للعرض ودون أي دلالات على ذلك"، مبينا أن العرض لقي إقبالا مميزا من الجمهور والذين لم يتمكن عدد منهم من الدخول بسبب الالتزام باستقبال ثلاثين في المئة فقط من القدرة الاستيعابية لصالة العرض حفاظا على مسافة التباعد بين الأشخاص.

وأشار حسام خربوطلي، معد العرض والذي جسد فيه دور بسام، إلى أن المسرحية تنطلق من حدث بسيط ورئيس يؤدي إلى كشف عدد من الأحداث والحقائق التي تتصاعد لتظهر مدى ما تعرضت له الشخصية التي لعبها من خداع وكذب من قبل الشخصيات الأخرى ما يؤدي إلى انتحاره في النهاية، معتبرا أن تبادل العروض بين المحافظات يساعد على تبادل الخبرات والأفكار بين الجميع ويطور المسرح السوري ويوسع شرائح الجمهور.

أما الممثل محمد سقا فجسد شخصية ورد الذي يعمل في شركة العائلة الثرية وهو صديق مقرب لها حيث يتضح أنه هو من سرق أموالها ودبر بعدها التهمة لأحد أفراد العائلة الثرية والذي مات منتحرا.

> المسرحية تطرح قضية اجتماعية تتركز حول الكذب بكل أشكاله والذي لا بد أن تأتي لحظة انكشافه

جميعهم يكذبون

الممثلة منيسا ماردنلي جسدت شخصية أسيل الشابة الجميلة التي تعمل في شركة العائلة الثرية وتجمعها بها علاقة صداقة وطيدة وتضطر لكشف عدد من الأحداث التي تظهر حبها لبسام وتورطه في قتل شقيقه مطر.

وعن شخصية جاد أوضح الممثل طارق خليلي أنها تحمل الكثير من الخصوصية من حب للموسيقى والفن والإحساس المرهف وهو أحد أفراد العائلة الذي سينكشف مدى زيفه وشذوذه، لافتا إلى أن تقديم العرض في دمشق سمح لفريق العمل بمعرفة مدى تفاعل جمهورها معه.

والممثلة عبير بيطار، التي لعبت شخصية لورا صاحبة البيت الذي تدور فيه أحداث المسرحية، قالت "تبادل تقديم المسرحيات بين المحافظات يساعد على اكتشاف رؤى وطرق عمل مختلف الفرق وعلى تقديم مسرح سوري أفضل".

أما الممثلة نغم قوجاك، التي لعبت شخصية زين شقيقة كل من بسام ومطر والمتزوجة من جاد، فقالت "المسرحية تطرح قضية اجتماعية تتركز حول الكذب بكل أشكاله والذي لا بد أن تأتي لحظة انكشافه لتشكل المنحنى الخطر بكل ما يحمله من صدمة للجميع".

مسرح إسطنبولي يُطلق حملة «نرسم ضد العنصرية»

صور (لبنان) – أطلقت إدارة «مسرح إسطنبولي» و«جمعية تيرو للفنون» و«المسرح الوطني اللبناني» حملة عبر الإنترنت تحت شعار «نرسم ضد العنصرية» ومن أجل المساواة وتعزيز حرية التعبير ورفضا لكافة أشكال التمييز، وذلك بالتعاون مع جمعية تكوين للفنون الجميلة وملتقى ألوان الفني، وبمشاركة فنانين من لبنان والعالم.

كذلك أعلنت الحملة عن إقامة ورش تدريبية للأطفال والشباب عبر النت من أجل مساعدتهم على الرسم في ما يتعلق بأهداف الحملة، كما أنه سيقام معرض أون لاين في شهر يوليو القادم، ومعرض مفتوح للجمهور بالمسرح الوطني اللبناني في مدينة صور بمشاركة جميع الفنانين المشاركين في الحملة، وذلك وفق ما تحدده الإجراءات المتعلقة بجائحة كورونا والظروف التي تسمح بإعادة فتح المسارح واستئناف النشاطات وعودة الجمهور خلال الفترة القادمة.

وأكد مؤسس "المسرح الوطني اللبناني" الممثل والمخرج قاسم إسطنبولي أنه "في ظل ما تشهده المنطقة من انقسامات وصراعات واتساع النعرات الطائفية والعنصرية، ارتأينا أنه علينا العمل على استخدام الفنون من أجل التوعية والتحريض على التلاقي والعيش المشترك والحوار والمحبة واحترام الرأي الآخر ورفض التعصب والتمييز بكافة أشكاله، ومن أجل ذلك علينا أن نرسم للإنسانية التي تجمعنا".

> التظاهرة تستخدم الفنون من أجل التوعية والتحريض على التلاقي والعيش المشترك والحوار والمحبة واحترام الرأي الآخر

هذا وتعمل جمعية تيرو للفنون على برمجة العروض السينمائية الفنية والتعليمية للأطفال والشباب، وتقديم السينما لأي مُخرج يريد عرض فيلمه بالمجان، وإلى نسج شبكات تبادلية مع مهرجانات في الخارج وفتح فرصة للمخرجين الشباب لعرض أفلامهم، وتعريف الجمهور بتاريخ السينما المحلية والعالمية.

العرب
الخميس 2020/06/18
السنة 43 العدد 11735

النخبة الجزائرية منقسمة بين معرب ومفرنس

عبدالعزيز بوباكير: ما يسمى بالنخبة هي هيولى في شكلها الهلامي

أفضل تأليف كتاب على ترجمة كتاب

الكثير من المفكرين والكتاب حاولوا تحديد مفهوم للمثقف ووظائفه، لكن يبقى اللافت هو علاقة المثقف المزدوجة بين عالم الأدب والفنون والفكر، وعالم السياسة، حيث كثير من المثقفين يتحولون إلى جنود للسلطة متنكرين لشعوبهم. "العرب" كان لها هذا الحوار مع المثقف الجزائري عبدالعزيز بوباكير حول مفهوم المثقف وتجربته مع الأدب والفكر والسياسة.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

يحتل المثقف الجزائري عبدالعزيز بوباكير مكانة بارزة داخل الأوساط الثقافية بفضل حضور أطروحاته الفكرية الفاعلة والمتميزة في الحراك الثقافي والإعلامي الجزائري والعربي على السواء، فهو كاتب متعدد: صحافي، ومترجم، وأستاذ بمعهد علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر، شغل العديد من المناصب وشارك وكرّم في العشرات من الملتقيات الوطنية والدولية في مجالات الأدب والإعلام والترجمة.

على امتداد مسيرته قدم بوباكير مؤلفات مهمة منها: "الأدب الجزائري في مرآة استشراقية"، "الجزائر في عيون الآخر" (في جزئين)، "صفحات منسية من ذاكرة الجزائر"، "19 جوان انقلاب أم تصحيح ثوري؟" (كتاب جماعي)، "الجزائر في الاستشراق الروسي"، "كارل ماركس في الجزائر"، "تداعيات في الفكر والأدب والسياسة" وغيرها.

كما ترجم عن الروسية "الأنتليجنسيا في بلدان المغرب: أفكار ونزعات فلاديمير ماكسيمنكو"، "جيش الثورة الجزائرية يوري كوندراتييف"، "النخبة الجزائرية في مطلع القرن العشرين نيكولاي دياكوف"، وترجم عن الفرنسية كتب "الليل الاستعماري"، "فرحات عباس"، وغيرها.

النخبة الهلامية

في حوارنا مع بوباكير انطلقنا مما يواجه الإعلام العربي من محن، ربما لم تمر عليه سابقا. أولها محنة كورونا والإغلاق العام، الذي يشكل العالم، وثانيا محنة الانقسام العربي ونزاعاته، وثالثا محنة وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التزييف ونشر الشائعات، حيث أكد أنها فعلا محن، وليست محنة واحدة، يقول "المحنة إذا عمّت خفت كما يقال. للأسف، كورونا أنقذ الأنظمة العربية الشمولية، وساعدها على المزيد من الإغلاق والتضييق على الحريات العامة والخاصة، عن طريق نشر الأخبار الكاذبة وتزييف الحقائق وشراء الذمم وسجن الصحافيين. وفي ظل غياب مجتمع مدني فعلي وفعال يصعب الحديث عن أي مواجهة وأيّ مخرج. لقد ضاقت الآفاق بما رحبت".

ويرى بوباكير أن "تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر مؤلم في علاقته بالغرب ومتناقض أيضا. ما زلنا نحن، الجزائريين، بفعل عوامل تاريخية عديدة لم نحسم موقفنا من هذا الغرب: الغرب المثالي، كما يتصورونه، والغرب الحقيقي الجشع البشع المستغل. والنخبة عندنا منقسمة على نفسها بين معرب ومفرنس، حداثي وأصولي، بين من يعيش في القرن الأول الهجري ومن يتطلع إلى القرن الحادي والعشرين، إنها محنة حقيقية. وقد عذب سؤال هل نقبل الغرب ونذوب فيه أم نرفضه ونطرح بدائل؟ الوعي الجمعي والانتليجنسي الجزائري طيلة القرنين الماضيين. وفي كتاباتي حاولت رصد صورة الجزائر عند الآخر بكل ما تنطوي عليه من كليشيهات مشوّهة".

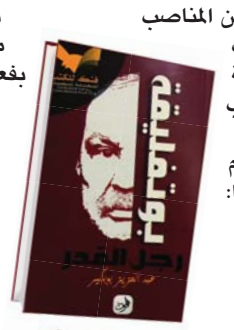

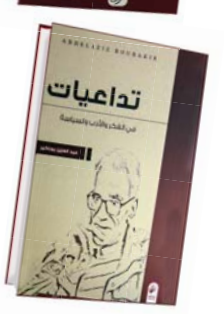

وحول وضعه مذكرات الشاذلي بن جديد في كتاب من جزئين ورؤيته لفترة حكمه وموقعها في ما جرى في الجزائر بعده، يقول بوباكير "مذكرات الشاذلي هامة جدا من حيث تسليطها الضوء على مرحلة حرجة في التاريخ السياسي الجزائري ورصدها لمرحلة انتقالية من عهد الانغلاق البومديني إلى الانفتاح، صدر منها الجزء الأول الذي يتناول كفاح الرجل من أجل الاستقلال وحظي بإقبال منقطع النظير لدى القراء، والجزء الثاني ما زال مصادرا لأسباب أجهلها. أما عن الجزائر بعد الشاذلي فهي تعرف دينامية اجتماعية رهيبة ستثمر نتائجها عاجلا، وما يحدث في الجزائر هو أساسا ثورة في القيم لا مثيل لها، ستقود البلد إلى بر الأمان أو تلفظه خارج التاريخ. والجيل القديم من السياسيين يحتضر وهو في حشرجاته الأخيرة".

وفي ما يتعلق بالعشرية السوداء ـ كما يطلق عليها ـ التي ألقت بظلال قوية على مختلف العلوم والفنون والآداب والسياسة.. نسأل بوباكير عما قام به الرئيس بوتفليقة دستوريا واجتماعيا وسياسيا، فيضيف "بوتفليقة كان وسيظل جملة معترضة في تاريخ الجزائر، أساء لتاريخ بلاده ولنفسه، والآن يجري في الجزائر تعليق كل المفاسد والانحرافات على مشجبه، ومسح الموس فيه. لقد أتيحت له فرصة ذهبية لدخول التاريخ من بابه الواسع، لكنه مثل كل الدكتاتوريين العرب خرج من النافذة الضيّقة. وقد حاولت أن أحلل في كتابي 'بوتفليقة رجل القدر' سيكولوجية الرجل، التي هي في الحقيقة سيكولوجية كل الحكام العرب بطبائعهم الاستبدادية ومصادرة الرأي الآخر".

وفي مواجهة ملامح الاختلاف بين موقف المثقف من السلطة في فترة الشاذلي بن جديد والآن يقول "في البدء يجب طرح السؤال الأنطولوجي: هل هذا المثقف موجود؟ وإذا كان موجودا كيف كان دوره وموقفه من السلطات المتعاقبة على الحكم؟ أعتقد أن ما يسمى بالنخبة هي هيولى في شكلها الهلامي تبحث عن الانتفاع والمنفعة، والمثقف العضوي بالمفهوم الغرامشي ما زال حلما إن لم أقل وهما من أوهام الخيال".

تجربة مرهقة

يشير بوباكير إلى أن "الاستشراق الفرنسي رافق الظاهرة الاستعمارية بل مهد لها عن طريق المترجمين، وراكم عن الجزائر صورة مشوهة في غالبها. أما الاستشراق الروسي في تناوله لصورة الجزائر فقد امتاز بالموضوعية والدقة والشمولية، إذ لم تكن لروسيا أطماع إمبريالية في الجزائر. كما أن بينهما اختلاف في المنهج والرؤية".

ويضيف أن موضوع الجزائر يشكل محورا هاما من محاور الدراسات العربية في روسيا والاتحاد السوفييتي سابقا، التي تؤلف بدورها جزءا من علم واسع ومعروف بعلم الاستشراق. واتضحت أكثر ملامح الجزائر في روسيا بظهور علم الاستعراب كاتجاه شامل يهدف إلى دراسة تاريخ البلدان والشعوب العربية وثقافتها واقتصادها. وهكذا درست القضايا الجزائرية ضمن القضايا العربية، وكجزء من التمغرب، أي ضمن الاهتمام العلمي بالمغرب العربي كوحدة متجانسة جغرافيا وحضاريا وتاريخيا، ثم استقلت في العقود الأخيرة كموضوع قائم بذاته، لهذا يحلو للمستشرقين الروس تسمية أنفسهم بـ"المتجزئرين".

> الجزائريون بفعل عوامل تاريخية عديدة لم يحسموا موقفهم من الغرب، الغرب المثالي كما يتصورونه، والغرب الحقيقي الجشع

وحول استجلاء كتابه "موريسكيّ في الجزائر" جانبا معتما أو مجهولا من حياة ماركس أثناء إقامته بالجزائر، يوضح بوباكير "أقام كارل ماركس في الجزائر 72 يوما للاستشفاء. وفترة إقامته بالجزائر لم يولها الباحثون العرب اهتماما كبيرا. خلف ماركس 16 رسالة من الجزائر لأهله وأصدقائه تمثل كنزا ثمينا لمعرفة نفسية هذا المفكر الفذ في السنوات الأخيرة من حياته، كما كتب ماركس ملاحظات دقيقة على كتاب العالم الروسي كافا لوفسكي حول ملكية الأراضي المشاعية في الجزائر وأسباب تفككها. وفي المقابل لم يحلل الظاهرة الاستعمارية في الجزائر كما فعل بالنسبة للاستعمار البريطاني في الهند. والسبب في رأيي هو مرضه، وعدم مجيئه إلى الجزائر لهذا الغرض".

وكشف بوباكير عن اشتغالاته في المرحلة الراهنة لافتا إلى كتاب جديد بعنوان "في صالون الشاذلي" و"فيه عصارة تجربته مع الرئيس الأسبق، وكذلك عن النخبة الجزائرية في مطلع القرن العشرين. وأفكر في خوض غمار الرواية".

يعمل بوباكير في الترجمة من الفرنسية والروسية وإليهما، يقول عن ذلك "الترجمة تمنحك الإحساس بالإطلال على حياة ثانية، 'من يعرف لغتين يعش مرتين'، واكتشاف الآخر وإبداعاته، لكنها مرهقة وغير مجزية. وأنا الآن أفضل تأليف كتاب على ترجمة كتاب".

وأخيرا وحول اشتغاله بالصحافة والإعلام يؤكد "فعلا الصحافة مغامرة مثيرة، لكنها في الوطن العربي غير محمودة العواقب، حيث يمكن أن تتوج بأكاليل المجد، كما يمكن أن يُزج بك في السجن كأي مجرم، المهم عموما الصحافة مضرة بالإبداع على المدى البعيد، والمهم أن تغادرها في الوقت المناسب".

خمسة كتب عن مبادرة «ألف عنوان وعنوان»

الشارقة – تطل مبادرة "ألف عنوان وعنوان" الرامية إلى إثراء الهوية الثقافية وتمكين الإبداع الإماراتي، على القارئ العربي بـ5 عناوين من الإصدارات التي دعمتها في مرحلتها الثانية، تتضمن إبداعات أدبية في حقول متنوعة، منها الرواية والقصة والدراسات النقدية، إلى جانب الأعمال الأدبية المترجمة، التي تثري المكتبة العربية بمضامين قيّمة ومعارف جديدة.

وتتضمن قائمة الإصدارات كتاب "10 أشياء قد لا تعرفها حول كل شيء تقريبا" للكاتبين مارك جاكوب وستيفان بنزكوفر، ترجمة مجموعة فور كورنرز الصادرة عن دار الملهمون للنشر والتوزيع، وكتاب "التكنولوجيا الذكية وعولمة الأدب" للدكتور إبراهيم أحمد ملحم، الصادر عن مؤسسة نبطي للنشر، ورواية "العودة إلى المستقبل" للكاتب محمد القبيسي، الصادرة عن معالم للنشر والطباعة والتوزيع، ورواية "السفاح الأعمى" للكاتبة مارغريت آتوود بترجمة إيمان أسعد، الصادرة عن دار روايات، التابعة لمجموعة كلمات، ورواية "بائع الكتب المستعملة" للكاتب أوليغوفيتش مالكوف وترجمة عياد عيد، الصادرة عن دار هماليل للطباعة والنشر.

يقدم كتاب "10 أشياء قد لا تعرفها حول كل شيء تقريبا"، حقائق مدروسة ومبهمة حول مجموعة متنوعة من الموضوعات منها المرتبط بالإنسان، والمجتمعات، والأماكن والأشياء مثل الفنون والثقافة والمال والطعام والسياسة والحرب والعلوم والتكنولوجيا واللغة وغيرها الكثير.

ويضم الكتاب الذي يقدّم في 491 صفحة مقسمة إلى 14 فصلا، عددا كبيرا من المفاجآت والحكايات التي ستجذب القراء، من هواة التاريخ إلى عشاق الرياضة إلى عشاق الطعام، حيث يتضمن مواضيع مسلية وغريبة، مثل الأخطاء الإملائية والأكل المفرط، ومواضيع أكثر جدية، مثل الحرب العالمية الثانية والسجن، تجتمع كلها لتجعل القارئ أكثر فضولا حول عدد لا يحصى من الموضوعات التي ربما لم يسبق له مواجهتها من قبل.

وتنسج مارغريت آتوود في رواية "السفاح الأعمى" التي تعرضها في 705 صفحة، خيوطا من السرد الغامض بالرومانسية، في رواية فاتنة وعنيفة، حيث تبدأ القصة بموت غامض شُبهة انتحار، تعرّضت له شابّة تدعى لورا تشايس عام 1945، وبعد ذلك بسنوات، تستعيد أختها آيريس ذكريات طفولتهما معا، والوفيّات الدراميّة التي تتحدث حول تاريخ عائلتهما الغنيّة غريبة الأطوار. وحصدت رواية "السفاح الأعمى" جائزة مان بوكر عام 2000، كما تعد من بين أفضل 100 رواية في القرن العشرين حسب تصنيف مجلة تايم، التي وصفتها بأنها رائعة أدبية وملحمة إنسانية بديعة.

ويأتي كتاب "التكنولوجيا الذكية وعولمة الأدب" ليفتح المجال أمام النقاد والدارسين والمعنيين بالإبداع الرقمي، لتأسيس ما يطرحه من خطاب نقدي يقوم على تحليل الأعمال الإبداعيّة تحليلا غير مسبوق إليه، وملتفتا إلى أشكال إبداعية جديدة استخدمت تقنيات كتابة توظف فيها الوسائط المعاصرة، والمضامين التي احتوت عليها، وهي أعمال ناضجة، ومن المتوقع أن تتطور في المستقبل وفق تطوّر التكنولوجيا نفسها.

ويستهدف الكتاب الأعمال الأدبية التي نشأت بفعل الالتقاء بالتكنولوجيا الذكية، والتي جاءت في عصر العولمة حيث تعد الوسائط المعاصرة أحد تجلياتها وأقوى أدواتها في إحداث التحولات على الأصعدة جميعها.

ويقدم هذا المؤلف المكون من 196 صفحة في بدايته مدخلا عاما حول التحولات التي أحدثتها العولمة من الناحية الثقافية والحضارية والاجتماعية، لينتقل بعدها ويتناول الباب الأول والذي يتحدث عن "الوسائط المعاصرة في الشعر"، ومن ثم إلى الباب الثاني والذي يحمل عنوان " الوسائط المعاصرة في النثر" لينتقل إلى الباب الثالث والأخير الذي يناقش "الوسائط المعاصرة في الأدب".

يتحدث الكاتب محمد القبيسي في روايته "العودة إلى المستقبل"، وهي من روايات الخيال العلمي عن حقبة زمنية مستقبلية قد تعيشها الأجيال الجديدة، ويرسم في سطورها تصوّرا لطبيعة الحياة في هذه الحقبة، حيث يتوقّف الزمن عن الجري إلى الأمام، ويعود إلى الوراء كأنه استذكر شيئا من ماضيه فراح يبحث عنه من جديد، وتتحوّل الأرض بسبب عاصفة إلكترونية إلى عصر سابق، وتختفي الإلكترونيات من كلّ نوع وتتعطّل الوسائل التي تحتويها وتستخدمها، وحين تختفي هذه الوسائل، يتغيّر نمط الحياة، ويصبح الحلم البشري هو العودة إلى الغد.

1001 عنوان

المبادرة تقدم إصدارات أدبية في حقول متنوعة منها الرواية والقصة والدراسات النقدية إلى جانب أعمال مترجمة

وتدور أحداث الرواية التي تأتي في 269 صفحة ومقسمة إلى ثمانية عشر جزءا في العام 2150، أي بعد 50 سنة من وقوع الحدث الأكبر الذي تمثل في عاصفة إلكترونية شاملة ضربت الأرض، وكان ذلك الحدث ضربا من ضروب الخيال.

وتسرد الرواية المترجمة من الأدب الروسي "بائع الكتب المستعملة"، للكاتب أوليغوفيتش مالكوف، وترجمة عياد عيد، قصة يوم ممطر في فصل الخريف حيث اختبأ الناس تحت واقيات الأكشاك والمحلات الأقرب لهم، وكان يقف هناك شخص يدعى أندريه عند محله لبيع الكتب المستعملة، وراح يراقب ما يجري حوله بشيء من الابتهاج الذي لا يمكن تفسيره، وكان الجو باردا لكنه لم يشأ أن يغلق الباب فالباب يفصل بين عالمين مختلفين "أحدهما خارجي ومتعب، والثاني ساحر ومدهش دوما"، وهو عالم الكتب الموضوعة على رفوف محله الصغير الخاص.

ويضع هذا الكتاب، الذي اعتمد أسلوب الخيال والخيال العلمي، ويأتي في 230 صفحة، بين يدي القارئ العربي قصصا متفرقة، منها ما هو منشور في كتاب بعنوان "سراب أبدونا وقصص أخرى"، ومنها ما هو منشور في الكتاب الثاني "المدة" والقصص المتبقية منشورة في مجلات روسية متفرقة، حيث يحمل الكتاب 11 قصة وهي قصة "بائع الكتاب"، و"بيت العائلة" و"إيليتش"، و"المقراب"، و"التلسكوب"، و"ارتقاء باشكا يوريف"، و"صباح ستيبانيتش"، و"دفعة المساجين"، و"كيس البابا نويل"، و"يجب أن نعيش"، و"ست وخمسون تحت الصفر".

العرب
الخميس 2020/06/18
السنة 43 العدد 11735

«ليه لا».. خليط بين صراع الأجيال والتمرّد على التقاليد المتوارثة

مسلسل مصري يدعو لتحرّر المرأة وكسر الهيمنة الذكورية على حياتها

هروب من الزواج أم من الحياة السابقة؟

مسلسل "ليه لا" دراما تنغمس في صراع الأجيال ومحاولة الآباء فرض وصايتهم وتصوّراتهم عن الحياة على أبنائهم، مع حشوها بتفاصيل جريئة تدعو الشباب للتمرّد على التقاليد المجتمعية، والانطلاق في الحياة دون خوف من العقبات، وتحمل تشجيعا على كسر الكثير من المحرمات والمسلمات التي تعيق التطوّر.

محمد عبدالهادي
صحافي مصري

لا يخرج المسلسل المصري "ليه لا" عن عالم الأنثى المتحرّرة، والذي ترسمه مؤلفته الكاتبة مريم نعوم في أعمالها الفنية، لكنه حمل الجديد في ما يتعلق بمساحات الحرية التي تطالب بها، لترسم صورة لمجتمع شبه غربي في علاقاته بين الجنسين، وقصف لجبهة قيود الأسرة على الأبناء.

ويدور العمل الذي تبثه شبكة "شاهد دوت نت" كأول مسلسل يعرض حاليا بعد الموسم الرمضاني، وتستعد قناة "أم.بي.سي – مصر" لعرضه قريبا، عن قصة عالية (الفنانة أمينة خليل)، الفتاة الثلاثينية التي تهرب يوم عقد قرانها من شريف (الفنان هاني عادل) بعد عام من الخطبة، وتبدأ في التمرّد على حياتها السابقة.

وتمثل القصة التي كتبتها ورشة بإشراف ناعوم امتدادا لأفكار الأخيرة المتمرّدة على العادات والتقاليد المنبثقة من تأثرها بنمط الحياة الغربية التي عاشتها في نشأتها المبكرة في الولايات المتحدة، ثم دارسة الاقتصاد في فرنسا، قبل أن تعود إلى مصر وتتخصّص في كتابة السيناريو.

وتجعل القصة البطلة نموذجا لصراعات الأجيال بين الأبناء والآباء والأجداد، فعاليا الحالمة بالحياة والحب والسعادة تعاني من والدتها المتسلطة سهير (الفنانة هالة صدقي) التي ترى أن البنت لا يجب أن تظل رهينة المنزل وألّا تتمتع بالحرية إلا بعد الزواج، والجدة (الفنانة نهير أمين) المحافظة على مبدئها في الحياة بـ"اكسر للبنت ضلعا ينبت لها 24 أخرى".

ويعتبر العمل القهر الأسري ميراثا، نتوارثه من جيل إلى آخر، فالجدة مارست التضييق على بنتيها حتى وصلت واحدة منهما إلى سن الخامسة والأربعين دون زواج، والثانية نقلت القهر ذاته إلى بنتيها، وكلتاهما تتبادلان الاتهامات حول السبب لما وصلت إليه الحفيدة المتمرّدة من تصرفات أساءت إلى سمعة الأسرة من وجهة نظرهما.

مبررات ضعيفة

لا يعطي العمل مبررا لهروب البطلة وقت عقد القران والمشاعر المتضاربة التي ظهرت على وجهها بين السعادة والحزن والأمل والخوف، ولم يقدّم على مدار الحلقات التالية، ما يدفعها إلى ذلك السلوك، فالعريس كان صديقا للعائلة وكثير المآثر.

وقال نقاد، إن مشهدا مفصليا كهروب العروس، تعتمد قصة المسلسل كله على تداعياته، كان يحتاج إلى عناية خاصة، بالاعتماد على "الفلاش باك" كاستعادة مواقف سلبية للعريس يدفع زوجته المستقبلية إلى اتخاذ تلك الخطوة الجريئة، بأن تتذكر اعتراضه على عملها أو قراءة أخيرة لأفكاره حول حريتها، لكن المسلسل اكتفى بالهروب فقط دون أي مبرّر.

واتسم ردّ فعل الأسرة على هروب ابنتها من الزفاف بعدم المنطقية حينما وجدت بفستان الزفاف جالسة أمام المنزل، ببرود وهدوء والتماس أعذار وانتظار لمعرفة السبب والتبرير بخوفها من الزواج، رغم وجود أم وجدة متسلطتين، والعم نبيل (الفنان محسن محيي الدين) الذي يمارس حقوق الأبوية في الإنفاق المالي أو اتخاذ القرارات، بعد وفاة شقيقه.

> أمينة خليل كانت المستفيدة الوحيدة من العمل الذي أعطاها مساحة واسعة لإظهار قدراتها التمثيلية بحركة الجسد

وتكشف المقدّمة الغنائية للعمل محاور قصته الأساسية عن الفتاة القوية التي لا يجب أن تنكسر، وأن تتحدّى الظروف والمجتمع من أجل تحقيق حلمها، لكن ما تعرّضت البطلة له من متاعب لا يتضمن معاناة شديدة تثير التعاطف، كانتقالها من بيتها الرحب في حي الزمالك الراقي بالقاهرة، إلى شقة في وسط القاهرة ورغم تواضعها لكنها تصلح مسكنا للمقتدرين أيضا.

ولم يجعل العمل حياة شاقة للفتاة الثلاثينية بعد طردها من مصنع الملابس الذي تعمل فيه كموظفة، رغم امتلاك والدها الراحل نصف رأسماله، في محاولة من عمها لإجبارها على الخنوع والرضوخ، حتى عملها كسائقة في شركة للنقل الذكي بسيارتها الخاصة جاء هامشيا، فسرعان ما انتقلت إلى العمل في التصوير الفوتوغرافي لصالح شركة كبيرة للأزياء.

ويضمّ المسلسل جرأة غير معتادة بتفاصيل الحياة التي يرصدها منذ استقلال البطلة عن أسرتها بنمط علاقات سريعة مع الرجال، سواء الصداقة مع جارها في الشقة السفلية بعد تعارفهما في موقف يتعلق بانقطاع المياه، أو صداقة مع شاب آخر بعد لقائه صدفة في مطعم، أو حتى استقبال ابن عمها في شقتها دون اعتبار لحديث الجيران، كلها تصرفات تبدو منافية للكثير من العادات المجتمعية.

ناعوم الثائرة

يتضمّن العمل الكثير من أنماط الحياة الغربية، مثل الدكتور حسين (الفنان محمد الشرنوبي) مدرس علم المصريات العائد من كندا، الذي كان يقيم مع صديقته في شقة واحدة دون زواج، أو هالة (الفنانة شيرين رضا) المرأة التي تبلغ من العمر 45 عاما وتدخل في علاقة عاطفية مع شاب من مرؤوسيها في العمل، يصغرها بعشر سنوات ويتبادلان القبل في مركز اللياقة البدنية.

فقد المسلسل سخونة الأحداث مبكّرا، بصورة لا تتماشى مع انتمائه إلى نوعية الـ15 حلقة، ليتفنّن في إضاعة الوقت، ويصبح شبيها بالفيلم التسجيلي لمخرجته مريم أبوعوف التي انغمست في كادرات طويلة تتّبع فيها حركة البطلة في شوارع وسط القاهرة، وتنقلاتها بين فاترينات المحال التجارية، ومحاولة إظهار تمتعها بحياة الاستقلالية المستجدة حتى لو كانت تعاني إفلاسا ماليا.

ابتعدت مريم ناعوم في مسلسل "ليه لا" عن انحيازها التام لأبناء الطبقتين الفقيرة والمتوسطة لصالح الطبقة الأعلى، ربما لتوصيل رسالة بأن المرأة المصرية تتعرّض داخل مجتمعها للظلم، أيا كان مستواها الاجتماعي، فلا فارق بين الغنية والثرية في قيود العادات والتقاليد أو تعرّضهما للإجبار على الزواج، عبر المعايرة بالتأخر في قطار الزواج والمطالبة بلحاق قطار الإنجاب.

واعتمدت ناعوم، على عامل الصدفة لتغيير حياة البطلة نحو الأفضل بورود بريد إلكتروني إليها من منظمة معنية بحقوق المرأة في بريطانيا بشروط مسابقة نسائية لتغيير حياة النساء إلى الأفضل جوائزها 20 ألف جنيه إسترليني، لكنها تتضمّن شروطا تتعلق بتحرّر المشتركات بإقامة منفردة عن منزل الأسرة والاعتماد على الذات، ما يجعل التغيير نفعيا لصالح المادة وليس بهدف إيمان بقضية في المقام الأول.

> المسلسل يرسم صورة لمجتمع شبه غربي في علاقاته بين الجنسين، مع قصف لجبهة قيود الأسرة على الأبناء

ربما تكون أمينة خليل المستفيدة من العمل الذي يعطيها مساحة واسعة لإظهار قدراتها التمثيلية بحركة الجسد، وهي منطقة محبّبة لفنانة شاركت كثيرا في الأفلام التسجيلية الناجحة، وتلميذة للمخرج الراحل محمد خان، الذي اعتمد عليها كثيرا في تجاربه الإنسانية ومن أهمها نذكر فيلمي "عشم" و"المنور".

ويدافع أبطال المسلسل عن العمل وفكرته باعتباره يتناول موضوعات موجودة داخل كل بيت مصري، لكنه عمل مصنوع بذوق وإحساس، وتجسيد للصراع بين التشبّث بالتقاليد حتى لو كانت بالية، والرغبة في التجديد حتى وإن تضمّن مخاطرة كبيرة.

ويقول الفنان محسن محيي الدين، إن الفكرة الرئيسية للعمل هو الصراع بين الأجيال ومحاولة كل جيل إلغاء التالي له، ومناقشة الأطر الفكرية التي يرتكن إليها كل منها في إثبات وجهة نظره، وأخطاء الآباء في التربية.

ويقدّم العمل قصصا لازدواجية قطاع من الأمهات، فسهير لم تعط ابنتها فرصة لدخول المطبخ، فطوال حياتها تنتقد عدم قدرتها على الطهي، وتعتبر هروبها من الزواج في صالح الزوج الذي كانت العناية الإلهية في رعايته بمنع ارتباطه من امرأة فاشلة.

وأثار دفع مخرجة العمل بمشاهير مواقع "تيك توك" و"سناب شات" في بعض المشاهد انتقادات الجمهور وقطاع من الممثلين حول كيفية الدفع بمجهولين إلى الشاشة في وقت يتعطل فيها المجاميع "الكومبارس" من ذوي القدرات في منازلهم.

ويسعى العمل الذي يلخّص حياة بطلته طوال عام كامل في 15 حلقة على ضرورة رسم خطوط حمراء لمساحة تدخل الأسر في حياة أبنائهم حتى لا يصلوا بهم إلى نقطة اللاعودة.

منى التلمودي: «نوبة» أعاد تقديمي للجمهور التونسي

منى التلمودي ممثلة تونسية شابة متخرجة من المعهد العالي لفنون الملتيميديا، متحصلة عل الماجستير في الإنتاج والمساعدة على الإخراج، شاركت في العديد من المسرحيات التونسية لثلة من المخرجين الشباب والمخضرمين. إلا أن الجمهور العريض عرفها في رمضان المنقضي عبر مسلسل "نوبة 2" حيث جسّدت دور الراقصة "شيراز". عن الدور ومرجعياته وطموحاتها المستقبلية، كان لـ"العرب" هذا اللقاء معها.

صابر بن عامر
صحافي تونسي

تونس – مكّن الموسم الرمضاني المنقضي عشّاق الدراما التونسية من اكتشاف العديد من المواهب التمثيلية الجديدة على غرار أمير الدريدي والطاهر عيسى بن العربي في "27"، وعزّة السليماني في "أولاد مفيدة 5" وكلثوم حندوس في "قلب الذيب"، وعاصم بن التوهامي ونور ناوي ومنى التلمودي في "نوبة 2" (عشاق الدنيا).

وهذه الأخيرة، أي منى التلمودي، تألقت بشكل لافت في دور الراقصة "شيراز"، حيث قدّمتها في شكل مغاير تماما لما قدّمته في رمضان 2019 في سيتكوم "الهربة" الهزلي عبر شخصية الراقصة "شريفة" المستهترة.

وعن الدور تقول منى التلمودي في حوارها مع "العرب"، "شيراز راقصة الكباريه تكرّس صورة جديدة للراقصة مخالفة لنظرة المجتمع السائدة والدونية لهذه المهنة، فهي تمتهن الرقص كي تعيل أطفالها، شخصية مفعمة بالأحاسيس والمشاعر المتناقضة، فهي من ناحية خفيفة الظل وهي أيضا مليئة بالأوجاع الدفينة، وقد ظهر ذلك جليا عند أدائها للأغنية الحزينة 'وحش السرا وبروده'. شيراز لديها نوتتها الخاصة، لا تشبه أي شخصية مُقدّمة في المسلسل".

وعن المرجعيات التي اعتمدتها لبناء شخصية شيراز بكل ذاك الأداء الثرثار في صمت، عبر رقص معبّر مليء بالألم والأمل في الآن ذاته، تقول "سبق لي أن قدّمت دور الراقصة سواء في المسرح أو في التلفزيون، لكن شيراز في نوبة عبدالحميد بوشناق مختلفة تماما. وقد قمت قبل أدائها بمشاهدة العديد من الأفلام العربية لإيجاد مدخل للشخصية، على غرار فيلم 'خمسة باب' لنادية الجندي، مع تمارين مكثّفة لأكثر من شهر على الرقص الشرقي، والتركيز أكثر على حركات الراقصات في فترة التسعينات والتي تختلف تماما عن الرقص الشرقي الحالي".

وانفتح مسلسل "نوبة" في جزئه الثاني على عالم الكباريه الغامض في سنوات التسعينات بتونس، كنوع من المبارزة الفنية بين فنين مختلفين تماما، أوّلهما فن "المزود" الشعبي المستهجن من الطبقات الراقية، أو أبناء الحاضرة (العاصمة) الذين يعتبرونه فن المهمّشين والسجناء وسقط المتاع، والفن الوتري ذو الحظوة على المستويين الإعلامي والمهرجاني.

هي معركة رمزية بين شريحتين من المجتمع التونسي الذي تم تقسيمه أيامها لغايات سياسية بين "بلْدية"، أي سكان العاصمة المرفّهين والمثقّفين، والرعاع بكل ما اتّسق فيهم، أو هكذا وسّموهم "البلدية"، بكونهم همجا ومتأخرين عن ركب الحضارة والتمدّن.

وعن هذه المعادلة تقول منى "ما يحسب لنوبة في جزأيه، تسليطه الضوء على المسكوت عنه اجتماعيا وثقافيا وسياسيا في تونس دون الكثير من الغوغائية الخطابية، وهو ما تجلّى بوضوح في تفاعل 'رضا داندي' (فتحي الهداوي) الذي يمثّل سكان العاصمة بكل خلفياتهم المتفوّقة على سكّان الأرياف مع أغنية 'وحش السرا وبروده' التي تمثل فن السكان الأقل حظا في تونس".

وتضيف الفنانة التونسية "وما يحسب لنوبة أيضا، أنه ساهم في إصلاح الذوق العام، و'نظّف' عين المتفرّج التونسي، التي تعوّدت في العشرية الأخيرة على دراما غريبة عنه لا تشبهه في شيء، لا من قريب ولا من بعيد.. الأمر الذي جعله يطالب طاقم العمل بأجزاء أخرى منه".

ومع ذلك، لا تجزم منى التلمودي بإمكانية إنجاز جزء ثالث من العمل، وتوضّح "حقيقة لا أدري، إلى حدّ الآن، إن كان عبدالحميد بوشناق ينوي إنجاز جزء ثالث من المسلسل، أم لا.. لكن إن تمّ هذا المشروع، فأنا متأكدة من أن شيراز ستكون مساحتها أكبر، وسيكتشف الجمهور جوانب أخرى من شخصيتها، أقول ربما".

منى التلمودي

«نوبة» سلّط الضوء على المسكوت عنه في تونس بعيدا عن الثرثرة

وعن مساحة دورها في "نوبة 2" التي أجمع النقاد على صغرها مقارنة بما تحمله الشخصية من أفكار ودلالات لم يتمّ الاشتغال عليها بالشكل المطلوب، ومن ثمة تمّ ظلم الشخص، منى التلمودي، والشخصية، شيراز، على حد سواء في عملية المونتاج، تجيب التلمودي "لا أعتقد أن هناك دورا كبيرا وآخر صغيرا، المهم كيفية إيصال الدور ومدى صدقك في الأداء، والحمد لله، تمكنت من ذلك في مشاهد قصيرة. لكنها بقيت عالقة في ذهن المشاهدين والنقاد على حد السواء، وهو ما أسعدني كثيرا".

وتسترسل "لا أعتقد أنّه تم تقليل مساحة دوري في لعبة المونتاج، أو أنني ظلمت.. لديّ ثقة كبرى في المخرج عبدالحميد بوشناق وهو أدرى بالمسائل التقنية، وأنا أرى أن كل ما تقدّم جاء متّسقا مع مسار الأحداث، فليس من المنطقي أن تركّز الكاميرا على شخص واحد في مشهد يشتغل فيه شخصان أو أكثر. في النهاية شيراز شخصية مساعدة على تطوّر الأحداث".

وانطلقت مسيرة منى التلمودي مع المسرح في عام 2003، ولها في رصيدها العديد من الأعمال المسرحية مع ثلة من المخرجين المخضرمين والشباب على غرار حسام الساحلي ووليد الدغنسي والشاذلي العرفاوي وعماد الي وغازي الزغباني وأنور الشعافي. كما لها مشاركة عربية في مونودراما "انتحار معلن" للمخرج المصري مازن الغرباوي.

ولذلك تقول "المسرح كان ولا يزال شغفي الأبديّ، هو بالنسبة إلي بمثابة العلاج الروحي، حين أتعب.. حين أمرض.. حين أود الهروب من الدنيا ومشكلاتها، ألجأ إلى الخشبة التي أستعيد فيها ذاتي.. فهي السلوى والملاذ".

وعن مشاريعها المستقبلية، تؤكّد منى التلمودي "سننطلق قريبا في استكمال تصوير مسلسل 'الحرقة' للمخرج لسعد الوسلاتي، لتظلّ السينما غايتي في قادم التجارب الفنية، فهي ذاكرة الفنان الحقيقية".

ديو «شيراز» و«رضا داندي» اختزال لتناقضات المجتمع التونسي

التغييرات الجينية المسؤولة عن السرطان تكتسب أثناء الحياة

ما انفك الأطباء يؤكدون على أن اتباع نمط حياة صحي، يقوم على النظام الغذائي المتوازن وممارسة الرياضة وعدم التدخين، يمكن من تقليل خطر الإصابة بالسرطان. وقد توصلت الأبحاث الحديثة إلى اكتشاف أن 90 في المئة من التغييرات الجينية المسؤولة عن تطور السرطان يتم اكتسابها عن طريق الحياة ما يعني أن إمكانية القضاء على أنواع من السرطان مرتبطة بنمط غذائي صحي.

برلين – يعد السرطان من الأمراض الخطيرة، التي تهدد الحياة. وثمة عوامل ترفع خطر الإصابة به. وأوضح البروفيسور ماتياس هايكنفيلدر من المركز الألماني لأبحاث السرطان أن خطر الإصابة بهذا المرض قد يكون وراثيا، بمعنى أنه موروث من الوالدين عن طريق الجينات، ولكن يمكن أيضا اكتسابه في مسار الحياة خلال ظروف معينة.

وأضاف الطبيب الألماني أن هناك عوامل ترفع خطر الإصابة بالسرطان مثل التدخين، وفي الوقت ذاته هناك عوامل تحدّ من الخطر كتناول الخضروات بانتظام.

وأشار هايكنفيلدر إلى أنه من الناحية النظرية يمكن للتحليل التفصيلي حساب مخاطر مختلفة وفردية لكل شخص وكل نوع من أنواع السرطان. ومن الناحية المثالية، يجب فحص المعرضين لخطر الإصابة لأنواع معينة من السرطان بشكل متكرر. ويعتبر التشخيص المبكر أمرا في غاية الأهمية لمنع نمو السرطان وانتشاره لاسيما أن بعض أنواع السرطان ينشأ من مراحل ما قبل التسرطن، أي قبل تحوله إلى ورم خبيث، وينطبق هذا على سرطان القولون وسرطان الجلد وسرطان عنق الرحم.

وينصح الأطباء بفحص سرطان القولون من خلال تنظير القولون (الفحص المنظاري للقولون) ويمكن إزالة الأورام الحميدة أيضا قبل تطورها لمرحلة الورم الخبيث. وقد أصبح التنظير غير مؤلم بفضل التقنيات المتطورة.

> يرفع استهلاك الدهون والسكريات خطر الإصابة بسرطانات الكبد والأمعاء والكلى نتيجة خلل في التمثيل الغذائي

أما فحص سرطان الجلد فيتطلب فحص الجلد كليا بالإضافة إلى فحص المناطق التي لا تتعرض للشمس إطلاقا، كالثنيات تحت الوركين أو حول الأعضاء التناسلية أو خلف الأذنين.

وبالنسبة لفحص سرطان الثدي (الماموغرافيا) فقد أصبح إجراء معروفا لدى معظم النساء، وهو التصوير الإشعاعي للثدي، إذ يعتبر الأكثر شيوعا في الوقت الراهن كوسيلة للكشف عن التغيرات المرضية في الأنسجة في وقت مبكر. وبخصوص فحص سرطان البروستاتا يقوم الطبيب بفحص غدة البروستاتا عن طريق استشعارها عبر المستقيم لفحص أي تغييرات في حجمها أو كشف أي أمور غير طبيعية. بالإضافة إلى ذلك، من الممكن إجراء الفحص عن طريق الموجات فوق الصوتية عبر المستقيم أيضا.

أما حالات سرطان عنق الرحم فتنجم في معظمها عن الفايروس الحليمي البشري الذي ينتقل عبر الاتصال الجنسي. وللكشف باكرا عن سرطان عنق الرحم فإن الفحص من شأنه أن يساعد في الكشف عن التغيرات التي أصابت عنق الرحم في المراحل الأولى قبل التسرطن، مما يضاعف فرص علاجها قبل أن تتحول إلى ورم خبيث. ومن المعلوم أن التبغ والكحول والتعرض للأشعة فوق البنفسجية وبعض الفايروسات تزيد من خطر الإصابة، كما أن هناك العديد من التأثيرات المجهولة، التي لا يعرف الأطباء دورها. ومن جانبها أوضحت الدكتورة أوتي مونس، التي تعمل أيضا في مركز أبحاث السرطان، أن التدخين يعد عاملا قويا في الإصابة بسرطان الرئة.

وأضافت مونس أنه يمكن تقليل خطر الإصابة بنوع سائد من أنواع السرطانات كسرطان الثدي عن طريق اتباع نمط حياة صحي، والذي يقوم على النظام الغذائي المتوازن وممارسة الرياضة وعدم التدخين، مع العلم أيضا أن حوالي 90 في المئة من التغييرات الجينية المسؤولة عن تطور السرطان يتم حدوثها واكتسابها أثناء الحياة، لكن من الواضح أن العوامل الوراثية تلعب دورا مهما للغاية.

ويرى الأطباء أنه لا يزال من الممكن منع العديد من أنواع السرطان، وينطبق ذلك على 30 إلى 50 في المئة من الحالات. ويعتقد هايكنفيلدر أنه يمكن تجنب بعض أنواع السرطان تماما، على سبيل المثال سرطان عنق الرحم، والذي يحدث بسبب فايروسات الورم الحليمي البشري، والتي يوجد تحصين ضدها.

وأشارت مونس إلى أن الاكتشاف المبكر لسرطان القولون يزيد من فرص الشفاء منه بشكل كبير؛ حيث يتم اكتشاف مواضع الإصابة الأولية بالسرطان عن طريق المنظار وإزالة هذه الأورام في البداية. وتزيد التغذية غير الصحيحة من خطر الإصابة بأنواع معينة من السرطان، على سبيل المثال يرفع استهلاك الدهون والسكريات لفترات طويلة خطر الإصابة بالسرطان في الكبد والأمعاء والكلى؛ حيث يحدث خلل في التمثيل الغذائي وتموت الخلايا وتحدث الالتهابات، كما أن نقص الحركة وتناول الكحول يزيدان من الإصابة ببعض أنواع السرطان.

وتتمثل النصيحة الذهبية للوقاية من السرطان في التغذية الصحية والمتوازنة والمواظبة على ممارسة الرياضة والأنشطة الحركية لمدة لا تقل عن 150 دقيقة في الأسبوع، مع الإقلاع عن التدخين وشرب الخمر.

ولفحص مُؤشِّرات السرطان يتم تحليل عيِّنات اختبارات الدم التي تم جمعها لتشخيص السرطان. وقد تُظهر العيِّنات خلايا أو بروتينات سرطانية أو مواد أخرى تَنتُج بسبب السرطان. ويُمكن كذلك لاختبارات الدم أن تُعطي الطبيب فكرة عن مدى كفاءة وظائف الأعضاء لدى المريض وما إذا كانتْ قد تأثَّرتْ بالسرطان أم لا.

ومن أنواع اختبارات الدم المستخدمة لتشخيص السرطان، تعداد الدم الكامل، واختبارات بروتينات الدم، واختبارات علامات الأورام، واختبارات خلايا الأورام المنتشرة. ويمكن استخدام اختبارات الدم المُطوَّرة حديثا في اكتشاف الخلايا التي انشقت عن موضع السرطان الأساسي وتطفو في مجرى الدم. وقد وافقت إدارة الغذاء والدواء الأميركية على اختبار واحد من اختبارات خلايا الأورام المنتشرة لمتابعة الحالات المصابة بسرطان الثدي أو القولون أو المستقيم أو البروستاتا.

النظام الغذائي المتوازن أفضل السبل للوقاية من السرطان

كورونا أكثر من مجرد عدوى تنفسية

فايروس كورونا قادر على إصابة الدماغ ثم التكاثر داخل الخلايا

كوفيد - 19 يؤثر على الحبل الشوكي والأعصاب والعضلات

يشكل فايروس كورونا تحديا للعلماء لإثبات مدى نجاعة بحوثهم في مجابهة المرض القاتل. وقد توصلت آخر الاكتشافات إلى أن كورونا ليس مجرد عدوى تنفسية، بل إنه يشكل تهديدا عالميا للجهاز العصبي بأكمله، حيث يؤثر على الحبل الشوكي والأعصاب والعضلات.

واشنطن – أكد بحث جديد أن حوالي نصف المرضى المصابين بفايروس كورونا يعانون من أعراض مختلفة تسبق الأعراض الأكثر شيوعا والمتمثلة في السعال الحاد والحمى وفقدان حاستي التذوق والشم إضافة إلى التعب والآلام والأوجاع.

وأشار البحث إلى أن كورونا قد يبدأ بمشكلات عصبية تشمل الدماغ والحبل الشوكي والأعصاب والعضلات.

وقال الباحثون إن الصداع، وحالات الإغماء، والسكتات الدماغية، والضعف، وانخفاض اليقظة أو الأعراض العصبية الأخرى يمكن أن تظهر قبل الأعراض الأكثر شيوعا لكوفيد – 19.

وتوضح نتائج الدراسة أن الفايروس أكثر بكثير من مجرد عدوى تنفسية، بل إنه يشكل تهديدا عالميا للجهاز العصبي بأكمله.

وقال مؤلف الدراسة الرئيسي إيغور كورالنيك، أستاذ علم الأعصاب في كلية الطب بجامعة نورث وسترن فاينبرغ "من المهم أن يدرك عامة الناس والأطباء ذلك، لأن سارس كوف ـ 2 قد تظهر مع أعراض عصبية في البداية، قبل أن تحدث أي حمى أو سعال أو مشاكل في الجهاز التنفسي".

وأشار كورالنيك إلى أن هذا الفهم أساسي لتوجيه الدواء والعلاج السريري المناسب. وكجزء من الدراسة، نظر فريق كورالنيك في حالة 19 مريضا مصابا بكوفيد – 19 تم إدخالهم إلى المستشفى لمعرفة عدد مرات ظهور المضاعفات العصبية.

وأضاف أن الفايروس يمكن أن يؤثر على الجهاز العصبي بأكمله، الذي يشمل الدماغ والحبل الشوكي والأعصاب والعضلات. ويمكن أن يؤثر كوفيد – 19 أيضا على الرئتين والقلب والكلى والدماغ. وأيضا، يمكن أن يسبب رد فعل الجهاز المناعي للفايروس التهابا يمكن أن يضر الدماغ والأعصاب.

وفي هذه المرحلة، لا يُعرف الكثير عن التأثيرات طويلة المدى للفايروس، لكن الباحثين أمّنوا متابعة المرضى الذين يعانون من مشاكل عصبية لمعرفة كيف يتأثرون بمرور الوقت..

> الصداع، وحالات الإغماء، والسكتات الدماغية، والضعف، يمكن أن تظهر قبل الأعراض الأكثر شيوعا لكوفيد - 19

كما كشفت دراسة جديدة أن فايروس كورونا قادر على إصابة الدماغ ثم التكاثر داخل الخلايا، مع زيادة مستويات الفايروس عشرة أضعاف في غضون 3 أيام. وأكدت الدراسة الجديدة، التي لم تنشر بعد، أنها بحثت في الآثار العصبية المحتملة للمرض عن طريق حقن الفايروس في أدمغة مزروعة من المختبر، والتي يجري تطويرها من الخلايا الجذعية البشرية.

وقال الأستاذ في كلية جونز هوبكنز بلومبرغ للصحة العامة توماس هارتونغ "من المهم حقا معرفة أن أثمن عضو لدينا يمكن أن يتأثر مباشرة بالفايروس".

وكشف التقرير أن هارتونغ وفريقه اكتشفوا أنه بمجرد دخول الفايروس الخلايا العصبية في الأدمغة الاصطناعية، يطلق نسخا من نفسه. واكتُشف أن مستويات الفايروس تزداد 10 أضعاف في 3 أيام فقط. ولكن الدراسة لم تتمكن من إثبات ما إذا كان الفايروس يمكن أن يتجاوز حاجز الدم في الدماغ، الذي يحمي العضو من العديد من الفايروسات والمواد الكيميائية، كما أنه يمنع العدوى في الكثير من الأحيان.

وعلى الرغم من أن الأدمغة المزروعة في المختبر تشترك في العديد من الميزات مع الخصائص الحقيقية، إلا أنها تفتقر إلى حاجز الدم في الدماغ، وفقا للتقرير.

وقال هارتونغ "لم يظهر بعد ما إذا كان فايروس Sars-Cov-2 قد اجتاز هذا الحاجز أم لا، ولكن من المعروف أن الالتهابات الحادة، كما لوحظ لدى مرضى كوفيد – 19، تجعل الحاجز يتفكك".

وقال التقرير إن إجراء المزيد من الأبحاث حول التأثيرات العصبية للفايروس، قد تكون لها آثار مهمة على علاج المرضى. وإذا كان الفايروس يصيب الدماغ، فبعض الأدوية لن تكون فعالة لأن منها ما لا يستطيع تجاوز حاجز الدم.

وفي بداية انتشار فايروس كورونا، لاحظ الأطباء بشكل متزايد، أعراضا أخرى على مرضى كوفيد – 19 إضافة إلى الحمى والسعال وصعوبة التنفس، منها الارتباك المتزايد إلى درجة أنهم لا يعرفون أين هم وفي أي عام.

وبالرغم من أن الأطباء يربطون عدم القدرة على تحديد المكان والزمان في بعض الأحيان بنقص الأكسجين في الدم، إلا أن الارتباك لدى بعض المرضى يبدو غير متناسب مع مستوى الالتهاب في الرئتين. وقالت اختصاصية الأعصاب في مستشفى جامعة لانغون في بروكلين جنيفر فرونتيرا، إن هذا يطرح سؤالا بشأن مدى تأثير فايروس كورونا المستجد على الدماغ والجهاز العصبي.

كما ذكر أطباء في مجلة جمعية الطب الأميركية (جاما) أن 36 في المئة من 214 مريضا صينيا ظهرت عليهم أعراض عصبية، تراوح بين فقدان حاسة الشم وآلام الأعصاب وحتى الإصابة بنوبات وسكتات دماغية.

وفي مجلة "نيو إنغلند جورنال أوف مديسين" الطبية الأميركية، أفاد أطباء فرنسيون في ستراسبورغ أن أكثر من نصف مرضى وحدة العناية المركزة البالغ عددهم 58 مريضا، كانوا مرتبكين أو مضطربين، وكشفت صور الدماغ عن التهاب محتمل لديهم.

وقال رئيس قسم الأعصاب في جامعة كاليفورنيا بسان فرانسيسكو أندرو جوزيفسون، إن الجميع يقولون إنها مشكلة تتعلق بالتنفس، لكنها تؤثر أيضا على شيء ثمين جدا بالنسبة لنا وهو الدماغ. ولاحظ العلماء ارتباطا بين الفايروسات الأخرى وقدرتها على التأثير على الدماغ والجهاز العصبي بما في ذلك فايروس نقص المناعة البشرية المكتسبة، لذلك لم يفاجؤوا بقدرة فايروس كورونا المستجد على ذلك.

الأمراض المزمنة تزيد خطر التعرّض لكوفيد- 19

لندن – أكدت الدراسات الحديثة أن حالات المرض الكامنة والعمر والفقر، يمكن أن تسبب مرضا أكثر حدة.

وأفاد باحثون أن معدلات دخول المستشفيات بسبب كوفيد – 19 أعلى بست مرات، ومعدلات الوفيات كانت أعلى بـ12 مرة لدى مرضى كورونا في الولايات المتحدة، الذين يعانون من حالات كامنة، وأكثرها شيوعا أمراض القلب والسكري وأمراض الرئة المزمنة.

وبينت دراسة جديدة أن 1 من كل 5 أشخاص في جميع أنحاء العالم يعانون من حالات كامنة تعرضهم لخطر الإصابة بكوفيد – 19 الشديد إذا أصيبوا بفايروس كورونا. وقام الباحثون بتحليل العديد من مجموعات البيانات، بما في ذلك بيانات من 188 دولة حللت العبء العالمي للأمراض والإصابات وعوامل الخطر، والبيانات من تقديرات الأمم المتحدة لعام 2020 وذلك لتقدير مدى خطر الإصابة بأمراض شديدة.

وقام الباحثون بتجميع الحالات الكامنة التي أثرت أكثر على خطر كوفيد – 19 الشديد، في فئات أمراض القلب والأوعية الدموية، وأمراض الكلى المزمنة، وأمراض الجهاز التنفسي المزمنة، وأمراض الكبد المزمنة، ومرض السكري، والسرطانات وفايروس نقص المناعة البشرية (الإيدز)، والسل والاضطرابات العصبية المزمنة واضطرابات الخلايا المنجلية.

ووجدوا أن نحو 22 في المئة من سكان العالم يعانون من حالة كامنة واحدة على الأقل، تعرضهم لخطر الإصابة بكوفيد – 19 الشديد. وأبلغ أقل من 5 في المئة من الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 20 عاما عن هذه الحالات الكامنة؛ ووجد الباحثون أن هذا الرقم قفز إلى أكثر من 66 في المئة مقارنة بأولئك الذين تزيد أعمارهم عن 70 عاما. كما وجد الباحثون أن الخطر يزداد مع تقدم العمر فأقل من 1 في المئة من الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 20 عاما، وزهاء 20 في المئة من هؤلاء الذين يبلغون من العمر 70 عاما وأكثر، يحتاجون إلى دخول المستشفى.

واكتشف فريق البحث أن خطر الإصابة بالعدوى الحادة كان الأعلى في البلدان ذات السكان المسنين، والدول الأفريقية ذات معدلات الإصابة بفايروس نقص المناعة البشرية (الإيدز)، والجزر الصغيرة التي ترتفع فيها معدلات الإصابة بالسكري.

وذلك رغم أن الباحثين حددوا بعض القيود على نهجهم، بما في ذلك حقيقة أنهم لم يعتبروا العمر كعامل خطر مستقل في توقع شدة المرض.

العرب
الخميس 2020/06/18
السنة 43 العدد 11735

هجمة تركيا على الصحافة تزداد عند تغطية القضية الكردية

اعتقال مراسل إذاعة «صوت أميركا» أثناء مسيرة الديمقراطية ضد الانقلاب

تتعامل الحكومة التركية بحساسية شديدة مع القضية الكردية وكل من يتناولها من صحافيين أتراك أو أجانب، لذلك تقابلهم بحملات قمع شديدة، وتوجه لهم تهما خطيرة، في سبيل التعتيم على ما يجري في مناطق الأكراد التي تجري فيها عمليات عسكرية بين آونة وأخرى.

استهداف مضاعف للإعلام التركي

أنقرة – اعتقلت الشرطة التركية الأربعاء مراسل إذاعة "صوت أميركا" عارف أسلان أثناء تغطيته "مسيرة الديمقراطية ضد الانقلاب" التي أطلقها حزب الشعوب الديمقراطي الكردي.

وانطلقت مسيرة الديمقراطية ضد الانقلاب من اتجاهين أحدهما من إسطنبول في غرب البلاد والثاني من ولاية هكاري ذات الغالبية الكردية في جنوب شرق البلاد على أن يلتقيا في العاصمة أنقرة.

ويعمل أسلان صحافيا مستقلا لصالح النسخة الكردية لإذاعة "صوت أميركا"، وتضاربت الأنباء حول أسباب اعتقاله، حيث ذكرت مصادر أن الاعتقال تم بسبب ملف سابق يخضع للتحقيق في إطاره، ومن ثم تم إرساله إلى السجن.

في حين قال موقع خلق تي.في Halk TV، إن أسلان نقل إلى مديرية أمن مدينة وان شرق تركيا، مشيرا إلى عدم وجود معلومات مؤكدة عن سبب الاعتقال.

> توجيه تهمة دعم الإرهاب للصحافيين يعتبر مسوغا مثاليا لإثارة الرأي العام وإصدار أحكام قاسية عليهم

لكن بالنظر إلى تعامل السلطات التركية مع الصحافيين الأكراد وبشكل خاص الذين يغطون القضية الكردية وما يتعلق بها، تكفي تغطية أسلان لهذه المسيرات لاعتقاله بالنسبة لأدبيات السلطات التركية.

وكان أسلان تعرض للاحتجاز في عام 2017 بتهمة الانتماء إلى تنظيم إرهابي على خلفية تصويره الحواجز الموجودة أمام بلدية مدينة وان ذات الأغلبية الكردية.

وتتعامل حكومة حزب العدالة والتنمية بحساسية شديدة مع القضية الكردية وكل من يتناولها من صحافيين أتراك أو أجانب، إضافة إلى التضييق وخنق وسائل الإعلام الكردية، والتهمة الموجهة دائما لهؤلاء هي دعم الإرهاب أو الانضمام لجماعة إرهابية، أي التهمة الأخطر التي تثير الرأي العام وتعتبر مسوغا للأحكام القاسية التي يدان بها الصحافيون أثناء محاكمتهم.

أغلقت السلطات التركية العديد من الصحف ومواقع الإنترنت ومحطات الراديو والتلفزيون، في إطار الضغط على وسائل الإعلام وخاصة الكردية منها.

واشتدت الحملة على وسائل الإعلام الكردية والصحافيين الذين يغطون القضية الكردية بعد محاولة الانقلاب الفاشل في يوليو 2016، وفي سبتمبر من العام نفسه، بين عشية وضحاها أغلقت 12 محطة تلفزيون و11 محطة إذاعية، بينها Zarok TV، وهي قناة تبث فقط أفلام الرسوم المتحركة بالكردية.

وسمحت السلطات لاحقا لهذه القناة بالعمل لكن ضمن شروط محددة، وهي أن تبث 40 في المئة من برامجها بالتركية، ويجب أن تعكس البرامج "الثقافة التركية".

وأغلقت أيضا وكالة الأنباء النسائية "جينها" التي كانت تشغل نساء فقط، بينهن الفنانة والصحافية الكردية ورئيسة تحرير الوكالة زهرة دوغان التي اعتُقلت في الأيام الأولى للمحاولة الانقلابية ووُجهت لها تهمة العضوية في تنظيم إرهابي. وفي 2017 حُكم عليها بالسجن لمدة ثماني سنوات وتسعة أشهر. واحتجاجا على اعتقالها رسم الفنان الإنجليزي بانكسي صورة لزهرة دوغان على أحد الجدران في نيويورك.

وقال حقي بولتان، عضو جمعية "مبادرة الصحافيين الأحرار"، التي أغلقت في نوفمبر 2016، في تصريحات سابقة "ليست هناك قناة تتوجه إلى الجمهور الكردي تحصل على ترخيص البث. وليس هناك موقع إنترنت يحصل على رخصة النشر". وأضاف بولتان بأن هذا بدأ بعدما أوقفت الحكومة التركية مفاوضات السلام مع حزب العمال الكردستاني الذي تعتبره محظورا. "والناس لا يمكنهم إلا مشاهدة قنوات تلفزيون تبث عبر الأقمار الصناعية من الخارج".

وفي شرق البلاد تخضع جميع وسائل الإعلام التي ليست تحت مراقبة حزب العدالة والتنمية الحاكم، لمنع التغطية الإعلامية المحايدة من هذه المنطقة التي تجري فيها عمليات عسكرية بين آونة وأخرى. ولا يعرف الناس ما الذي يحصل في المناطق التي يحصل فيها قتال. بينما تنشر وسائل الإعلام التابعة للحكومة الأخبار التي تناسب أجندة الحكومة فقط.

وبطبيعة الحال هذه الهجمة على الصحافة ووسائل الإعلام في تركيا لا تقتصر فقط على الإعلام الكردي، بل تطال كل من يحاول التغريد خارج سرب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ما أفرز حالة من انعدام الثقة بوسائل الإعلام التركية، أكدتها العديد من التقارير الدولية التي تصف تركيا بأنها أكبر سجن للصحافيين في العالم، وتشير إلى أن الحكومة تقمع حرية الصحافة.

وازدادت نسبة انعدام الثقة لدى الأتراك بإعلام بلادهم مع تفشي وباء كورونا، وفرض الدولة تعتيما على المعلومات التي لا تناسبها.

ونشر معهد رويترز لدراسات الصحافة التابع لجامعة أوكسفورد، تقريره الخاص بالمواقع الإلكترونية الإخبارية في 2020، أوضح فيه أن وباء فايروس كورونا المستجد لم يؤثر على صحة الإنسان فقط، وإنما أثر على مصادر الأخبار أيضا، مشيرا إلى أن الهواتف الذكية أصبحت الوسيلة الأكثر استخداما للوصول للأخبار في تركيا.

ولفت التقرير إلى حدوث زيادة كبيرة في استخدام الخدمات الإخبارية عبر الإنترنت في تركيا، إلا أنه أشار إلى أن التلفزيون استمر في الحفاظ على صدارته كمصدر للأخبار لدى المواطنين.

أما عن أكثر المصادر الإخبارية ثقة من قبل المواطنين الأتراك، فقد جاءت قناتا Fox TV وNTV الخاصتان غير الموليتين لحكومة حزب العدالة والتنمية، على رأس القائمة، أما أكثر الصحف التركية ثقة فقد جاءت صحيفتا جمهوريت وسوزجو المعارضتان على رأس القائمة أيضا؛ بينما جاءت صحيفة "صباح" وقناة AHaber الموليتان للنظام على رأس المصادر الإخبارية الأقل ثقة في تركيا.

وقالت أيضا دراسة لمركز التقدم الأميركي، تحت عنوان "الشكل المتغير للإعلام في تركيا"، إن 72 في المئة من الشعب التركي لا يثق في الإعلام بالرغم من زيادة متابعاتهم لوسائل الإعلام عبر الإنترنت في الفترة الأخيرة.

وأشارت إلى أن نسبة عدم الوثوق في الإعلام ترتفع أكثر بين أنصار ومؤيدي أحزاب المعارضة، حزب الشعب الجمهوري، وحزب الشعوب الديمقراطي الكردي، وحزب الخير. وأكدت الدراسة أن 56 في المئة من المشاركين يرون أن الإعلام في البلاد غير حر وأنه يخضع لسيطرة الحكومة، بينما يرى نحو 40 في المئة من المشاركين أن الإعلام في البلاد حر.

لعبة مبتكرة تضع الصحافيين على طريق صحافة الحلول

واشنطن – تدفقت التقارير الإخبارية مؤخرا عن وباء فايروس كورونا ومعدلات الإصابة وآثار وتداعيات الجائحة على المدى الطويل أو القيود التي تتخذها بعض الدول وتؤثر على الحياة اليومية للمواطنين، ثم برزت قضية ما يعانيه ذوو البشرة الملونة، ومناقشات حول تغيّر المناخ، وتدفع كلّ هذه القضايا إلى البحث عن حلول وتحسين هذا النوع من الصحافة. ويعتبر إعداد التقارير حول المشاكل المجتمعية مثل كوفيد – 19 من أبرز مهام الصحافيين، لكن لصحافة الحلول أهمية أيضًا، بالإضافة إلى النظر في ما يحدث بشكل خاطئ، ما يحتّم ضرورة إلقاء نظرة دقيقة على ما يمكن أن يساعد في حل المشكلات.

وهذا لا يعني إعداد تقارير خادعة أو الإعراب عن تفاؤل مزيّف، بل العمل على إنجاز مواد صحافية مدعومة بحلول محتملة التطبيق والبحث عن أدلّة لدعم الأفكار والنظريات، وفق ما تقوله جيم كولينز مؤسسة ومديرة موقع "موارد صحافية"، في تقرير نشرته شبكة الصحافيين الدوليين.

وأصدرت كولينز مؤخرًا لعبة "اختر مغامرتك الخاصة" حول صحافة الحلول لإلهام الصحافيين وتدريبهم على طرق توظيف أفكار جديدة في عملهم، وتقول "إنّ اللعبة المخصصة للصحافيين ليست مملة ولن يشعر الصحافي بأنه بصدد متابعة حلقة دراسية أو محاضرة، بل هي بمثابة مغامرة قصيرة وسريعة يمكنك لعبها على الكمبيوتر أو باستخدام الهاتف المحمول".

وانطلقت فكرة هذه اللعبة بالنسبة إلى كولينز، من صعوبة التفكير في حلول والعمل على مواضيع متخصصة، حيث لا يتمكن بعض الصحافيين من إعداد تقارير تتضمّن حلولاً خلال أيام عملهم المزدحمة بالمهام.

وانطلاقًا من ذلك، تقدم اللعبة المخصصة للصحافيين نصائح وإرشادات تمكّن أي صحافي أو مراسل أو طالب في أحد معاهد الصحافة من الالتحاق بركب صحافة الحلول، والتميّز في إعداد تقارير هادفة.

وأضافت كولينز أنّ الصحافي سيجد نفسه مراسلا يعمل من مكتبه ويتعامل مع محرر غير صبور، وأمامه الكثير من المراجع والرسومات. ولفتت إلى أنّ النقطة الأساسية هي أنه أثناء اللعب سيجد الصحافي أنّ لديه معلومات ويدرك كيفية العمل أكثر مما كان يعتقد.

وأشارت إلى أنّ اللعبة التي نفذها صحافيان حصدت أكثر من ألف مشاركة حتى الآن، وهناك سعي لكي تصل إلى أكبر عدد ممكن من الصحافيين، كما أن العمل جارٍ لتقديم ورش العمل وموارد إضافية.

جيم كولينز

> لن يشعر الصحافي بأنه بصدد متابعة حلقة دراسية أو محاضرة

من جهتها علّقت جوليا هوتز من شبكة صحافة الحلول، التي ساهمت في تمويل اللعبة، قائلة إنّ "صحافة الحلول تهدف إلى تقديم تقارير واضحة حول ما يمكن أن يفيد ولديه فعالية في التطبيق".

وتابعت أنّ "اللعبة ليست عبارة عن علاقات عامّة، بل تساعد في التعرّف والتحقّق من مدى نجاح برنامج أو سياسة معينة، كما تُسهم في التعبير بشكل مميّز ويشعر الصحافي بالتسلية خلال هذه العملية".

وأضافت هوتز "في الوقت الذي يستمرّ فيه تفشي كوفيد – 19 ويزيد تأثيره على العديد من جوانب حياتنا الجسدية والاقتصادية والاجتماعية، يتعيّن على الصحافيين الآن أكثر من أي وقت مضى، أن يساعدوا العالم ليُدركوا ما هي الحلول الناجحة وكيفية معالجة تداعيات الأزمة ولماذا".

اختر مغامرتك الصحافية الخاصة

صفقة لبيع أكبر مجموعة للمجلات في أستراليا رغم تدهور سوق الإعلام

كانبرا – تنتظر شركة "بوير ميديا أستراليا"، أكبر ناشر للمجلات في أستراليا، موافقة السلطات لإتمام صفقة بيع مجموعة من المجلات إلى شركة الاستثمار الخاصة ميركوري كابيتال التي يوجد مقرها في مدينة سيدني الأسترالية.

وساهمت شعبية المجلات التي تنشرها بوير ميديا أستراليا ونجاحها في استقطاب جمهور كبير، خصوصا بين النساء، في نجاح الصفقة في الوقت الذي تعاني فيه وسائل الإعلام في العالم من أزمة خانقة، لاسيما وسائل الإعلام في أستراليا التي توقفت فيها عشرات الصحف المطبوعة بسبب تأثير فايروس كورونا وتراجع الإعلانات بشكل كبير.

وقال فيت دينجلر مدير التشغيل في مجموعة "بوير ميديا جروب" الألمانية في بيان الأربعاء "نحن فخورون بأننا كنا مسؤولين عن هذه الإصدارات العريقة في أستراليا. أنا واثق من أنها ستواصل الازدهار تحت ملكية ميركوري".

يذكر أن بوير ميديا أستراليا تنشر عددا من أكثر المجلات توزيعا في أستراليا ومنها "وومنز داي و"وومنز ويكلي" و"تي.في ويك" و"إل" و"أوكيه".

وتشمل الصفقة جميع إصدارات بوير ميديا أستراليا بما في ذلك إصدارات نيوزيلندا. وتحتاج الصفقة إلى موافقة السلطات الرقابية حيث من المتوقع أن تتم بحلول منتصف يوليو المقبل.

ولم يتم الكشف عن سعر بيع شركة النشر لكن صحيفة "أستراليان فاينانشال ريفيو" ذكرت أنه أقل من 50 مليون دولار.

> 43 مجلة في «بوير ميديا أستراليا» تقرأها ست سيدات من بين كل 10 سيدات في أستراليا كل شهر

وكانت بوير ميديا أستراليا قد اشترت في أبريل الماضي أقوى منافسة لها وهي شركة "باسيفيك ماجازينز" مقابل 40 مليون دولار أسترالي (27.5 مليون دولار أميركي) حيث ضمت إليها 14 مجلة أسترالية ونيوزيلندية جديدة.

وتضم صفقة البيع الأخيرة 43 مجلة تقرأها ست سيدات من بين كل 10 سيدات في أستراليا كل شهر، ولديها نحو 6.8 مليون قارئة سنويا وشبكة اتصالات اجتماعية تضم أكثر من 30.5 مليون شخص، بحسب بوير ميديا أستراليا.

وفي أبريل الماضي توقفت إصدارات شركة بوير ميديا نيوزيلندا بما في ذلك مجلة ليسنر التي تأسست عام 1939 بسبب التداعيات الاقتصادية الحادة لجائحة فايروس كورونا.

العرب
الخميس 2020/06/18
السنة 43 العدد 11735

مقدس للأنصار

ذهب سليماني وبقيت أفعاله وتماثيله «القبيحة»

إيران تروج لأسطورة قاسم سليماني بتماثيل مثيرة للسخرية

ضجت مواقع التواصل الاجتماعي في إيران بالسخرية والانتقاد بعد إزاحة الستار عن تمثال "قبيح" لقائد فيلق القدس الإيراني السابق قاسم سليماني هو أحدث تمثال ضمن حرب التماثيل التي تخوضها إيران من أجل الترويج لأسطورة سليماني.

طهران - أثار تمثال جديد لقائد "فيلق القدس" التابع للحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني، بمحافظة كرمان، مسقط رأس سليماني، سخرية واسعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في البلاد.

ودُشّن التمثال الذي يبلغ ارتفاعه 12 مترا الأحد الماضي في ساحة أعيدت تسميتها لتحمل اسم القائد الإيراني الذي قتل في غارة جوية أميركية قرب مطار بغداد بداية العام الجاري أسفرت أيضا عن مقتل أبومهدي المهندس أحد أبرز قادة الميليشيات في العراق.

وتداول مغردون صورا للتمثال ينتقدون فيها تصميمه، الذي اعتبروه "قبيحا"، كما انهالت عبارات السخرية من التمثال.

واعتبر مغرد "لا يستحق المال الذي أغدق عليه" فيما قال آخر "تمثال حصان نادر شاه أفضل منه".

وتهكم أحد المغردين "حتى الولايات المتحدة لم تستطع أن تفعل مع سليماني ما فعله النحات الذي صنع هذا التمثال".

ونتيجة للضجة التي ترافقت مع الكشف عن التمثال، سارعت السلطات إلى رفعه، فيما وعد عمدة المقاطعة نعمة الله حسين زاده باتخاذ إجراءات لتعديله قبل وضعه في مكانه من جديد.

وقال زاده لوكالة أنباء الطلبة الإيرانية (إيسنا) إنه تم إبلاغ المقاول بالقضايا التي أشار إليها الخبراء في التمثال، وسيتخذ قريبا إجراءات لإصلاحها، إلا أن العمدة لم يذكر اسم الشركة المسؤولة عن التمثال.

وهذه ليست المرة الأولى التي تثير فيها السلطات سخرية الإيرانيين في ما يتعلق بتماثيل سليماني.

وفي فبراير الماضي، أزاح حزب الله اللبناني الستار عن مجسم لسليماني في منطقة مارون الراس الحدودية جنوب لبنان التي تطل على الجليل وهو يشير بإصبعه نحو فلسطين، ما أثار جدلا وتهكما واسعين.

وردت إسرائيل في الجانب المقابل بتمثال لمؤسس الصهيونية السياسية المعاصرة تيودور هرتزل وهو يشير إشارة "لا أخلاقية".

وكتب مغرد:

@MessageFromLen

إسرائيل لا تضيع الوقت في الرد على تمثال حزب الله قاسم سليماني مع تمثالها الخاص تيودور هرتزل.

وقال معلقون إن حزب الله يصور الجنرال الإيراني كمقاوم يستعد لتحرير فلسطين، في وقت كانت فيه ميليشياته ولا تزال تقتل المدنيين في سوريا والعراق واليمن. وتأتي إقامة المجسم بعد أيام من توجيه انتقادات وسخرية لاذعة لأمين عام حزب الله حسن نصرالله، إثر حديثه في التلفزيون الإيراني عن حوار متخيل دار بينه وبين ملك الموت بشأن سليماني. وقال نصرالله إنه في يوم من الأيام خطر في باله أن ملك الموت زاره وأخبره بأنه سيقبض روح قاسم سليماني، لكن هناك طريقة وحيدة لتأجيل وفاة سليماني وهي أن يكون نصرالله البديل، وزعم نصرالله أنه رد على ملك الموت "خذني واترك سليماني".

وخطابات نصرالله في أي مناسبة، عادة ما تكون أحاديث شعبوية يقصد بها مخاطبة عواطف جمهوره.

وتساءلت الفنانة الأردنية مكادي نحاس:

@Macadinahhas

يعني هذا شو عمل (ما الذي أنجزه)؟؟؟ حرر القدس مثلا؟؟ وإلا (أو) حرر فلسطين؟؟ هل قتل أي إسرائيلي؟؟ أم قتل عراقيين وسوريين وإيرانيين أبرياء يختلفون معه في الرأي!!؟ مسخرة عالمية.

وقال الصحافي المختص في الشأن الإيراني محمد مجيد

@MohamadAhwaze

حاول النظام الإيراني الترويج لقاسم سليماني بأنه البطل الذي لا يهزم، بينما قتل بصورة بشعة على يد الأميركان! بعد مقتله حاولوا تجسيد شخصية سليماني كبطل قومي؛ أسقطوا الطائرة الأوكرانية، وخرجت احتجاجات واسعة وحرقت صوره في إيران! حاولوا نحت تماثيله؛ تحول إلى نكتة ساخرة وإلى تندّر بين الإيرانيين.

السلطات الإيرانية سارعت إلى رفع تمثال قاسم سليماني نتيجة الضجة التي أثارها على مواقع التواصل الاجتماعي

وسخر مغرد:

@MdKazzaz

أنصح إيران بعمل تماثيل لأنصارها كي يتذكروا الخازوق الذي دك رقبة سليماني. ننتظر عمل تماثيل أخرى لساكن السرداب المسمى حسن نصرالله.

وفي مارس الماضي سخر مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي من إنشاء إيران تمثالاً جديدا لقاسم سليماني، وذلك بسبب شكله الغريب، الذي يشبه شخصية كرتونية شهيرة، وهي "سبونج بوب"، كما علق العديد منهم.

ونشر العديد من النشطاء على صفحاتهم في تويتر صور التمثال الجديد لسليماني الذي أنشأته إيران في منطقة بندر أنزلي شمال إيران، مرفقين صوره بجمل النقد من جهة والسخرية من جهة أخرى بناء على شكله الغريب.

وعلق صاحب حساب على صورة التمثال التي نشرها على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي، تويتر، بقوله "سبونج قاسم سليماني سكوير بانتس (في إشارة إلى شخصية سبونج بوب سكوير بانتس الكرتونية) في بندر أنزلي، الإيرانيون ينصبون تمثالا طوله 15 قدما لقاسم سليماني، بالنسبة إلى الأطفال وفقا لما يتداوله المحليون".

ومن جهتها نشرت الإعلامية الإيرانية الصورة بتعليق قالت فيه:

@ MasihAlinejad

تمثال جديد لقاسم سليماني في بندر أنزلي، شمال إيران، المنطقة ذاتها التي لا نزال نستلم فيها تقارير تكسر القلب لأشخاص يعانون من فايروس كورونا ويمنعون عن المساعدات الطبية ويتمددون في شوارع إيران.

وقال حساب آخر:

@abooghorazeh

يجب الحفاظ على تمثال قاسم سليماني بعد إسقاط حكم الملالي، وكذلك الحفاظ على النحات المحترم ليبني تماثيل الخميني خامنئي خلالي هاشمي يزدي جناتي ...، وتثبيته حيثما يراه مناسبا. حتى ننسى الوقت لقد قضينا حياتنا بحماقة.

كما نصبت إيران تمثالا لسليماني في منطقة الأهواز ذات الأغلبية العربية (محافظة خوزستان). وانتقد مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي إقامة التمثال في الأهواز التي يعاني أهلها التمييز والقمع. وقال رئيس بلدية الأهواز موسى الشاعري إن هذه الخطوة تكريم للتضحيات التي قدمها القائد الإيراني لمدينة الأهواز خلال الحرب العراقية الإيرانية. وبحسب رئيس البلدية فقد سمي شارع في مدينة الأهواز باسم أبومهدي المهندس نائب رئيس ميليشيا الحشد الشعبي.

ويُعتبر سليماني الوحيد الذي استطاع أن يُنفّذ الأجندة الإيرانية في بناء أذرع لها خارج حدودها الجغرافية. كما صرّح محمد جواد ظريف وزير الخارجية الإيرانية من قبل، بأن إيران أكبر من مساحتها الجغرافية، وهذا التصور يُعرف في أدبيات السياسة بالانتقال من الجغرافيا السياسية إلى الجيوبوليتيك.

«هيا بنا نلعب» عنوان يوميات «باراشوك النهضة» في برلمان تونس

تونس – وصف مستخدمو موقع فيسبوك في تونس مقطع فيديو نشره رئيس كتلة ائتلاف الكرامة في البرلمان التونسي سيف الدين مخلوف على حسابه على فيسبوك الثلاثاء بـ"لعب الأطفال"، ما اضطره إلى إزالته.

وظهر مخلوف رفقة النائب بمجلس نواب الشعب عن حزب قلب تونس غازي القروي، وهما في مأوى سيارات البرلمان، حيث بدا مخلوف يقود السيارة فيما يمثل غازي القروي دور حارسه الشخصي الذي يرافقه للخروج. وأثناء قيادة مخلوف للسيارة، يقوم غازي القروي الذي يرافقه مشيا بالقول "الرئيس خارج مغادرة مغادرة الالتحاق بالمجلس".

وكان مخلوف قد عنون مقطع الفيديو "للي يخدموا بالتصاور.. بعد تصويرة نبيل.. هذا غازي أخوه..".

وبعد أن انتقد الرأي العام "الفيديو التهريجي الصبياني"، قام سيف الدين مخلوف بحذفه من صفحته الرسمية بفيسبوك.

وعبر معلق "أمن تونس أكرم من نوابه"، في اشارة إلى الاستهزاء بأعوان الأمن.

وجاء في تعليق لمغرد أن "الملحق الإعلامي استدرج غازي القروي وصور مقطع فيديو لسيف داخل سيارته للاستهزاء من عمل أعوان الأمن الرئاسي". ونوه معلق إلى أن "عمل الأمن الرئاسي الذي يؤمن الشخصيات الرسمية أكرم من الكاراكوز البرلماني".

والجمعة، تداول مستخدمو فيسبوك في تونس صورا لمخلوف في مأوى سيارات مبنى البرلمان يُخاطب رئيس حزب قلب تونس نبيل القروي عبر نافذة سيارة الأخير ليُقنعه بالتصويت على لائحة ائتلاف الكرامة لمحاسبة الدولة الفرنسيّة، والقروي الذي ظهر في الصور وهو يدخن سيجارته بدا غير مهتم بكلام النائب الإسلامي.

وانتقد كثيرون مخلوف معتبرين أنه تحول من "باراشوك (ممتص صدمات) النهضة" إلى "حارس مأوى" قلب تونس، فيما حوله بعضهم إلى بائع للمشموم.

وقد سخر العديد من هذه الصور باعتبار أن مخلوف ما فتئ يهاجم رئيس قلب تونس ويتهمه بالفساد ويكيل له الشتائم.

مما دعا مخلوف إلى الرد على سخرية مواقع التواصل الاجتماعي قائلا "جبتوا الصيد (أحضرتم الأسد) من وذنو؟ إي نعم حكيت مع نبيل القروي وهو خارج في سيارتو مالمجلس.. وطلبت منو التصويت على لائحة الاعتذار.. وطوال النقاش والتحق بينا عماد دغيج .. وزدنا حكينا وتجادلنا وتخالفنا.. إي فين المشكلة؟ فين السؤال؟ .. فين الصيد؟".

واعتبر مغردون أن تصريحات مخلوف تعكس مستواه.

وتداول معلقون تخيلا لحوار ساخر دار بين مخلوف والقروي وكتبت معلقة:

لمياء بلهادي

سي نبيل ما تستحقش باراشوك حتّى خلفي ميسالش شي النهضة حكايتها فارغة #توب_فارينة.

وتوصف حركة ائتلاف الكرامة ببراشوك النهضة.

وكان النائب عن حركة النهضة محمد القوماني وصف سيف الدين مخلوف وحزبه بـ"باراشوك حركة النهضة"، مؤكدا أن تحول ائتلاف الكرامة إلى باراشوك للنهضة لا يعني أن تتحول النهضة إلى باراشوك للائتلاف.

وكتب معلق:

Mohamed Slim Salhi

محمد القوماني النائب عن النهضة يوضح "موش خاطر يقولو ائتلاف الكرامة باراشوك النهضة باش تولي النهضة باراشوك لائتلاف الكرامة يعدي على ظهرها وعوده الانتخابية. أنا نتصور هنا القدر طاح".

تطبيق إنستغرام ينافس تويتر على الأخبار

لندن - يتجه تطبيق إنستغرام للتفوق على تويتر كمصدر للأخبار. وبحسب دراسة حديثة أجراها "معهد رويترز" حول الأخبار على المنصات الرقمية لعام 2020 شملت 40 دولة، أكدت أن استعمال إنستغرام كمصدر للأخبار تضاعف منذ العام 2018.

وتملك شركة فيسبوك موقع إنستغرام، الذي يصل 85 في المئة من الناس. وبالتالي فإن هيمنتها على الطريقة التي تنتشر بها الأخبار "تبقى عظيمة". وبعد تفشي وباء كورونا، وتأكيد المستطلعين تصديق وسائل الإعلام في أغلب ما تنشره، سئل هؤلاء مجددا قبل شهرين، ليتضح أن وسائل الإعلام فقدت مصداقيتها لتتساوى مع باقي المؤسسات الحكومية، بشأن الأخبار المتعلقة بالفايروس وانتشار المعلومات الكاذبة.

ورصدت الدراسة عددا من الشبان (بين 18 و24 عاما)، في بريطانيا، لسؤالهم عن مصدر معلوماتهم من موقع تداول الصور الشهير، ليتضح أن ربع هؤلاء يلجأ إلى إنستغرام لتتبع الأخبار. وظلّت باقي وسائل التواصل الاجتماعي تمثل المنابر الأقل مصداقية للمستطلعين، الذين قالوا إنهم يثقون بها بنسبة لا تزيد عن 26 في المئة، مقابل الحكومات والمؤسسات الإعلامية الرسمية التي يثق بها هؤلاء بنسبة 59 في المئة. وأظهرت الدراسة أيضا أنّ ثلثي المشاركين فيها يستخدمون إنستغرام حاليا كمصدر للأخبار من بينهم 11 في المئة بغرض الوصول إلى المعلومات، ليتحول بذلك التطبيق المذكور إلى رديف لموقع تويتر بفارق نقطة واحدة لصالح الأخير.

إنستغرام مصدر ثقة

وقال المشرف على الدراسة، نك نيومن، إن "إنستغرام أصبح يتمتع بشعبية واسعة عند الشباب. فهو يقدم الأخبار بشكل بسيط ويستعين بالصور".

وتابع نيومن "استعمال موقع لا يعني بالضرورة التخلي عن غيره. فقد يستعمل رواد مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك وإنستغرام، أو تويتر وإنستغرام".

أبرز تغريدات العرب

BrSaoussen

كنت أستطيع أن أنجب لكنني فضلت التبني، رأيت أن العالم فيه ما يكفي من البشر وإنجاب طفل لن يضيف شيئا. لكن تبني طفل كان يعاني... هذا يعني شيئا ما.

Hilm_8

إنها واحدة من أشد المراحل تعبا، المرحلة التي تكتشف فيها بأنك وحيد أكثر من أي وقت مضى، وأنك بكل حزنك لا تعني للعالم شيئا.

MeshariGhamdi

أختي الصغيرة قدمت على وظيفة، وسألوها وش سر سعة خبرتك مقارنة بعمرك؟ ردت عليهم "مركزة بحياتي ما تدخلت بحياة غيري"، المهم قبلوها باختبارات القبول، تربيتي.

e3e3i

لا تُفكر بالمفقود، حتى لا تفقد الموجود!

Aameralswiat

رجاءاً لا تكون الشخص الذي يتغذى على تحطيم الاخرين، لا تنتقد مظهرهم، لا تقلل من حجم احلامهم، لا تطلب منك شيئا فقط اسكت.

MAlbdah

"من يتقبلك وأنت منطفئ، هو وحده من يستحق منك كل الحب".

mohali_almosawy

لا تترجى خيرا من شخص ينتظر فتوى من السيستاني لكي يقول له لا تقتل الإنسان، لا تسرق غيرك، ولا تسرق الشعب، دافع عن بلدك لأنه لو لا السيستاني لكان قتل وسرق الأخضر واليابس. على فكرة هذا الضمير الإنساني الذي يفترض أن يقودك لكن لا حياة لمن تنادي.

karim_nemr1

*شو يعني قانون قيصر؟ مافهمت.
- تعا لبسّطلك ياه.. بتعرف مسلسل ليالي الصالحية؟ بتتذكر في مقطع وقت المختار بقلن ما حدا بيحكي مع المخرز ولا بيتعاطى معو ولا ببيعو شي ولا بياخد منو شي؟ نحنا المخرز-سوريا.

تابعوا
Zendaya
زينداية
ممثلة أميركية

العرب
الخميس 2020/06/18
السنة 43 العدد 11735

الغضب وجبة فقراء لبنان الرئيسية

ارتفاع الأسعار يزج باللبنانيين في فخ الجوع

لم يبق أمام فقراء لبنان الذين كانوا ينفقون المال القليل لسد رمق الحياة خيار للعيش، بعد أن ارتفع سعر صرف الليرة فارتفعت أسعار المواد الغذائية وباتوا عاجزين عن توفير اللقمة لهم ولأطفالهم سوى الغضب، الذي أصبح وجبتهم الرئيسية، فنزلوا إلى الشوارع منددين بالفساد الذي كدس الشباب في طابور البطالة والتهميش.

وجبة اليوم من القمامة

طرابلس (لبنان) – قبل سنوات، خاضت أحلام غمار البحر مع موجات اللاجئين إلى ألمانيا طمعا في حياة كريمة، لكنها سرعان ما عادت أدراجها إثر وفاة ابنها لتجد نفسها مجددا في جحيم عوز، فاقمه الانهيار الاقتصادي في طرابلس، إحدى أفقر مدن لبنان.

في منزل متواضع داخل بناء آيل إلى السقوط في حي باب التبّانة الشعبي، تقول أحلام (54 عاما) بينما تتشح بالأسود بغصّة، "هربت من الفقر والحرمان اللذين نعيشهما في باب التبّانة ثم عدت إلى فقري المدقع مجددا".

وأحلام واحدة من آلاف السكان في طرابلس العاجزين عن تأمين أبسط مقوّمات الحياة الكريمة، ممن فاقم الانهيار الاقتصادي المتسارع منذ أشهر معاناتهم. وتعدّ الأزمة الراهنة الأسوأ منذ عقود ودفعت مئات الآلاف من اللبنانيين، بينهم سكان طرابلس، إلى التظاهر منذ 17 أكتوبر.

عام 2015، دفع الفقر أحلام وزوجها إلى بيع أثاث منزلهما لتأمين ثمن تذكرتي سفر إلى تركيا، وعمولة مهرّب للفرار في رحلة محفوفة بالمخاطر على متن قارب ضاق بلاجئين سوريين وسودانيين وأفغان فارين من جحيم الحرب في بلادهم أوصلها إلى النمسا، ومنها انتقلت سيرا على الأقدام إلى ألمانيا حيث يقيم أحد أبنائها.

خلال عامين تقريبا، عاشت أحلام "حياة كريمة" على حدّ وصفها، لكن موت ابنها المفاجئ في طرابلس دفعها إلى الإقلاع عكس الزمن والرجوع إلى باب التبانة للاهتمام بزوجته وطفلين صغيرين تركهما خلفه.

في المنطقة التي لم يفارقها الحرمان قط، بدأت أحلام من الصفر، مثقلة بحزن فراق ابنها. ووجدت عملا في قصر إحدى عائلات طرابلس الثرية مقابل 500 ألف ليرة شهريا.

وكان المبلغ حتى الصيف الماضي يعادل 333 دولارا، لكن مع الانهيار الاقتصادي وتراجع قيمة الليرة، بات يعادل مئة دولار تقريبا وفق سعر الصرف في السوق الموازية، الذي يتغير يوميا.

> 45 في المئة من سكان لبنان يعيشون حاليا تحت خط الفقر بسبب الأزمة الاقتصادية التي باتت تهددهم بالجوع

وتخطى سعر الصرف عتبة الخمسة آلاف الأسبوع الماضي قبل أن يتراجع قليلا، ما أثار تحركات احتجاجية غاضبة.

وشهدت طرابلس التي لُقّبت بـ"عروس الثورة" منذ الخميس حتى السبت تظاهرات غاضبة تخلّلتها مواجهات مع القوى الأمنية، أوقعت العشرات من الجرحى.

بالكاد تتمكن أحلام اليوم عبر راتبها من شراء الخضار، تقول "أضطر إلى الاستدانة أحيانا لشراء الزيت والخبز" وسط ارتفاع جنوني في أسعار المواد الغذائية تجاوز السبعين في المئة من الخريف حتى نهاية مايو، وفق جمعية حماية المستهلك غير الحكومية.

وتضيف بحزن "تمرّ أيام كثيرة لا نأكل فيها سوى بقايا الطعام".

ولا تتردّد السيدة النحيلة في انتقاد قيادات المدينة، وبينها من يتصدّر قائمة أثرياء البلد. تتهمها باستغلال حاجات الأهالي وفقرهم لتحقيق مصالح انتخابية. وتضيف "الأحزاب كافة تقوم بنهبنا وسرقتنا".

وجراء الأزمة الاقتصادية، بات نحو 45 في المئة من سكان لبنان يعيشون حاليا تحت خط الفقر.

ويعاني أكثر من 35 في المئة من القوة العاملة من البطالة بينما يُتوقع أن تلامس نسبة التضخم خلال العام الحالي خمسين في المئة.

وبحسب تقديرات للأمم المتحدة عام 2015، يعاني 26 في المئة من سكان طرابلس وحدها من فقر مدقع ويعيش 57 في المئة عند خط الفقر أو دونه. إلا أن هذه النسب على الأرجح قد ارتفعت مع فقدان الكثيرين وظائفهم أو جزءا من مداخيلهم.

لا يختلف حال فياض درويش (55 عاما)، الأب لسبعة أولاد، عن أحلام، بعدما تراجع عمله في بيع قطع السيارات، وبات مدخوله اليومي 20 ألف ليرة فيما إيجار محله 300 دولار شهريا.

ويقول غاضبا "المسؤولون كافة سارقون. يوم الغضب يجب أن ينفجر في المتاجر الغذائية التي تنهبنا، ومن ثمّ عند بيوت النواب لأنهم جزارون".

ويتظاهر العشرات من المحتجين بين الحين والآخر أمام منازل النواب والوزراء في طرابلس، تعبيرا عن غضبهم، ويتهمونهم بإهمال المدينة ومرافقها وسكانها.

وتبدو غالبية أبنية حي باب التبانة ذات الغالبية السنيّة، متشقّقة أو مهدّدة بالسقوط وينخر جدرانها الرصاص جراء جولات عنف دامية حدثت بين عامي 2007 و2014 مع حي جبل محسن المجاور ذي الغالبية العلويّة، وأوقعت قتلى من الطرفين.

وكما في عدد كبير من أحياء طرابلس، يتفشى التسرّب المدرسي والبطالة في باب التبانة، وهو ما دفع العديد من شبانها إلى حمل السلاح في جولات القتال مقابل مبالغ مالية. ومنهم من استقطبته مجموعات متطرفة للقتال في سوريا أو لجأ إلى تعاطي المخدرات.

يخشى أبومحمد (70 عاما) على مستقبل شباب المنطقة حيث لا يستفيد "سوى المحسوبين" على الأحزاب.

ويقول بانفعال "دفعنا في المنطقة الدم ثمنا غاليا في سبيل معارك لا شأن لنا بها، ونخاف على شبابنا من الانزلاق إلى العنف مجددا وحمل السلاح نتيجة اتساع رقعة الفقر والجوع".

في إحدى زوايا شارع سوريا الفاصل بين باب التبانة وجبل محسن، وليس بعيدا عن منزل أحلام، تتناوب مجموعة شبان على تدخين سيجارة حشيشة. يقول أحدهم ساخرا "هنا لا نعرف غير الحشيش وليس لدينا أمر آخر نفعله".

ويقاطعه صديقه "الدولة هي من تخلّت عنا، ليس لدينا أي خيار للعيش، فجميعنا عاطلون عن العمل". إلا أن أحلام، السيدة التي باتت في خريف العمر، ترفض الاستسلام للواقع وتؤكد جاهزيتها لتكرار تجربة الهجرة. وتقول "لم أعد أشعر بالانتماء إلى بلدي (...) ومستعدة لأن أعيد التجربة اليوم قبل الغد هربا من بلدنا المفلس حيث نعيش بذل".

حزمة ليرات لا تشتري سندويتش

تعب الفقراء وارتاح الأغنياء

مبادرة فلسطينية.. اتركوا الحجل يتكاثر ويطربنا بصوته

الخليل (فلسطين) - الصيد الجائر، وجمع بيضه من الأعشاش، مخاطر حقيقية باتت تشكل تهديدا لوجود طائر الحجل في الطبيعة بجبال الضفة الغربية.

دفع النقص الحاد في أعداد الحجل خلال السنوات الأخيرة، يوسف نصار (50 عاما)، إلى إطلاق مبادرة لإنقاذ الطائر الفريد بجماله وحُسن صوته وعذوبته وبراءته من الانقراض.

يعمل نصار على شراء بيض الحجل بشكل متواصل، ويجري عملية تفقيسه باستخدام أجهزة خاصة، ويتولى رعاية الفراخ قبل أن يطلقها في الطبيعة.

والحجل المعروف شعبيا باسم "الشنار"، طائر مقيم غير مهاجر يعيش في الجبال، ينتمي إلى رتبة الدجاجيات، لونه رمادي وأسود من الأعلى، والجوانب بيضاء كستنائية مخططة، والوجه أبيض تحيط به قلادة سوداء.

توجد عدة أنواع من الحجل منها: الحجل الرملي، والصخري، والمغربي، والنوبي، والتهامي أو الفلسطيني، والمصري.

ويفضل الحجل الجري على الطيران لكنه عند الشعور بالخطر يطير بعيدا، وله قدرة كبيرة على التخفي والتمويه بين الصخور والأحراش.

تحظر سلطة جودة البيئة الفلسطينية صيد طائر الحجل أو جمع بيضه خاصة خلال موسم التكاثر في مارس وأفريل، وهي الصرخة التي لم تلق أيّ اهتمام عند الكثيرين من الذين اعتادوا السطو على هذا الطائر الجميل واصطياده.

وبينما ينشغل نصار في رعاية فراخ حجل صغيرة تم تفقيسها حديثا بمنزله في مدينة الخليل، جنوبي الضفة، يقول، "الحجل طائر رقيق يعشق الحرية ويحتاج معاملة لطيفة".

ويشير إلى أنه بدأ مبادرته منذ أكثر من عام حيث يشتري بيض الحجل من السوق ويضعه في حاضنات خاصة (فقاسة)، وبعد تفقيسها يعمل على رعايتها لنحو 10 شهور، ثم يعيدها إلى الطبيعة طيورا قوية.

ويقول، "قبل 20 عاما كان الحجل منتشرا في الطبيعة بشكل كبير، بينما أعداده اليوم قليلة للغاية بسبب الصيد الجائر وجمع بيضه وبيعه، وهذا يهدد وجوده".

ويوضح الرجل أن هناك إقبالا على شراء بيض الحجل حيث يأكله الفلسطينيون مثل بيض الدجاج.

وبمجرد أن يعلم نصار بصياد تمكن من جمع كمية من بيض الحجل، يتوجه إليه ويشتري ما جمعه.

ويقول، "أينما يوجد بيض الحجل أذهب وأشتريه. لا يمكن إعادة البيض إلى الطبيعة لذلك أعمل على وضعه في فقاسات خاصة ومن ثمّ رعاية الفراخ وإعادة تأهيلها قبل إطلاقها في الطبيعة".

ومنذ بداية مبادرته، تمكن نصار من إعادة نحو 18 طائر حجل إلى الطبيعة، ويأمل هذا العام في أن يتمكن من إطلاق ما يزيد عن 50 طائرا.

ويضيف نصار، إنه يعشق الحياة البرية ويرى أن إطلاق الطيور في الطبيعة ثقافة يجب أن تعمم حتى لا تنقرض مثل هذه الأنواع النادرة والجميلة.

> تحذيرات من صيد طائر الحجل أو جمع بيضه خاصة خلال موسم التكاثر في مارس وأفريل لم تلق أيّ اهتمام عند الكثيرين

وأطلق الفلسطيني نصار حملة عبر مواقع التواصل الاجتماعي لحث الصيادين بشكل خاص على إطلاق طيور الحجل في الطبيعة لمنع انقراضه، الأمر الذي يهدد التنوع البيئي في فلسطين.

وفي السياق، يقول عماد الأطرش، رئيس جمعية الحياة البرية الفلسطينية (غير حكومية)، إن "الحجل الفلسطيني مهدد بفعل صيده وجمع بيضه بشكل كبير". ويؤكد الأطرش أن الحفاظ على طائر الحجل يحتاج إلى تفعيل القانون الفلسطيني بتجريم صيد الطيور وجمع بيضها.

ودعا الجهات الفلسطينية المختصة إلى مصادرة بيض الحجل من الأسواق وتفريخها ورعاية الطيور وتأهيلها لإعادتها إلى البيئة.

قبل عام أطلقت لجان العمل الزراعي صرخة على الفيسبوك عبر صفحة "حكي القرايا" بعدم مصادرة بيوض أو فراخ "الشنار" وعدم اصطياد الأمهات خلال موسم التكاثر.

ونشرت الحملة نصا لأعضائها طالبة منهم مشاركته على أوسع نطاق، "أليس من الأولى ترك هذا الطائر (الشنار أو الحجل، ملكة جمال جبال فلسطين) تزين براري فلسطين، بدلا من سرقة بيضها، وأكل لحمها الذي لا يسمن ولا يغني من جوع؟ اتركوها بسلام، نرجو من الجميع التفاعل مع حملة حكي القرايا للتوعية بأهمية الحفاظ على طائر الشنار".

وبين فريد طعم الله، أحد أعضاء المبادرة لوكالة الأنباء الفلسطينية (وفا)، نحاول أن نخفف من الصيد الجائر لهذا الطائر، ونأمل في أن يكون صوتنا مسموعا، حماية للتنوع البيئي والحيوي، عدا عن أهمية طائر الشنار في موروثنا الثقافي والتراثي والشعبي، وله ذكره في القصص والأغاني والأمثال الشعبية.

وعن مدى تحرك المبادرة على الصعيد الرسمي، قال طعم الله، "هناك جهد لكنه غير كاف، وعلينا توعية المواطنين بأن هذه الممارسة ستؤدي إلى أن يصبح الشنار مهددا بالانقراض، فلماذا لا نقوم من الآن بالتوعية والتحرك الرسمي، لوضع خط مجاني للإبلاغ عن المخالفات بحق هذا الطائر ووضع غرامات على المخالفين، قبل أن يأتي جيل يسمع منا بالشنار ويحلم برؤيته؟".

ولفت طعم الله إلى أن أسباب تهديد الشنار عديدة، أبرزها، الاستيطان والزحف العمراني ورش المبيدات والصيد الجائر في موسم التكاثر، وأكل الخنازير البرية للبيض.

ويقول سعيد فياض وهو أحد المواطنين الغيورين على ما يتعرض له الحجل وغيره من الطيور والحيوانات، "لنحافظ على هذه الأصناف من الطيور والحيوانات البرية، ونستخدم البدائل الموجودة في الأسواق من لحوم وبيض ولنتأمل ونتمتع بأصوات هذه الطيور وجمالها في جبال وسهول بلادنا".

أما أحمد شاقور، فكتب تدوينة خلال مشاركته الحملة، "تشكل هذه الطيور وتلك الأزهار والنباتات البرية تميزا مبهجا لجبالنا وبيئتنا، فهي كالكحل للعين والشامة على خد الحسناء.. دعوا جبالنا وهضابنا تبتسم لنا، دعوها تُسكِّن أوجاعنا، وتنسِنا أسى الظرف والزمان".

بينما علّقت نورا الحمدان، "اتركوها تتكاثر وتطربنا بصوتها الجميل".

طائر أجمل من أن نقضي عليه

العرب
الخميس 2020/06/18
السنة 43 العدد 11735

إيران تواجه شيخوخة السكان بالحد من تنظيم الأسرة

السعي إلى زيادة معدل المواليد يضع حواجز أمام دخول النساء لسوق العمل

شجعت إيران الأسر على اتباع سياسة تنظيم النسل للتقليل من عدد أفرادها لسنوات طويلة، إلا أنه في السنوات الأخيرة انقلبت الموازين وغيرت توجهها وأصبحت تبحث عن سياسات جديدة لزيادة معدل الولادات، بعدما أصبح التهرم يهدد المجتمع الإيراني.

طفل واحد يكفي

طهران – في إطار سعيها إلى زيادة عدد سكانها قيدت إيران توفير خدمات تنظيم الأسرة وقررت عدم إجراء عمليات التعقيم في المراكز الطبية الحكومية، وتوقفت بذلك المستشفيات والعيادات الحكومية عن إجراء عمليات قطع القناة الدافقة أو إعطاء وسائل منع الحمل للنساء في محاولة لإحياء النمو الديموغرافي الضعيف في البلاد.

ولكنها، وفق هيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي"، ستحافظ على توفير موانع الحمل للنساء اللاتي قد تكون صحتهن معرضة للخطر فقط. وفي مقابل ذلك ستظل هذه الخدمات متاحة في المستشفيات الخاصة.

وأصبحت الحكومة قلقة بسبب قلة عدد المواليد وزيادة عدد كبار السن بين السكان. وكان نمو السكان قد انخفض إلى نسبة واحد في المئة. وإن لم يتخذ إجراء، بحسب ما قالته وزارة الصحة، فقد تصبح إيران أكبر دول العالم سنا خلال الـ30 سنة المقبلة.

وبحسب بيانات البنك الدولي، كانت نسبة النمو السكاني في البلاد قبل عامين 1.4 في المئة. وتبلغ هذه النسبة في العراق المجاور 2.3 في المئة، وفي السعودية 1.8 في المئة.

وبحسب ما ذكرته وكالة إرنا الرسمية للأنباء، فإن نسبة عدد الزيجات، والأطفال المولودين عبر الزواج في انخفاض، بسبب الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها البلاد.

وأفاد نائب وزير الصحة، سيد حامد بركاتي، الشهر الماضي بأن معدل الزواج انخفض بنسبة 40 في المئة خلال العقد الماضي. وقال "مع استمرار هذا المعدل سنكون أكبر بلدان العالم سنا خلال الـ30 سنة القادمة".

وأكد علماء الاجتماع أن تحول إيران إلى مجتمع هرم يعني تفاقم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية في المستقبل، لافتين إلى أن طغيان فئة المسنين على المجتمع، وما يحتاجونه من خدمة ورعاية صحية ورواتب تقاعدية، من دون وجود فئة منتجة، يعني خللا في التوازن.

وقال تقرير لصحيفة "الغارديان" البريطانية إن بركاتي كشف في مقابلة مع وكالة أنباء إيرانية، إن النساء الإيرانيات ينجبن الآن 1.7 طفل في المتوسط، وهو أقل بكثير من معدل 2.2 طفل المطلوب للحفاظ على السكان. وأشار التقرير إلى أن عمر ثلث البلد سيكون أكثر من 60 عاما بحلول عام 2050، وأضاف بركاتي "سواء أحببنا ذلك أم لا، سوف نصبح بلدا مسنا".

وقال إن إجراءات ومنتجات تنظيم الأسرة ستظل متاحة في الصيدليات والمستشفيات الخاصة والعامة للنساء اللواتي تتعرض حياتهن للخطر.

وأظهر التقرير أن كل هذه الإجراءات لم تنجح، واستمرت معدلات المواليد في الانخفاض، وهو ما عزاه بركاتي إلى الظروف الإقتصادية السيئة التي تمنع الرجال من الزواج وتكوين أسرة. وقال إن النساء يؤخرن الزواج لمتابعة التعليم العالي، فضلا عن النفور الثقافي من إنجاب أكثر من طفلين.

ولجأت إيران في أواخر التسعينات لسياسات تنظيم الأسرة، وخفضت معدل المواليد من حوالي سبعة أطفال لكل امرأة في عام 1980 إلى أقل من طفلين بحلول عام 2011، وشجع رجال الدين الذين كانوا قلقين من أن يؤدي النمو السكاني الهائل خلال الثمانينات إلى الضغط على الموارد وارتفاع معدلات البطالة في المستقبل، على خفض معدل المواليد.

ويرى حقوقيون أن سعي إيران إلى زيادة معدل المواليد قد يؤدي إلى وضع حواجز جديدة أمام دخول النساء إلى سوق العمل وتحولهن إلى آلات لصنع الأطفال، وحذر مسؤولو الصحة العامة من أن محاولات مكافحة الإيدز وغيره من الأمراض المنقولة جنسيا ستتراجع من خلال تقييد وسائل منع الحمل.

وبحسب ما نقله راديو "فاردا" الإيراني، تسبب اقتراح رجل الدين المحافظ محمد إدريسي في إيران، الذي طالب بأن يدفع الشباب الذين بلغت أعمارهم 28 عاما وما فوق، وهم دون زواج، ضريبة للحكومة، في موجة من الغضب والسخرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

> سكان إيران يتقدمون في السن بشكل أسرع من المتوسط العالمي وعملية الشيخوخة أسرع مما كانت عليه في بقية العالم

وطالب إدريسي بأن يكون الزواج إلزاميا، وعلى أولئك الذين لم يتزوجوا في سن الثامنة والعشرين أن "يواجهوا العواقب".

ويناشد رموز النظام الإيراني المواطنين للزواج والإنجاب باستمرار، في ظل عزوف الشباب عنه بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعاني منها البلاد. واقترح إدريسي فرض ضريبة تبلغ قيمتها ربع دخل الشخص الذي يبلغ 28 عاما ولا يزال عازبا. كما اقترح أن يتلقى الأشخاص الذين يعانون مشكلات صحية تعيق الزواج والإنجاب بين سن 17 و28 عاما علاجا مجانيا.

واقترح رجل الدين أيضا حرمان الشباب غير المتزوجين من تولي مناصب إدارية عليا في البلاد أو التدريس في الجامعات، ودعا الحكومة لتقديم حوافز للمتزوجين في سن مبكرة، من بينها توفير فرص عمل. وأشارت إحصائيات حديثة إلى أن نحو مليون و400 ألف إيراني تتراوح أعمارهم بين 30 إلى 59 عاما، لم يتزوجوا بعد. وتظهر الإحصاءات الصادرة رسميا خلال السنوات الأخيرة أن عدد الزيجات مازال في انخفاض. وفي المقابل، تشهد حالات الطلاق وتيرة متصاعدة.

وفي وقت سابق قالت مستشارة وزير الصحة في إيران في قضايا الإنجاب، شهلا خسروي، حول معدل النمو السكاني في البلاد "انخفض معدل الخصوبة في البلاد بشكل حاد على مدار الثلاثين عاما الماضية".

وأضافت أن "تأجيل الولادة الأولى في الأسرة والطلاق وعوامل أخرى قللت من معدل الخصوبة بشكل حاد"، منبهة إلى أن "الاتجاه التنازلي لمعدلات الخصوبة حدث في جميع أنحاء العالم، لكن الدراسات أظهرت ارتفاعها بشكل حاد في إيران". وتابعت "سكان إيران يتقدمون في السن بشكل أسرع من المتوسط العالمي، وعملية الشيخوخة في إيران أسرع بكثير مما كانت عليه في بقية العالم".

وحذر رئيس لجنة السياسات السكانية في المجلس الأعلى للثورة الثقافية في إيران، محمد جواد محمودي من أن البلد سيواجه أزمة سكانية عاصفة بحلول العام 2030، متوقعا أن تصل نسبة النمو السكاني في إيران بين عامي 2030 و2035 إلى صفر في المئة.

ونبه تقرير لموقع "راديو فردا"، نبه إلى أن السبب في ذلك هو تزايد معدلات الهجرة إلى الخارج وجنوح الشعب الإيراني إلى إنجاب عدد أقل من الأطفال، بجانب شيخوخة نسبة كبيرة من السكان.

وأدى تفشي فايروس كورونا في إيران إلى أن تكون أوضاع الإنجاب أكثر صعوبة من ذي قبل، حيث نشرت صحيفة "إيران" في وقت سابق مقالا للمحلل السياسي عباس عبدي بعنوان "كورونا ومستقبل أعداد السكان" قال فيه "إن فايروس كورونا ترك تأثيرا سلبيا على النمو السكاني من جهتين، وهما: الإنجاب وحالات الوفاة".

وأضاف "بعد انتهاء فايروس كورونا، ستنخفض عملية الإنجاب أكثر فأكثر. وقد ترتفع في العام الحالي حالات الإجهاض لأسباب مختلفة، منها الخوف من الذهاب إلى المستشفيات، كما سينخفض الدافع للإنجاب، وقد تظهر نتائج هذه القضية على الأرجح عام 2021".

العمل عن بعد لا يقلل مضايقات الشغل

برلين – ما هو الأثر الذي يتركه العمل عن بعد على صحتنا؟ ما الذي يعنيه لعلاقتنا مع الرؤساء؟ وهل يجب أن نرجع جميعا إلى المكتب في النهاية حتى إذا ما كنا نفضل العمل في المنزل؟

أدت الجائحة إلى الكثير من الأسئلة بشأن كيف نعمل ومن بين الدول التي تناقش بشدة فوائد العمل عن بعد اليابان، التي تدعو الموظفين إلى البقاء في المنزل حتى بعد رفع حالة الطوارئ بها.

وبدأ ثالث أكبر اقتصاد في العالم ملاحظة أنه في حين أن العمل عن بعد يجلب الحريات للموظفين فإنه يجلب أيضا خطر المضايقات وغالبا بشكل غير مألوف.

فتلقي اتصال متكرر من رئيس ما يشك في ما إذا كان الموظفون يعملون فعليا في المنزل يمكن أن يخلق، على سبيل المثال، مناخا من المراقبة المستمرة، حسبما نقلت صحيفة "نيكي" الاقتصادية اليابانية البارزة عن خبراء الأعمال اليابانيين البارزين مؤخرا.

ومن ناحية أخرى، يمكن استقبال التعليمات الكتابية المرسلة عبر البريد الإلكتروني على أنها ذات نبرة قاسية وآمرة.

كما أن اللقاءات بتقنية "فيديو كونفرانس" من المنزل يمكن أن تجلب معها خوفا من أن الرؤساء والزملاء في العمل يدخلون نوعا ما مساحتك الشخصية.

وللتعاطي مع ما يطلقون عليه "المضايقات عن بعد" للموظفين، يدعو خبراء علم نفس أماكن العمل في اليابان إلى وضع قواعد سلوك واضحة في سياق العمل من المنزل.

وفيما تخرج اليابان من حالة الطوارئ، تريد الحكومة الآن الترويج للعمل من المنزل بينما تدفع بتطوير بنيتها التحتية الرقمية.

واضطر عدد لا حصر له من الموظفين إلى مواصلة العمل في المكاتب خلال حالة الطوارئ، ويرجع ذلك في جزء منه إلى قواعد اليابان الإدارية التي تطلب أن تحمل الوثائق ختما، وبعدما أنهت اليابان حالة الطوارئ في أواخر مايو، تعمل الآن على إنهاء القيود المفروضة على الشركات والسفر والفعاليات الكبيرة على مراحل بعد مراجعات كل ثلاثة أسابيع على مدار الشهور المقبلة.

غير أن رئيس الوزراء دعا السكان إلى العمل من المنزل حيثما أمكن وسط خطر حدوث موجة ثانية من العدوى.

موضة

نقوش الريترو تغزو موضة الصيف

تغزو نقوش الريترو الموضة النسائية في صيف 2020 لتمنح المرأة إطلالة جاذبة تثير الحنين إلى الماضي. وأوضحت مستشارة المظهر الألمانية آنيتا هيلبيش أن الموضة النسائية تشهد هذا العام عودة قوية لنقوش الخمسينات والستينات والسبعينات، حيث تتألق الموضة بنقوش البولكا دوتس أي النقط الكبيرة والزهور كبيرة الحجم ونقوش البيزلي الهندية ونقوش "بوتشي" ذات الألوان المتداخلة والخطوط المتعرجة.

وأضافت هيلبيش أن نقوش الريترو تخطف الأنظار إليها بألوانها الزاهية مثل البنفسجي والبرتقالي والأصفر الشمسي، مشيرة إلى أن هذه النقوش اللافتة للأنظار تغازل في المقام الأول المرأة طويلة القامة ذات القوام الممشوق.

وعن كيفية تنسيق الملابس المزدانة بنقوش الريترو، أوضحت هيلبيش أنه ينبغي تنسيقها مع قطع ذات ألوان أحادية، مع مراعاة أن يكون هذا اللون الأحادي ممثلا في قطعة الملابس المزدانة بنقوش الريترو. كما يعد الجينز خيارا مناسبا للتنسيق مع الملابس المزدانة بنقوش الريترو الجذابة.

كيف يدعم الوالدين الطفل في الخسارات العائلية الناجمة عن كورونا

نيويورك – أكدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) أن جائحة فايروس كورونا تعتبر حدثا غير مسبوق في حياة الأفراد، ويتوق الناس في جميع أنحاء العالم بأسى لاستعادة روتينهم المعتاد.

وقد يكون البعض في وضع حداد بسبب خسارة أحبائهم من جراء الإصابة بكوفيد – 19. وأشارت إلى أن الفقد والحزن والخسارة هي أمور صعبة ومعقدة عندما يواجهها أي شخص، وهي أكثر صعوبة وتعقيدا بالنسبة للأطفال، والذين ربما يتعاملون مع هذه الأمور للمرة الأولى في حياتهم الغضة.

شعور بالتمزق

وقالت الدكتورة ليسا دامور أخصائية نفسية وخبيرة ومؤلفة كتب شهيرة وتكتب عمودا شهريا في صحيفة «نيويورك تايمز» وأم لطفلين، حول كيف يمكن للمرء مساعدة أطفاله في التعامل مع الخسارات، الكبيرة منها والصغيرة، أثناء هذه الأوقات الصعبة "إن الإحساس بالخسارة والحزن تجربة نفسية مؤثرة تدفع البالغين والأطفال إلى الشعور بالتمزق والحزن الشديد. ويمكننا استخدم كلمة الخسارة للإشارة إلى خسارة أشياء تتعلق بإيقاع الحياة وروتينها قبل الجائحة".

وتابعت في حديث ليونيسف "أما الحزن فهو أكثر ديمومة كالحزن على وفاة أحد الأحباء. وفي هذه الحالة، يكون ما يختلج في نفسية المرء مختلفا، إذ إضافة إلى الاضطرار إلى قبول غياب المتوفى، يتعين أيضا التعامل مع الشعور الصعب بتقبّل حقيقة أن المتوفى لن يعود".

وأوضحت دامور أن اختلاف شعور الأطفال بالخسارة والحزن مقارنة مع البالغين يعتمد على عمر الطفل، مبينة أنه "قد يشعر الأطفال الصغار بالحيرة إزاء ما يحدث بخصوص الخسارة والفقد على حد سواء. وقد لا يفهم الأطفال دون سن الخامسة لم لا يتوجهون إلى المدرسة؟ ولم يبقى أهلهم في البيت؟ وفي حالة الوفاة، قد لا يفهمون ما هو الموت أو أن الوفاة هي شيء دائم. وعلينا أن نتفهم بأن الأطفال الصغار لا يتعاملون فقط مع التغييرات الكبيرة في حياتهم، وإنما أيضا هم لا يفهمون تماما في أغلب الحالات لم حدثت هذه التغييرات؟ أو ما الذي سبّبها؟".

> ليس من السيء أن يرى الأطفال البالغين يعبّرون عن حزنهم ومن المهم أن نكون قدوة ل في كيفية التعامل مع المشاعر الصعبة

وأضافت "الأمر مختلف بالنسبة للأطفال من الفئة العمرية 6 – 11 سنة فهم عادة تواقون للحصول على تفسيرات. وهم مستعدون لفهم ما الذي تسبّب في التعطيلات الكبيرة التي يتعاملون معها أو ما الذي تسبّب في وفاة شخص من أحبائهم. وبوسعنا أحيانا أن نقدم لهم الإجابات التي يبحثون عنها، لكن وفي أحيان أخرى فإننا ببساطة لا نعلم، وهذا قد يكون صعبا جدا لهم".

وأشارت إلى أنه بالنسبة للمراهقين، تكون هذه العملية مكثّفة، إذ من الممكن أن تكون المشاعر قوية جدا لديهم، وأحيانا قد يحتاجون إلى طمأنة بأن شدة حزنهم أو حتى اللحظات التي ينسون فيها أو لا يفكرون فيها بوفاة فرد من الأسرة، هي جميعها أمور عادية ومتوقعة، إذ من الممكن أن يشعر المراهقون بأنهم لا يستجيبون على النحو الصحيح.

ولمساعدة الطفل على التعامل مع هذه المشاعر قالت دامور "كن متعاطفا وصادقا مع أطفالك من كل الأعمار، ولكن تأكد بصفة خاصة من الالتزام بالوضوح مع الأطفال الصغار"، مضيفة "يحتاج الأطفال دون سن الخامسة إلى أن يحصلوا على تفسيرات واضحة جدا وبسيطة. ومن الأكثر فائدة للبالغين أن يقولوا بدفء ولطف 'لدي خبر حزين جدا أود إطلاعك عليه. جدّك توفي. وهذا يعني أن جسده توقف عن العمل، ولن نتمكن من رؤيته مرة أخرى'. وقد يكون من الصعب على الوالدين أن يستسيغوا مثل هذا التواصل المباشر، ولكن من المهم للمرء توخي الصدق والشفافية".

وتوضّح دامور "ليس من السيء بالضرورة أن يرى الأطفال البالغين يعبّرون عن حزنهم. وعندما نشعر بالحزن إزاء وفاة شخص من أحبائنا، فإننا نظهر الاستجابة الصحيحة في الوقت الصحيح. ومن المهم لنا أن نكون قدوة للأطفال في كيفية التعامل مع المشاعر الصعبة، حتى لو كانت مشاعر مؤلمة".

العرب
الخميس 2020/06/18
السنة 43 العدد 11735

تجدد الصراع مع الفيفا يعمق أزمات الأفريقي

أربعة أندية تونسية ممنوعة من الانتدابات

يعيش الأفريقي التونسي على وقع لخبطة وهانات قد تتواصل في ظل المجهول الذي يرافق واقع النادي بعد التحرك الأخير الذي قام به رئيس الهيئة المنحلة عبدالسلام اليونسي الذي واصل عزف النشاز بعد أن أعلن مجددا عن الولاء إلى الاتحاد التونسي لكرة القدم حيث راسله من أجل أن يتكفل بالانتخابات الجديدة. هذا فضلا عن عودة إدارة الفريق مجددا لنزاعاتها مع الفيفا.

خطوات مبعثرة

تونس – تعيش أندية كرة القدم في العالم في أزمة مالية خانقة منذ توقف نشاط مختلف البطولات بسبب تفشي وباء كورونا.

وتكبدت خسائر بملايين الدينارات بما أنه لم يعد لديها مداخيل وإيرادات مالية حيث أن اكبر الأندية في العالم تأثرت بهذا الوضع الجديد والذي يعتبر سابقة في تاريخ اللعبة الشعبية الأولى.

تونس واحدة من البلدان التي اجتاحها الوباء وكبل وشل حركة كرة القدم واضطر الاتحاد والسلطات إلى إيقاف النشاط ليزيد بذلك الطين بله ويزيد في معاناة الأندية التي يعيش أغلبها وقبل حتى ظهور هذا الوباء وضعيات مالية خانقة وليس لها سوى مداخيل قليلة متأتية أساسا من الاستشهاد والمنح المرصودة من مؤسسات للدولة وعائدات البث التلفزي بعض الملاليم من تذاكر الجمهور.

> وضع صعب الأفريقي والصفاقسي النادي البنزرتي ليس بمنأى عن بقية الأندية التي تعيش وضعية صعبة

النادي الأفريقي فاقت مشاكله التوقعات إذ عادت مجددا نزاعاته مع الفيفا والتي سلطت عليه قرارات جديدة وهو مطالب بدفع مبالغ ضخمة للاعبين سابقين وأندية في الأثناء فان اللاعبين ضحية هذه المشاكل ولم تتمكن هيئة اليونسي من صرف مستحقاتهم وعدد كبير منهم يعيش ظروفا صعبة والأوضاع مهددة بالانفجار في قادم الأيام. وتزامن ذلك مع اللخبطة الإدارية التي يعيشها النادي من استقالات ووجود هيئة منحلة وآخرها الصراع الكبير بين رئيس الهيئة والكاتب العام.

واقع المرير

تصدير الانتخابات إلى أروقة الجامعة مما سبب الغضب العارم لدى الجماهير وظل الغموض سيد الموقف في ملف العودة إلى التمارين واستئناف النشاط استعدادا لعودة الرابطة المحترفة الأولى المبرمج يوم 2 أوت بعد 6 أسابيع تقريبا إلا أن لاعبي الأفريقي لم يعودا بعد إلى التمارين وهو ما سيؤثر سلبا على مشوارهم في ما تبقى من هذا الموسم وفي الموسم القادم بما أن عامل التوقيت يلعب ضد نادي باب الجديد.

ويعتبر الأفريقي من أول الأندية التونسية التي كانت لها المبادرة في القيام بدخلات قبل كل مباراة مهمة وخصوصا الديربي الذي يجمع فريق باب الجديد بالترجي الرياضي. هذه الدخلات كانت سباقة في تقديمها مجموعة "الأفريكان وينرز " التابعة للنادي الأفريقي والتي تأسست عام 1995، وتعتبر من أولى روابط الألتراس العربية. وكانت تسمى حتى 2003، "الكورفا نور"، وهذه المجموعة تخصصت في تحضير الدخلة في كل مباراة. لفتت رابطة ألتراس الأفريقي الأنظار إليها منذ بداية الألفية بدخلاتها وأغانيها، التي كانت تبعث برسائل منها ما هو سياسي. عبر المدير العام للنادي سامي المقدمي عن استيائه العميق من الوضع الخطير الذي وصل إليه فريق باب الجديد. وأثار المقدمي جدلا واسعا بعدما أعلن عن استقالته من منصبه، قبل أن يؤكد رئيس النادي عبدالسلام اليونسي موافقته على الأمر. وفي غضون الساعات القليلة الماضية أعلن المقدمي تراجعه عن الاستقالة. وقال المقدمي في تصريح صحفي "لقد تعهدت لجماهير الأفريقي بفتح باب الانتخابات يوم 15 يونيو بعد أن وقع تكليفي بالمسار الانتخابي".

وأكد "كنا قد عقدنا العزم على إتمام المهمة كأحسن ما يكون والوصول إلى عدد كبير من أعضاء النادي في عام مئويته، لكن ما راعني أن يتمّ تقديم طلب إلى الاتحاد التونسي لكرة القدم للتكفل بالمسار الانتخابي للجلسة العامة".

وتساءل "هل النادي الأفريقي صاحب القاعدة الجماهيرية الكبيرة في كامل أنحاء البلاد عاجز عن إدارة جلسته العامة الانتخابية؟ النادي الأفريقي برجالاته و كفاءاته قادر على أن يسيّر البلاد لا جلسة عامة انتخابية". وحول استقالته وقبولها من جانب رئيس النادي عبد السلام اليونسي، قال المقدمي "لم أقدم استقالتي كتابيا، لكن ماذا بقي من الإدارة التي أصبحت منحلة شرعيا؟". وأردف "كان من المنتظر عقد جلسة عامة خارقة للعادة يوم 4 يوليو المقبل، لانتخاب هيئة مستقلة تدير الجلسة العامة، لكن اليونسي أعطى كامل المسار الانتخابي للاتحاد التونسي".

النادي الاستثناء

يمكن القول أن الترجي الرياضي يمثل الاستثناء خلال السنوات الأخيرة حيث أن هذا الفريق وعلى عكس كل الفريق لا يعاني مشاكل مادية فبالإضافة إلى الأموال التي يدرها رئيس النادي فإنه لديه مداخيل من الاستشهار عائدات مشاركته القارية وفي مونديال الأندية فضلا عن منابه من صفقات التفويت في بعض اللاعبين مما جعله في أحسن حال مقارنة ببقية الفرق.

النجم الساحلي ورغم الصعوبات التي عاشها في المواسم الأخيرة والديون المتخلدة بذمته لفائدة رضا شرف الدين فإن هذا الأخير يحاول الإيفاء بتعهداته وصرف أجور اللاعبين. وضع صعب الأفريقي والصفاقسي النادي البنزرتي ليس بمنأى عن بقية الأندية التي تعيش وضعية صعبة إذ أن الهيئة تجد صعوبات ولم تتمكن من الإيفاء بتعهداتها تجاه لاعبيها.

ستكون أربع أندية تونسية خارج حسابات الميركاتو الصيفي القادم ولن يكون في وسعها عقد أي صفقات في صورة عدم إنهاء المشاكل التي رافقت الرباعي في المدة الماضية والتي تسببت في الحظر من الانتدابات. والرباعي المشار إليه يتمثل في كل من ثلاثي من الرابطة المحترفة الأولى والحديث هنا عن النادي الأفريقي والنادي الصفاقسي والنادي البنزرتي وفريق من الرابطة المحترفة الثانية مستقبل قابس حيث سيكون الرباعي المشار إليه ممنوعا رسميا من الانتدابات انطلاقا من الميركاتو الصيفي القادم في انتظار تسوية الوضعية في الملفات العالقة التي فرضت القرار من لجنة النزاعات التابعة للاتحاد الدولي.

الكاف يحسم موعد استئناف دوري الأبطال

القاهرة – كشف سامسون أدامو مدير لجنة المسابقات بالاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) الأربعاء عن موعد استئناف مباريات نصف نهائي دوري الأبطال الأفريقي والكونفيدرالية والتي أقر بأنها ستقام في شهر سبتمبر القادم.

وتحدث أدامو عن مصير الأندية المشاركة في البطولات الأفريقية خلال الموسم المقبل قائلا "الأمور تختلف من دولة إلى أخرى، خاصة أن الدوري قد يتم إلغائه في بعض الدول أو يمتد لفترة أطول".

وأكمل "القرار في هذه الحالة يعود إلى الاتحادات المحلية لكل دولة، هي التي ستحدد ممثليها في النسخة المقبلة من البطولات الأفريقية بدوري الأبطال أو الكونفدرالية، وليس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم".

وأوضح "الاتحاد الأفريقي ليس له دخل بالبطولات المحلية، فكل اتحاد محلي له الحق مع حكومته أن يقرر مصير بطولات الموسم سواء بالاستكمال أو الإلغاء".

وأضاف "مباريات نصف نهائي دوري أبطال أفريقيا والكونفدرالية ستقام في شهر سبتمبر ولكن لم نحدد المواعيد النهائية حتى الآن".

وأوضح "نهائي دوري الأبطال سيقام في الكاميرون، أما نهائي الكونفدرالية الأفريقية سيقام في المغرب".

وتابع "لن يحدد بعد القرار النهائي بشأن حضور الجماهير للمباريات، وأعتقد كاف سيمنح حرية للاتحادات المحلية لكي يقرروا ذلك وفقا للظروف الراهنة".

وقال "هناك تصور كامل لاستكمال مباريات تصفيات أمم أفريقيا في حال فتح المجال الجوي والمطارات في شهر سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر قبل بداية أمم أفريقيا في شهر يناير 2021".

وأضاف رئيس لجنة المسابقات في الكاف أن "بطولة أمم أفريقيا ستقام في الكاميرون في يناير وفبراير2021 وسيتم تحديد باقي مباريات تصفيات أمم أفريقيا خلال الفترة القادمة بشكل تفصيلي".

هاليب تنوي عدم المشاركة في بطولة أميركا

نيويورك – أوضحت متحدثة باسم سيمونا هاليب، المصنفة الثانية عالميا إن اللاعبة الرومانية "من غير المرجح للغاية" مشاركتها في بطولة أميركا المفتوحة للتنس، مع وضع المنظمين برتوكولات صحية صارمة بسبب جائحة فايروس كورونا.

وتلقى الاتحاد الأميركي للتنس الضوء الأخضر، لإقامة البطولة في نيويورك كما هو مقرر، بين 31 أغسطس و13 سبتمبر دون جماهير. وقال أندرو كومو، حاكم نيويورك، إن الاتحاد سيتخذ "إجراءات احترازية استثنائية" لحماية اللاعبين، وجميع المشاركين في البطولة الكبرى، بما في ذلك إجراء اختبارات مكثفة وعمليات تطهير وتنظيف إضافية، مع توفير مساحات إضافية لغرف اللاعبين واللاعبات.

بطولة صعبة

وقالت المتحدثة باسم هاليب "لايزال الجميع في انتظار إعلان رسمي عن تفاصيل بطولة أميركا المفتوحة، والبطولات الأخرى للموسم". وأردفت "لكن إذا كانت الشروط كما جاءت على الورق، بالنسبة لبطولة أميركا المفتوحة، فمن غير المرجح بشكل كبير مشاركة سيمونا (هاليب)". وقال مدرب هاليب، دارين كاهيل، الأسبوع الماضي، إن بروتوكولات البطولة "صعبة للغاية"،

> ستقام بطولة أميركا المفتوحة في موعدها المقرر لكن من دون جمهور، وربما في غياب أبرز نجوم الكرة الصفراء

وربما لا تناسب اللاعبة الحاصلة على بطولتين كبيرتين.

سيكشف الاتحاد الأميركي عن المزيد من التفاصيل حول ترتيبات تنظيم البطولة. وأضافت المتحدثة "بالطبع يمكن أن تتغير ظروف بطولة أميركا المفتوحة، أتفهم أن اللاعبين سيكون لديهم وقت مناسب في يوليو، لاتخاذ قرار بالمشاركة من عدمها".

وأبدى نوفاك ديوكوفيتش، المصنف الأول عالميا، ونظيرته آشلي بارتي، مخاوفهما بشأن المشاركة في البطولة، في ظل هذه البروتوكولات الصحية الصارمة، بينما اتهم نيك كيريوس الاتحاد الأميركي "بالأنانية"، للإصرار على إقامة المسابقة. وأعرب الأميركي جون إيسنر، المصنف 21 عالميا، عن مساندته لقرار إقامة البطولة، عبر حسابه على "تويتر".

وقال "عمل رائع للاتحاد الأميركي للتنس، بتفكيره في إقامة البطولة.. اللاعبون والجماهير على حد سواء سعداء بهذا التطور، حان الوقت للعودة للملاعب".

ستقام بطولة الولايات المتحدة لكرة المضرب في موعدها المقرر لكن من دون جمهور بسبب فايروس كورونا المستجد، وربما في غياب أبرز نجوم الكرة الصفراء الذين انتقدوا الإجراءات الصحية الصارمة التي ستعتمد على هامشها. وتبقى المهمة الأصعب إقناع أبرز نجوم اللعبة في المشاركة لا سيما أن عددا من هؤلاء انتقد الصيغة المقترحة لإقامتها والقيود الصحية المرافقة لها، على رأسهم الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول عالميا والإسباني رافائيل نادال الثاني وحامل اللقب.

وتطرق النجم الصربي الفائز ببطولة فلاشينغ ميدوز ثلاث مرات (2011 و2015 و2018) إلى الإجراءات الصحية الصارمة التي ستعتمدها البطولة، لجهة خضوع أي لاعب للحجر الصحي لمدة 14 يوما لدى وصوله إلى الأراضي الأميركية بالإضافة إلى استحالة جلب معه أكثر من فرد واحد من جهازه الفني إلى أرض الملعب. وقال في هذا الصدد "هذا يعني بأنك لا تستطيع الذهاب إلى الملاعب وبالتالي لا يمكنك أن تتدرب".

صيغة مقترحة

وتابع "إنها إجراءات مفرطة ولا أدري ما إذا كان يمكن تحملها مشيرا إلى أنه تشاور مع لاعبين آخرين، ولمس لديهم "سلبية" معينة تجاه الصيغة المقترحة للبطولة الأميركية التي عادة ما تكون الأخيرة في جدول الغراند سلام. موقف ديوكوفيتش لاقاه أيضا نادال، حامل اللقب والباحث عن لقب إضافي يعادل به الرقم القياسي للغراند سلام الذي يحمله السويسري روجيه فيدرر (20 لقبا).

ورأى "الماتادور" أن كرة المضرب لا يجب أن تعود إلى الملاعب، قبل أن يصبح ذلك آمنا بشكل كامل. وأوضح "موقفي لم يتغير: يجب أن نظهر حس المسؤولية، يجب أن نتأكد أولا بأن الوضع آمن بما فيه الكفاية، وبعد ذلك بالطبع، سنحاول استئناف الدورات حين تصبح الرؤية واضحة".

قرار صعب

جونز يرفض رغبة النصر السعودي

الرياض – عقدت إدارة نادي النصر السعودي اجتماعا مطولا مع حارس الفريق، الأسترالي برادلي جونز، بشأن تمديد عقده لنهاية الموسم.

وينتهي العقد الحالي لجونز مع النصر في 30 يونيو الجاري. وكشفت مصادر صحفية أن اللاعب رفض تمديد عقده حتى 5 أكتوبر المقبل، لرغبته بالتجديد لمدة عام. وبرر جونز موقفه بأن أغلب مسابقات الدوري الأوروبية ستغلق صفقاتها خلال فترة الانتقالات الصيفية قبل انتهاء الموسم الرياضي في السعودية.

من ناحية أخرى، أبلغت إدارة النصر، مايكون بيريرا، مدافع الفريق، بضرورة تحدثه مع وكيله من أجل إحضار مخالصة نهائية من نادي قلعة سراي التركي. ويملك النادي التركي بطاقة مايكون الدولية حتى 30 يونيو 2021.

ويسعى النصر لتجديد عقد مايكون، كون إعارته تنتهي في ختام الشهر الجاري. ولن يتمكن مايكون من المشاركة مع النصر في الجولات المتبقية من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين وكأس خادم الحرمين الشريفين إلا بعد موافقة قلعة سراي واللاعب على تمديد الإعارة 3 أشهر.

وكان مايكون قد استبعد أيضا فكرة تمديد الإعارة، مما يعني أن خيار النصر الوحيد هو شراء المدة المتبقية من عقد اللاعب مع قلعة سراي، والتوقيع مع المدافع البرازيلي على عقد جديد.

وفي سياق متصل كشف حسن الراهب مهاجم الفريق الأول لكرة القدم بنادي الشباب السعودي، عدم وجود مستحقات مالية متبقية له لدى ناديه السابق النصر، مؤكدا أنه تسلمها جميعها منذ عام 2019.

ونشر الراهب، عبر حسابه الرسمي بموقع شبكة التواصل الاجتماعي "تويتر" صورة لخطاب إنهاء كافة أموره المالية مع النادي، وعلق قائلا "جمهور نادي النصر الحبيب، تعلمون مثلما أعلم مقدار محبتكم لدي ولا زلت أحبكم وسأظل".

> إدارة نادي النصر السعودي عقدت اجتماعا مطولا مع حارس الفريق، برادلي جونز، بشأن تمديد عقده لنهاية الموسم

وأوضحت صحف سعودية، أن الخطاب المرفق تضمن توقيع اللاعب على استلامه لكافة مستحقاته لدى النصر، الفائز بلقب دوري كأس الأمير محمد بن سلمان الموسم الماضي.

وكان الراهب قد انضم إلى النصر عام 2012 قادما من فريق نجران، حيث حقق مع الفريق بطولة الدوري مرتين عامي 2014 و2015 ، وبطولة كأس ولي العهد عام 2014.

الرابطة الإماراتية تقرر عدم استكمال الدوري

دبي – قررت رابطة محترفي كرة القدم في الإمارات عدم استكمال منافسات موسم 2019–2020.

وأوردت الرابطة في بيان أنها عقدت اجتماعا قررت خلاله "عدم استمرار مباريات مسابقتي دوري الخليج العربي (بطولة الإمارات) ودوري الخليج العربي تحت 21 عام للموسم الرياضي 2019 – 2020، والدعوة إلى عقد جمعية عمومية غير عادية لمناقشة ما يترتب عليه للموسمين 2019–2020 و2020–2021، والتنسيق مع مجلس إدارة اتحاد الإمارات لكرة القدم بهذا الخصوص".

يذكر أن الدوري الذي كان يتصدره شباب الأهلي بفارق ست نقاط عن أقرب مطارديه العين بعد 19 مرحلة، وكأس الإمارات الذي وصل العين والظفرة إلى مباراته النهائية، ودوري الدرجة الثانية، كانت المسابقات الثلاث المتبقية من موسم 2019–2020. وألغى الاتحاد سابقا كل أنشطة الفئات العمرية. ووافق 12 ناديا من أصل 14 تشارك فرقها في دوري الخليج العربي (الإماراتي) للمحترفين على إلغاء المسابقة وعدم استكمال الجولات المتبقية منه هذا الموسم.

> عن تتويج المتصدر بلقب البطولة من عدمه، ستتخذ الرابطة قرارها خلال الاجتماع المقبل لمجلس الإدارة

وعن تتويج المتصدر بلقب البطولة من عدمه، أشارت الصحف إلى أن الرابطة ستتخذ قرارها خلال الاجتماع المقبل لمجلس الإدارة، فيما يكون لها الحق أيضا في ترشيح ممثلي المسابقة في أبطال آسيا (نسخة 2021)، باعتماد الترتيب الأخير في حال الإلغاء أو وفق تصويت الجمعية العمومية للاتحاد.

ووضعت الرابطة كل السيناريوهات على طاولة النقاش فيما يخص موعد انطلاق الموسم الجديد، وتشير السيناريوهات المطروحة بعد قرار الإلغاء إلى عودة التدريبات في النصف الثاني من يوليو على أن ينطلق الموسم في بداية أكتوبر بكأس الخليج العربي، وينطلق الدوري في النصف الثاني من الشهر نفسه.

العرب
الخميس 2020/06/18
السنة 43 العدد 11735

بايرن ميونخ يثبّت نفسه زعيما للأندية الألمانية

اللقب الثلاثون يضع البافاري ضمن القائمة الذهبية

بطل استثنائي

بسط بايرن ميونخ سيطرته على لقب الدوري الألماني "البوندسليغا" بالتتويج الثامن على التوالي والثلاثين في تاريخه، ليثبت بذلك نفسه زعيما للأندية الألمانية ويدخل ضمن القائمة الذهبية لأكثر الأندية الأوروبية تتويجا باللقب المحلي.

بريمن (ألمانيا) – عزز بايرن ميونخ حضوره كأثر الأندية الألمانية تتويجا بلقب البوندسليغا (اللقب الثامن على التوالي والثلاثون في تاريخه)، وذلك بعد فوزه على مضيفه فيردر بريمن الثلاثاء 0-1 بهدف النجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي الحادي والثلاثين في الموسم.

وابتعد العملاق البافاري بفارق 10 نقاط عن بوروسيا دورتموند الثاني قبل مرحلتين من النهاية وبات الأخير عاجزا عن اللحاق بمنافسه حتى في حال فوزه بالمباريات الثلاث الأخيرة.

ونجح بايرن في دخول القائمة المميزة بالدوريات الأوروبية الخمس الكبرى كأكثر الفرق تتويجا بلقب الدوري المحلي.

وعزّز العملاق الألماني رقمه القياسي في الدوري بفوزه الـ30 على مدار تاريخه أكثر من كافة فرق المسابقة مجتمعة على مدار التاريخ (28 لقبا). كما بات بايرن بذلك ثالث الفرق الأوروبية تحقيقا للقب الدوري المحلي 30 مرة أو أكثر.

ويعد يوفنتوس الإيطالي أكثر الفرق تتويجا بألقاب الدوري المحلي في الدوريات الخمسة الكبرى بواقع 35 لقبا حتى الآن.

وبإمكان فريق "السيدة العجوز" إضافة اللقب الـ36 إلى رصيده القياسي في حال نجاحه في الحفاظ على صدارة الكالتشيو هذا الموسم.

ويعد ريال مدريد ثاني الفرق التي نجحت في دخول القائمة الذهبية بفوزه بلقب الدوري الإسباني 33 مرة آخرها في موسم 2016 – 2017.

ولا يزال الملكي منافسا بقوة على لقب الليغا هذا الموسم، في ظل صراعه المتواصل مع غريمه برشلونة المتصدر بفارق 5 نقاط مؤقتا.

وفي الدوري الإنجليزي الممتاز، لم يستطع أي فريق محاكاة ما فعله يوفنتوس وريال مدريد وبايرن ميونخ، إذ يملك مانشستر يونايتد الرقم القياسي في عدد مرات التتويج بفوزه باللقب 13 مرة. أما الدوري الفرنسي فيأتي سانت إتيان على رأس قائمة المتوجين باللقب المحلي برصيد 10 ألقاب فقط.

ويرى محللون رياضيون أن هذا التتويج رغم أنه يأتي في عام استثنائي بسبب انتشار فايروس كورونا وما خلفه من ارتدادات على الرياضة عموما وكرة القدم بوجه خاص، إلا أنه تحقق في النهاية ويعود الفضل في ذلك لعدة عوامل دفعت إلى الواجهة ببروز الفريق بهذه الصورة رغم أنه عاش فترة صعبة مع بداية الموسم مع مدربه السابق نيكو كوفاتش الذي تم الاستغناء عن خدماته في نوفمبر الماضي.

ومنذ تولي هانز فليك مهمة الإشراف على الفريق خلفا للكرواتي تغيّرت ملامح الفريق وبدأ يستعيد عافيته تدريجيا، خصوصا في ظل المنافسة القوية التي فرضها منافسوه هذا العام بدءا من لايبزيغ مفاجأة الموسم مرورا ببايرليفركوزن ووصولا إلى الغريم بوروسيا دورتموند.

حقق فليك لقبه الأول على الإطلاق كمدرب بعد أن رفع كأس البوندسليغا أربع مرات كلاعب لصالح بايرن بين عامي 1985 و1990.

كارل هاينتس رومنيغه

سعداء باللقب وفليك أعاد الفريق إلى السكة الصحيحة

وقاد فليك (55 عاما) لقب كأس العالم عام 2014 في البرازيل كمساعد مدرب ليواكيم لوف مع منتخب المانشافت.

وبالتتويج بلقب البوندسليغا، ستبقى مهمتان أمام فليك للتتويج بالثلاثية للمرة الثانية بعد عام 2013، إذ يتواجه بايرن مع بايرليفركوزن في الرابع من يوليو في المباراة النهائية للكأس.

كما قطع أكثر من نصف الطريق نحو ربع نهائي دوري أبطال أوروبا بفوزه في ذهاب ثمن النهائي على تشيلسي الإنجليزي 3-0 خارج ملعبه قبل أن تُعلق الأمور بسبب كوفيد – 19.

وقال فليك في رد على سؤال حول ما إذا كان يطمح لثلاثية تاريخية هذا الموسم "هل نسعى وراء الثلاثية؟ نحن بايرن ميونخ (..) الأهداف هي ذاتها كل عام. لقد حققنا الهدف الأساسي، الدوري. الهدف المقبل سيكون في نهائي الكأس ومن ثم دوري الأبطال".

وأضاف "خلال الأشهر الأخيرة أظهرنا شخصيتنا والشغف في كل مباراة، والرغبة من أجل القتال. اليوم عندما وجدنا أنفسنا بعشرة لاعبين بعد طرد ألفونسو ديفيس، وجد بريمن طاقة قوية ولكن فريقي لعب بشكل جيد. أنا سعيد جدا".

وبعيدا عن فليك حقق بعض النجوم المخضرمين أرقاما قياسية ستظل شاهدة على مسيرتهم المظفرة مع النادي الألماني.

ورفع ليفاندوفسكي رصيده إلى 31 في البوندسليغا هذا الموسم محطما سجله الشخصي حين سجل 30 هدفا في كل من موسمي 2015 – 2016 و2016 – 2017. كما بات في رصيده 46 هدفا في جميع المسابقات هذا الموسم.

وقال الدولي البولندي "لقد كان الأمر صعبا من دون الجماهير ومن دون الطاقة التي تعطينا إياها ولكننا سعداء أننا أبطال ألمانيا مجددا".

وأضاف النجم الملقب بـ"ليفا" (31 عاما) "لم تكن سهلة ولكن أظهرنا جودتنا. آمل أن نتمكن من اللعب أمام جماهيرنا في ملعبنا قريبا".

وقال الرئيس التنفيذي للنادي البافاري كارل هاينتس رومنيغه لشبكة "سكاي سبورتس" بعد اللقاء "نحن سعداء بهذا اللقب، يجب أن نتذكر أنه في الخريف كنا متأخرين بفارق سبع نقاط. لقد أعاد هانز فليك الفريق إلى السكة ولعب كرة قدم جذابة تحقق الانتصارات".

وتابع "الأجواء كانت غريبة بتواجد ما يقارب 20 شخصا فقط في المنصة، ولكنها كانت الطريقة الوحيدة لإنهاء البوندسليغا".

شهدت المباراة عودة ليفاندوفسكي وتوماس مولر اللذين غابا عن الفوز على بوروسيا مونشنغلادباخ بداعي الإيقاف.

وكان بايرن مرشحا بقوة للفوز باللقاء، إذ حقق انتصاره الثالث عشر على التوالي في ملعب "فيسر شتاديون"، وتفوق على منافسه للمباراة الـ22 تواليا في الدوري والكأس (على أرضه وخارجها)، وهو لم يخسر أمام منافسه منذ 20 سبتمبر 2008 (5-2 في الدوري)، فضلا عن تواجد بريمن في المركز السابع عشر ما قبل الأخير وهو بالتالي مهدد بمغادرة دوري الأضواء للمرة الأولى منذ عام 1980 والثانية فقط منذ انطلاق البوندسليغا عام 1963.

ومع فوز بايرن وتتويجه بلقب الدوري الألماني عادل لاعبان ينشطان بالفريق حاليا الرقم القياسي لعدد مرات حصد اللقب مع البافاري.

ورفع كل من الألماني توماس مولر وزميله المدافع النمساوي ديفيد ألابا رصيدهما إلى تسعة ألقاب مع بايرن في البوندسليغا.

ويتساوى اللاعبان بذلك مع الفرنسي الدولي السابق فرانك ريبيري الذي ترك بايرن في نهاية الموسم الماضي وانتقل في ما بعد إلى فيورنتينا الإيطالي.

وعندما يحلم اللاعبون بإحراز لقب وطني يتضمن هذا الحلم تخيلهم كيفية الاحتفال الصاخب مع زملائهم وأمام هتافات جماهيرهم العاشقة التي يطربون لسماعها.

لكن بايرن كان بحاجة للقيام بهذا بشكل مختلف تماما بسبب الإجراءات الوقائية والاحترازية المتبعة بسبب تداعيات فايروس كورونا.

وقال ليفاندوفسكي "إنه وضع خاص. من الصعب والمعقد نوعا ما أن تحتفل في غياب الجماهير"، في إشارة إلى إقامة المباريات حاليا دون جماهير.

وأوضح "نفتقد أجواء الجماهير وحماس المشجعين، لكننا سعداء لتتويجنا بلقب الدوري الألماني. كان كفاحا طويلا".

مبادرة راشفورد ترشحه لجائزة بريطانية كبرى

لندن – بات ماركوس راشفورد مهاجم مانشستر يونايتد الإنجليزي مرشحا بارزا للفوز بجائزة شخصية بريطانيا الرياضية للعام الحالي بعد حملته الناجحة لتوفير وجبات طعام لتلاميذ المدارس خلال العطلة الصيفية.

وقال وزراء بريطانيون في البداية إن وجبات تلاميذ المدارس لن تكون متاحة خلال العطلة الطويلة بسبب جائحة فايروس كورونا، وهو ما دفع المهاجم الشاب (22 عاما) إلى الاهتمام بالقضية، نظرا لأنه كان يعتمد على هذه الوجبات عندما كان طفلا.

ورضخت الحكومة البريطانية للضغوط الثلاثاء، وقال المتحدث باسم رئيس الوزراء بوريس جونسون إن الحكومة ستدعم المبادرة بنحو 120 مليون جنيه إسترليني (150 مليون دولار). وساهمت جهود راشفورد في زيادة فرص فوزه بجائزة هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) لشخصية بريطانيا الرياضية في 2020 إلى جانب ملاكم الوزن الثقيل تايسون فيوري بطل مجلس الملاكمة العالمي.

قائمة المرشحين للجائزة تضم لويس هاميلتون سائق فريق مرسيدس في فورمولا واحد وقائد ليفربول جوردان هندرسون

وساعد المهاجم الإنجليزي الدولي بالفعل في جمع 20 مليونا إسترلينيا بالتعاون مع مؤسسة (فير شير) الخيرية لتوفير الوجبات للأسر المحتاجة.

وتضم قائمة المرشحين للجائزة، التي ستصوت عليها الجماهير في ديسمبر المقبل، لويس هاميلتون سائق فريق مرسيدس في فورمولا واحد وقائد ليفربول جوردان هندرسون.

ويذكر أن لاعب الكريكيت، بن ستوكس، فاز بهذه جائزة العام الماضي.

وكان راشفورد الذي نشأ في ظروف صعبة، ناشد الحكومة الاثنين بأن تواصل خلال فترة العطلة الصيفية تقديم هذه الوجبات التي يستفيد منها نحو 1.3 مليون طفل في عموم إنجلترا.

وتراجعت حكومة رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الثلاثاء عن خطتها الأساسية، بعدما أثارت القضية جدلا واسعا في بريطانيا، ليدخل على الخط سياسيون في حزب المحافظين الذي يتزعمه رئيس الحكومة، مطالبين إياه بالإبقاء على تقديم الوجبات.

ولقي اللاعب الدولي إشادة من ناديه وفريق ليفربول الذي نشر على تويتر صورة لراشفورد مع تعليق "بطل. مصدر إلهام. واحد منا، نحن فخورون بك".

كولمان يواجه الإيقاف لخرق قوانين المنشطات

لوس أنجلس – أخفق العداء الأميركي كريستيان كولمان، بطل العالم الحالي في سباق 100م، مجددا في احترام قوانين مكافحة المنشطات، ما قد يعرّضه لعقوبة الإيقاف والغياب عن الألعاب الأولمبية في طوكيو العام المقبل.

وكشف كولمان، الذي نجا العام الماضي من الإيقاف لمخالفته قوانين مكافحة المنشطات في ما يتعلق بمكان تواجده ثلاث مرات في 2018 و2019، عبر موقع تويتر تفاصيل حول تخلفه عن آخر اختبار في ديسمبر الماضي.

وقال إنه اعترض دون جدوى لمدة ستة أشهر على حكم لوحدة النزاهة لألعاب القوى بأنه تخلف عن اختبار في ديسمبر 2019 "والآن قد يؤدي هذا الأمر إلى إيقافي جراء غيابات أخرى حدثت قبل أكثر من عام".

ويخضع رياضيو النخبة في جميع مسابقات ألعاب القوى إلى واجبات صارمة لتحديد أماكن تواجدهم (العنوان، المعسكرات، التدريبات، المنافسات)، مع ضرورة وضع جدول زمني بتحديد الساعة والمكان من أجل الخضوع لفحص مفاجئ عن المنشطات.

وإذا تخلف أي رياضي عن القيام بهذه الواجبات ثلاث مرات في مدى عام واحد، فإنه يواجه عقوبة الإيقاف لمدة سنتين.

وأرفق كولمان بيانه على تويتر بنسخة من الأخطار الرسمي لوحدة النزاهة حول إخفاقه في تلبية شروط الاختبارات.

وبحال تأكيد العقوبة، يواجه العداء الأميركي خطر الغياب عن الألعاب الأولمبية الصيفية التي تأجلت إلى الصيف المقبل في طوكيو بسبب فايروس كورونا. وبرغم أن عقوبة الإيقاف لسنتين يمكن تقليصها إلى عام واحد في حال وجود ظروف مخففة، إلا أن سلوك كولمان الحديث سيضع اعتراضه على إيقاف محتمل أمام رحلة شاقة.

ونجا كولمان (24 عاما) من الإيقاف قبل بطولة العالم الأخيرة المقامة في الدوحة، بعد تغيبه عن الخضوع لثلاثة اختبارات في فترة 12 شهرا. وسجل زمنا رائعا في الدوحة بلغ 9.76 ثوان.

وادعى البطل الأولمبي آنذاك أن المخالفة الأولى ينبغي تسجيلها في اليوم الأول من الربع (1 أبريل 2018)، ما يعني أن المخالفات الثلاث تقع خارج فترة الـ12 شهرا.

لكن الأنباء عن تخلفه عن اختبار جديد في ديسمبر، تعني أن مخالفتيه في يناير وأبريل 2019 تدخلان حيز التنفيذ الآن.

الريال يخوض اختبارا شاقا أمام فالنسيا

مدريد – يخوض ريال مدريد، صاحب المركز الثاني، الخميس اختبارا مصيريا أمام فالنسيا السابع على الترتيب وذلك ضمن المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الإسباني.

ويحتل الريال المركز الثاني في ترتيب الليغا برصيد 59 نقطة بفارق نقطتين خلف برشلونة المتصدر، لكن بعد فوز زملاء ليونيل ميسي الثلاثاء على ليغانيس توسع الفارق إلى خمس نقاط مؤقتا، ما سيصعب المهمة أكبر على الملكي الذي يتطلع إلى مواصلة ضغطه وتحيّن أي عثرة بغريمه للانقضاض عليه.

ويتطلع المدير الفني لريال مدريد الفرنسي زين الدين زيدان إلى عودة مثالية بعد أزمة كورونا، رغم اعترافه قبل عودة الدوري الإسباني بأن استئناف النشاط يأتي في "ظرف نادر تماما".

وسمحت فترة وقف النشاط لزيدان بإعادة ترتيب أوراقه واحتياجاته من اللاعبين الذين سيعول عليهم في بقية نهاية هذا الموسم، الذي يرجح محللون أنه لن يسمح فيه بأي تخاذل من أجل رفع لقب الدوري ومحو خيبة الأمل التي عاندت الفريق الملكي في الموسمين الماضيين.

واستأنف الريال مشواره في الدوري بالفوز على إيبار 3-1 الأحد الماضي على ملعب ألفريدو دي ستيفانو، ورغم الفوز، أبدى الفرنسي زيدان تذمره إزاء تراجع أداء الفريق خلال الشوط الثاني.

وذكرت تقارير صحافية أن المدرب الفرنسي وجه تحذيرا شديدا للاعبيه، فيما تحدثت تقارير أخرى إسبانية عن "توبيخ" معلومة أسبابه ودوافعه بالنسبة إلى المدير الفني.

وقالت صحيفة "ماركا" الإسبانية إن زيدان وبخ لاعبيه بشدة على أدائهم خلال الشوط الثاني، وهو ما لم يكن من عاداته أبدا.

موقف صارم

أضافت أن المدرب الفرنسي لم يكن سعيدا بتراجع التركيز لدى لاعبيه، وكذلك بعض التراخي في الأداء في الشوط الثاني، حيث قال في المؤتمر الصحافي عقب المباراة "كل شيء في الشوط الأول كان جيدا حينما كنا متقدمين 3-0، لذلك ربما تراخينا". وتابعت أن زيدان لم يعبّر عن غضبه خلال المؤتمر الصحافي، لكنه عبر عنه في غرفة خلع الملابس عقب المباراة.

ويدرك المدير الفني للريال أن أي عثرة في هذا التوقيت بالذات غير مسموح بها في ظل طموح الفريق لاستعادة هيبته المفقودة محليا بعد خروجه من سباق الكأس وكذلك أوروبيا بعد سقوطه على ملعبه أمام مانشستر سيتي في دوري الأبطال، ما يعني أنه لم يبق أمامه سوى أمل لقب الدوري.

وعلى الطرف الآخر يعول برشلونة هو الآخر على لقب الدوري كخيار مصيري للخروج بأخف ضرر ممكن هذا الموسم بعد مغادرته لسباق الكأس وضعف آماله بمسابقة دوري الأبطال. ونظرا للبرنامج المضغوط في إسبانيا حيث يتوجب على كل فريق خوض 11 مباراة على مدى 37 يوما أي مباراة كل ثلاثة أيام، فإنه يتوجب على فرق المقدمة خصوصا، التحلي بالكثير من الحذر واليقظة طيلة هذه المرحلة.

مدرجات خالية

لكن رغم كل هذه الإثارة التي ينتظر أن تطبع بقية جولات الليغا، فقد أبدى فنيون أسفهم الشديد لغياب الجماهير التي عادة ما تلهب المدرجات وتضيف حماسة للاعبين على أرضية الملعب. وأثارت المدرجات الخالية من الجماهير الملعب "كامب نو" بسبب البروتوكول الصحي المتبع استغراب مدرب برشلونة كيكي سيتيين.

زين الدين زيدان يتطلع إلى عودة مثالية بعد أزمة كورونا، رغم اعترافه بأن استئناف النشاط يأتي في ظرف نادر تماما

وقال سيتيين "قبل الإحماء، خرجت أتنزه قليلا في الملعب.. ومن الواضح أن المشهد كان مختلفا. بدا الأمر وكأننا خسرنا جزءا هاما من كرة القدم، هذا الوقود الناقل للضجيج، التصفيق، وشوشات الجماهير التي تشعر بها.. كل هذا نشعر به".

وتابع "ربما عندما تلعب على أرضك يساعدك هذا الأمر، لكن عندما تكون خارج ملعبك يصبّ في مصلحتك. مثال على ذلك، سيساعدنا هذا الأمر كثيرا عندما نخوض مباراتنا المقبلة على أرض إشبيلية دون جماهير".

وبرز مع برشلونة اليافع أنسو فاتي (17 عاما) الذي كسر حاجز التعادل بتسديدة قوية، ليترك مكانه في الشوط الثاني للعائد لويس سواريز.

وهذا الفوز هو الثاني على التوالي لبرشلونة بعد استئناف الليغا الأسبوع الماضي إثر انقطاع نحو ثلاثة أشهر.

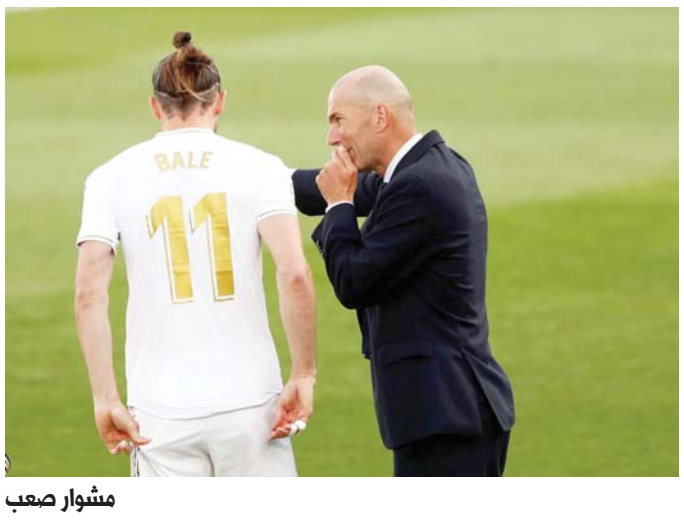

مشوار صعب

العرب
الخميس 2020/06/18
السنة 43 العدد 11735

حفلات تنكرية بالكمامات تعيد إلى مسارح لندن جمهورها

تسعى مسارح لندن إلى استعادة جمهورها في ظل تكثيف إجراءات الوقاية من انتشار فايروس كورونا، حيث أوجد أصحاب بعض القاعات المسرحية حلولا من بينها تقديم عروضهم وسط حفلة تنكرية وإكسسوارات الحضور الكمامات والقفازات.

البحث عن مخرج من مأزق كورونا

لندن – اضطرت مسارح ويست إند بلندن أو كما تعرف بـ"حي المسارح" إلى تجديد نفسها لإعادة فتح قاعاتها من جديد، فبالحفلات التنكرية بالكمامات والقفازات وصولا إلى العروض المجانية عن بعد تحاول التكيف بهدف البقاء وسط مخاوف من تفشي فايروس كورونا.

وتباع 15 مليون تذكرة كل عام لعروض بما فيها "فانتوم أوف ذي أوبرا" و"لي ميزيرابل" و"ذي ماوس تراب" وهي مسرحية بدأ عرضها في العام 1952.

لكن الوباء تسبب في إسدال الستائر منذ مارس تاركا المسارح والقاعات الواقعة في منطقة الويست إند في لندن تواجه مستقبلا غامضا فيما تهدد إجراءات التباعد الاجتماعي وجودها.

ولويس هارتشون وبراين هوك المؤسسان المشاركان لـ"هارتشورن – هوك برواداكشنز" كانا من بين الأوائل الذين تكيّفوا مع الواقع الجديد وأعلنا عن إعادة فتح أبواب مسرحهما في أكتوبر المقبل بعرض "ذي غريت غاتسبي".

وقال هوك "ستتم إعادة تصور العرض كحفلة تنكرية". والمتفرجون مدعوون لوضع الكمامات التي يمكنهم اعتبارها جزءا من أزيائهم والقفازات إذا رغبوا في ذلك.

كما سيخفض عدد الحاضرين أيضا إلى 90 بعدما كان 240 في السابق، وعدّل الجدول الزمني للسماح بالقيام بعمليات تطهير شاملة.

وأضاف هوك أن الخبر السار هو أن التذاكر "تباع والناس يريدون العودة".

ووفقا لدراسة أجرتها شركة "أكسفورد إيكونوميكس" للإحصاءات لصالح "ذي كريتيف إندستريز فيديريشن"، خلفت الأزمة الحالية فجوة في عائدات المسرح هذا العام بقيمة 3 مليارات جنيه إسترليني وهو انخفاض بأكثر من 60 في المئة من العام الماضي.

لكن هذا التقرير لا يأخذ في الاعتبار الإحجام المحتمل للجمهور عن العودة إلى المسارح عند السماح بذلك.

ومن أجل البقاء والاستمرار، تقدم بعض المسارح منتجات وحلولا بديلة، ففي مسرح "أولد فيك" في لندن، ستؤدي الممثلة كلير فوي ومات سميث، نجما مسلسل "ذي كراون" التلفزيوني مسرحية "لانغز" دون جمهور مع الحفاظ على مسافة بينهما.

وسيصوّر كل عرض وسيبث مباشرة إلى ألف شخص قاموا بشراء التذاكر بالأسعار العادية التي تتراوح بين 10 جنيه إسترليني و65 جنيها، رغم أن الجميع سيستمتعون بالعرض نفسه.

ويعتبر هذا الأمر مقامرة جريئة إذ قامت العديد من المسارح الأخرى مثل المسرح الوطني في لندن بنشر عروض مجانية عبر الإنترنت صوّرت قبل تفشي الوباء.

وسيبدأ "وان نايت ريكوردز" مشروعا مشابها في أوائل أكتوبر المقبل، وسيأخذ حاملي التذاكر في رحلة عبر الأنماط الموسيقية من العشرينات إلى الخمسينات في مكان سري يطلق عليه "لوكداون تاون".

وتعد إجراءات التباعد الاجتماعي في عالم المسرح التقليدي مشكلة حقيقية.

ومع اضطرار الجمهور للبقاء على مسافة مترين بموجب القواعد الحالية، قالت شركة "رويال شكسبير" إنها لا يمكنها استيعاب سوى 20 في المئة من جمهورها المعتاد.

وأوضحت كاثرين ماليون، المديرة التنفيذية لهذه الشركة التي تتخذ في ستراتفورد أبون إيفن مقرا لها، أن الأمور على هذا الشكل "غير قابلة للاستمرار ماديا".

وأضافت "كيف نؤدي العروض في ظل تدابير التباعد الاجتماعي؟ من الصعب تخيل روميو وجولييت على مسافة مترين".

وهناك تحد مباشر آخر يتمثل في عدم وجود عدد كبير من السياح مع إغلاق الفنادق والمطاعم والمتاحف حتى أوائل يوليو المقبل على الأقل. كما أدى فرض الحجر الصحي على معظم المسافرين إلى إضعاف الآمال في تعافي السياحة.

بصمات لإنسان النياندرتال في اللاذقية

اللاذقية (سوريا) – تم العثور في قرية الشير على ضفاف نهر الكبير الشمالي في ريف اللاذقية على أدوات حجرية تعود إلى حوالي مئة ألف عام.

ووفقا لوكالة الأنباء السورية (سانا)، قال الباحث الأثري بسام جاموس إن هذه الأدوات من صنع إنسان النياندرتال الذي قدم إلينا من ألمانيا واستقر على ضفاف النهر حيث يعد السفير الثاني بعد إنسان الهوموراكتوس "منتصب القامة" الذي استوطن على ضفاف النهر وقطن قرية ستمرخو منذ مليون عام خلت إضافة إلى قرى بكسا والخلالة وروضو والجريمقية.

ويصنف علم الأنثروبولوجيا إنسان النياندرتال بأنه جنس من الإنسان البدائي الذي استوطن أوروبا وأجزاء من غرب آسيا واتسم بجسمه القصير والممتلئ والقوي في فترة تزامنت مع العصر الجليدي الذي ساد أرجاء أوروبا وآسيا قبل مئتين وثلاثين ألف سنة.

وأشار جاموس إلى أن اكتشاف آثار إنسان النياندرتال في موقع الشير ليس الأول من نوعه في سوريا، مضيفا أن بعثة سورية يابانية عثرت في تسعينات القرن الماضي على هياكل عظمية لثلاثة أطفال نياندرتال في كهف بوادي عفرين.

ووفقا لجاموس، ساعد موقع الشير الجغرافي الاستراتيجي والعامل المناخي على الاستقرار الحضاري منذ 100 ألف عام حتى الوقت الحاضر دون انقطاع ما أعطاها أهمية كبيرة.

باحثون: البشر يفهمون مشاعر القردة من أصواتها

أمستردام – كشف بحث هولندي حديث نشر الأربعاء في مجلة "بروسيدنغز أوف ذي رويال سوسايتي بي" أن البشر يمكنهم أن يعرفوا متى يكون الشمبانزي سعيدا أو حزينا أو غاضبا أو خائفا بمجرد الاستماع إلى صرخاته.

وأثبت الباحثون الهولنديون فرضية لتشارلز داروين تقول إن البشر كانوا قادرين على التمييز بين صرخات الشمبانزي وفقا لسياقها، سواء كان ذلك إثر دغدغة أو نتيجة تهديد من حيوان مفترس أو بعد تناول طعام شهي.

وأوضحت روزا كاميل أوغلو، الباحثة في جامعة أمستردام والمؤلفة الرئيسية للدراسة، "للمرة الأولى نتمكن من إثبات أن البشر يمكنهم تحديد نبرات صوت أنواع أخرى في سياقات سلوكية محددة".

وطلبت كاميل أوغلو وفريقها المتكون من حوالي 3500 مشارك الاستماع إلى تسجيلات 150 صوتا صادرا عن قردة شمبانزي، ثم بناء على ما سمعوه يحددون ما إذا كان الحيوان سعيدا أو حزينا وما إذا كان منفعلا أو مسترخيا.

وأظهر البشر مهارة مدهشة في فهم السياق الصحيح الذي تم فيه تسجيل الصرخات.

ووضع داروين في القرن التاسع عشر فرضية أن نبرات الصوت، مثل الضحك والصراخ، مرتبطة بالحالات العاطفية المشتركة بين الأنواع المماثلة.

وقالت الباحثة إن الدراسة التي نشرت الأربعاء تدعم فكرة داروين.

تعرضت الفنانة اللبنانية نادين نسيب نجيم لإصابة في يدها أثناء تصوير مسلسلها الجديد «20 20» الذي كان من المقرر عرضه في رمضان الماضي، وقامت نادين بنشر صورة ليدها المصابة قائلة «سأنتهي أنا ولن ينتهي هذا التصوير»، مشيرة إلى أن إصابتها تتطلب شهرا حتى تشفى.

سائقو الأجرة في مصر يحاربون كورونا بالدروع البلاستيكية

القاهرة – يحاول سائقو سيارات الأجرة بمصر التكيف مع الأوضاع والأحوال المضطربة التي خلقها فايروس كورونا المستجد، فبعضهم يسعى لحماية نفسه وزبائنه بتثبيت دروع بلاستيكية فاصلة، وآخرون يحاولون المساهمة في جهود احتواء الوباء عبر تقديم توصيلات مجانية للأطقم الطبية.

ورغم القلق من خطر انتشار الفايروس بسهولة في المساحات الصغيرة كالسيارات، يقول السائق سيد محمود إنه لا يملك رفاهية التوقف عن العمل لأنه الوسيلة الوحيدة لكسب الرزق والحصول على المال.

وقام محمود بتركيب درع بلاستيكي داخل سيارته ليخلق حاجزا ومسافة فاصلة بينه وبين الركاب، لكي يحمي نفسه والآخرين.

وأضاف أن من المستحيل التعرف على الزبائن المصابين، كما لا يتحدث الركاب عما إذا كانوا مرضى بكورونا أم لا، مع الوضع في الاعتبار حقيقة أن كثيرين من حاملي الفايروس لا يعانون من أي أعراض، وبناء على ذلك اتخذ قراره بعزل نفسه عن الزبائن.

واعتبر زبونه محمد زهري المبادرة خطوة إيجابية، مقترحا تطبيقها في سائر البلاد بنص قانوني.

ويحاول سائق آخر، هو محمود عبدالجواد، المشاركة في الحرب على الفايروس بالطريقة التي يقدر عليها، من خلال تقديم رحلات مجانية للأطقم الطبية، قائلا "الأطباء يعملون على حمايتنا طول الوقت، لذلك وجدت في ظل هذه الظروف أن علينا رد الجميل ولو قليلا لهذا فكرت في تقديم خدمة توصيل مجانية للأطقم الطبية".

ووضع عبدالجواد لافتات على زجاج نافذتي البابين الأماميين لسيارته مكتوبا عليها "توصيل الجيش الأبيض مجانا"، في إشارة إلى الأطباء والممرضين والعاملين بالمستشفيات.

عامل ينظف ملصقا في ديزني لاند بهونغ كونغ لمنع انتشار فايروس كورونا المستجد، وذلك قبل يوم واحد من إعادة افتتاح المتنزه بعد ما يقرب من أربعة أشهر من الإغلاق بسبب الجائحة.

تغريم نمساوي رج مؤخرته أمام الشرطة

فيينا – غرّمت الشرطة النمساوية رجلا 500 يورو لإطلاقه ريحا بصوت مرتفع بعدما أوقفه رجال شرطة في وقت سابق من هذا الشهر للتحقق من هويته.

ودافعت الشرطة عن قرارها فرض الغرامة قائلة إنه تعمّد إطلاق الريح بعدما رفع مؤخرته عن المقعد حيث كان يجلس.

واشتكى المتهم مما وصفه بالغرامة غير المبررة عندما قدم نسخته من الرواية التي حصلت في 5 يونيو الحالي لموقع "أو 24" الإخباري.

وردا على تعليقات وسائل التواصل الاجتماعي التي أعقبت ذلك، بررت الشرطة في العاصمة النمساوية على موقع تويتر رد فعلها قائلة "بالطبع لا تفرض غرامة على أي شخص يطلق ريحا عن غير قصد".

لكن في هذه الحالة، أكدت الشرطة أن الشاب بدا "استفزازيا وغير متعاون" عموما.

صباح العرب

رويدة رفاعي

مسافة أمان

مسافة الأمان لا أمان لها. الخلاصة التي ذهبت إليها جارتنا الستينية المثقفة التي تلاحق الدراسات العلمية وبيانات منظمة الصحة لتقدير مسافة التباعد الاجتماعي للبقاء آمنة من فايروس كورونا.

احتارت المنظمة ومن بعدها جارتنا في تقدير المسافة بين متر ومتر ونصف المتر ووصل الأمر بعد أسابيع قليلة من حالة الهلع العالمي إلى القول إن أقل أربعة أمتار ليست كافية للبقاء آمنين من شبح انتقال الفايروس.

مسافة الأمان تلك عبارة ليست مطاطة وحسب لكنها مخادعة أيضا وقد لا تحمل الأمان مطلقا، بل هي حالة من الجبن المقنع.

مسافة الأمان هي الضبابية والموارية في حديث أمي عندما أستجرها للكلام عبر واتساب عن الأوضاع مع جنون ارتفاع الأسعار وتخشى الابتعاد عن هذه المسافة فتسمي الدولار "الشوئسمو"، وفايروس كورونا "ذات الرئة"، وتهرب من هذه الأحاديث عنه بالاسترسال عن أخبار بنات العائلة اللواتي يقمن حفلات خطوبة عابرة للقارات وأصبحت جزءا من التقاليد السورية ما بعد الحرب.

وانقطاع الكهرباء مسافة الأمان الوحيدة لصديقتي للبقاء في حالة سلام من سيل الأخبار على مدار الساعة التي صدع زوجها الممثل رأسها بها، مع طول بقائه في المنزل مع تراجع الدراما التلفزيونية كمّا ونوعا منذ سنوات ووصولها درجة الرداءة.

الأمان حاجة أساسية للإنسان يصنفها عالم النفس أبراهام ماسلو بعد الاحتياجات العضوية مباشرة على سلم الاحتياجات الإنسانية، لا بديل عنه للحفاظ على وجوده مثل الاحتياجات الفيزيولوجية تماما.

لكن البحث المستمر عن هذا الأمان أصبح هاجسا وخوفا من المجهول.

قراراتنا الأهم والأخطر اتخذناها تحت ستار مسافة الأمان. دراسة تخصص لا يعجبنا لكنه أكثر أمانا من تتبع شغفنا باختصاص ربما سيبقينا على قارعة انتظار فرصة عمل جيدة.

الملايين من الأشخاص عالقون في وظائف تسبب استنزافا يوميا عقليا وعصبيا، لأنها مسافة الأمان من البطالة والمجهول وعناء البحث عن وظيفة جديدة لا يمكن التكهن متى سيحصلون عليها.

والكثير من النساء اختبأن وراء مسافة الأمان التعبير الأكثر حداثة وتجميلا لمفاهيم عتيقة أمثال "الحيط الحيط ويا رب السترة"، و"ظل راجل ولا ظل حيطة" الذي حول حياتهن إلى معاناة يومية خوفا من الوحدة أو نظرة المجتمع وللبقاء على مسافة أمان من حيطة أكثر سترا من شركاء الحياة.

هي منطقة رمادية بمزيج من الخوف والتعقل والمنطقية تحول بين خوض غمار تجربة تفصلنا عن أحلامنا وما كنا سنكونه يوما ما، مسافة الأمان استحالت إلى مسافة حرمان في غفلة منا، أثناء انهماكنا في محاولة إقناع أنفسنا بأننا في أمان.